كتاب المعلم

مَنْظُومَة

عَقِيدَةِ الْعَوَامْ

تأليف

الْعَلَّامَة السَّيِّد اَحْمَدَ الْمَرْزُوقِي
الْمَالِكِي الْمَكِّي رَحِمَهُ اللَّه
المتوفى سنة ١٢٦٢ هـ

Ma’din Model Academy Second Year

سبب إنشاء هذه المنظومة

إعلم أن سبب هذه المنظومة أن الناظم رأى النبي ﷺ في المنام آخر ليلة الجمعة من أول جمعة من شهر رجب سادس يوم حسابا من شهور سنة ألف ومائتين وثمان وخمسين سنة (١٢٥٨ هـ) وأصحابه رضي الله عنهم واقفون حوله. وقال له النبي ﷺ :إقرأ منظومة التوحيد التي من حفظها دخل الجنة ، ونال المقصود من كل خير وافق الكتاب والسنة فقال له وما تلك المنظومة يا رسول الله ؟ فقال الأصحاب له : إسمع من رسول الله ما يقول . فقال رسول الله ﷺ : قل اَبْدَأُ بِسْمِ اللَّهِ وَالرَّحْمَنِ فقال : ابدأ بسم الله والرحمن الي آخرها وهو قوله :

وَصُحُفُ الْخَلِيلِ وَالْكَلِيمِ فِيهَا كَلَامُ الْحَكَمِ الْعَلِيمِ

ورسول الله ﷺ يسمعه. فلما استيقظ من منامه قرأما رآه في منامه فوجده محفوظا عنده من أوله الي آخره ثم لما كانت ليلة الجمعة التي هي ليلة الثامن والعشرين حسابا من شهر ذي القعدة رأى الناظم النبي ﷺ مرة ثانية وقت السحر فى المنام فقال له النبي ﷺ إقرأ ما جمعته أي في قلبك فقرأه من أوله إلىآخره وهو واقف بين يديه ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم واقفون حوله يقولون آمين بعد كل بيت من هذه المنظومة فلما ختم قرائته قال له النبي ﷺ وفقك اللّه تعالى لما يرضيه وقبل منك ذلك وبارك عليك وعلى المؤمنين ونفع بها العباد آمين

ثم سئل الناظم بعد اطلاع الناس على تلك المنظومة فأجاب سؤالهم فزاد عليها منظومة من قوله : **وَكُلُّ مَا اَتَى بِهِ الرَّسُولُ فَحَقُّهُ التَّسْلِيمُ وَالْقَبُولُ**
إلى آخر الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

اَبْدَأُ بِسْمِ اللَّهِ وَالرَّحْمَنِ وَبِالرَّحِيمِ دَائِمِ الْاِحْسَانِ

فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْقَدِيمِ الْاَوَّلِ وَالْآخِرِ الْبَاقِى بِلَا تَحَوُّلِ

ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سَرْمَدًا عَلَى النَّبِيِّ خَيْرِ مَنْ قَدْ وَحَّدَا

وَآلِـهِ وَصَـحْبِـهِ وَالْمُـتَّـبِـعْ   لَهُمْ بِإِحْسَانٍ وَكُلِّ مُسْتَمِـعْ

بسم : اي مستعينا بمسمى ذلك الإسم

الله : علم للذات الواجب الوجود المعبود بحق

الرحمن : المنعم بجلائل النعم – أي أصولها– كالإيمان والعافية والرزق والسمع والبصر ...

الرحيم : المنعم بدقائق النعم – أي فروعها – كزيادة الإيمان ووفور ا لنعمة وسعة الرزق ودقةالعقل وحدة السمع والبصر ...

دائم الإحسان : متتباع الإعطاء والإنعام من غير انقطاع . فهو تكميل للبيت .

القديم : الموجود الذي ليس لوجوده ابتداء . والموجود الذي لم يزل

الأول : هو الذي لا افتتاح لوجوده

الآخر : هو الذي لا اختتام لوجوده

الباقي : الدائم الذي لا يزول

بلا تحول : بلا تغير وهو تفسير للباقي . لأن معنى التحول الإنتقال من حال إلى حال

الصلاة : الدعاء بخير فاذا اضيفت اليه تعالى كان معناها زيادة الإنعام المقرون بالتعظيم

السلام : التحية اللائقة بالنبي ﷺ

سرمدا : دائما

والمتبع : من تبع أي جميع من أتى بعد الصحابة من المؤمنين إلى يوم الجزاء .

مستمع : يقال استمع : لما كان بقصد لان الإستماع لا يكون إلا بالإصغاء

تنبيه : والإتيان بالبسملة منظومة هو خلاف الأولى نبه على ذلك البيجوري

ـــــ نور الظلام شرح منظومة عقيدة العوام صفحـ : ٣

حروف اَلْحَمْدُ خمسة

ومن غريب الإتفاق : أن حرف الحمد خمسة : **- ا - ل - ح - م - د**

وقد ابتدئ به في القرآن خمس سور :

الاولى : سورة الفاتحة – الحمد لله رب العالمين

والثانية : سورة الأنعام – الحمد لله الذي خلق السموات والأرض

والثالثة : سورة الكهف – الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب

والرابعة : سورة سبأ – الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الأرض
والخامسة : سورة الملائكة –الحمد لله فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة رسلا
واختتم به خمس سور ايضا
الأولى : سورة بني اسرائيل – قل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الآية
والثانية : سورة النمل – وقل الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها
والثالثة : سورة الصافات – وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
والرابعة : سورة الزمر – وقيل الحمد لله رب العالمين
والخامسة : سورة الجاثية – فلله الحمد رب السموات ورب الأرض رب العالمين

حروف اَلْحَمْدُ لِلَّه ثمانية

قال أحمد الملوي : والحمد لله ثمانية أحرف(ا – ل – ح – م – د – ل – ل – ه) وأبواب الجنة ثمانية. فمن قالها عن صفاء قلب استحق ثمانية أبواب الجنة أي يخير بينها إكراما له وإنما يدخل من الباب الذي علم الله أنه يدخل منه اهـ **ـــــ نور الظلام مع بعض زيادة صفحـ : ٤**

الأشياء على اربعة اقسام

فائدة : اعلم أن الأشياء على أربعة أقسام

الأول : شيئ لا أول له ولا آخر له. وهو ذات الله تعالى وصفاته

الثاني : شيئ له أول وآخر. وهو ذات المخلوقين وصفاتهم

الثالث : شيئ ليس له أول وله آخر. وهو عدمنا الأزلي فينتهي بوجودنا

الرابع : شيئ له أول وليس له آخر. وهو الدار الآخرة .

ـــــ نور الظلام مع بعض زيادة صفحـ : ٥

على النبي : بتشديد الياء من النبوة وهو المكان المرتفع سمي النبي به لأنه مرفوع الرتبة أو رافع رتبة من تبعه او بالهمز من النبأ بتحريك الباء وهو الخبر لأنه مخبر او مخبر عن الله تعالى . فهو على كليهما فعيل بمعنى فاعل أو مفعول .

ـــــ نور الظلام شرح منظومة عقيدة العوام صفحـ : ٥

النبي : أي المعهود عند الإطلاق وهو سيدنا محمد ﷺ .

وله(للنبي) تعريفان : عام وخاص . فعلى الأول : هو انسان ذكر حر أوحي إليه بشرع سواء

أُمر بتبليغه أم لا . فان أمر بذلك فرسول أيضا . فالنبي أعم من الرسول. وعلى الثاني : هو إنسان ذكر حر أوحي إليه بشرع ليعمل به في نفسه والرسول إنسان ذكر حر أوحي إليه بشرع ليبلغه إلى غيره. ولا يكون إلاّ رجلا لقوله تعالى : ﴿وما أرسلنا قبلك إلا رجالا نوحي إليهم﴾
خير من قد وحَّدا : أفضل جميع الموحدين . والألف فى قوله : وحَّدا للإطلاق

تعريف وَآلِهِ

وآله : والمراد بهم فى مقام الدعاء كما هنا جميع المؤمنين فمنهم الأنبياء وأممهم لما جاء فىالحديث: عن انس بن مالك قال: سئل رسول الله ﷺ من آل محمد فقال :آل محمد كل تقي
اما في مقام الزكاة فقال الإمام الشافعي رحمه الله : هم بنو هاشم والمطلب
وآله : اي اقاربه المؤمنين من بني هاشم والمطلب وقيل هم كل مؤمن اي فى مقام الدعاء ونحوه واختير لخبر ضعيف فيه وجزم به النووي في شرح مسلم .

ـــ فتح المعين شرح قرة العين بمهمات الدين

(قوله لخبر ضعيف الخ) ليس كذلك بل المعتمد ان ضعفه باعتبار بعض طرقه ومن ثم قال الزرقانيإنه حسن لغيره ولفظه : آل محمد كل تَقِيٍّ. وقد يجاب عن المذهب بان المراد : بِالتَّقِيِّ من بني هاشملا من غيرهم كما قاله الحليمي ويكون المراد بِالتَّقِيِّ المسلم فيكون المعنى آل محمد من بني هاشم والمطلب المسلم منهم ويقيد بذلك حديث زيد بن أرقم.

ـــ حاشية الجرهزي على شرح بافضل الخضرمية ١ /٨٦

الاحسن في تعريفهم ان يقال هم فى مقام الزكاة والفيئ والغنيمة مؤمنو بني هاشم والمطلب وفي مقام المدح كل تقي وفي مقام الدعاء كل مؤمن ولو عاصيا

ـــ حاشية الترشيح على فتح المعين صفحـ : ١٠

من المتقي ؟

والمتقي : من يقي نفسه عما يضره فى العقبى او من سلك سبيل المصطفى ونبذ الدنيا وراء القفا وكلَّف نفسه الإخلاص والوفا واجتنب الحرام والجفا ولولم يكن لهفضل إلا قوله تقدس : هدى للمتقين لكفى لأنه تعالى بين في غير موضع ان القرآن هدى للناس وقال هدى للمتقين فكأنه قال المتقون هم الناس وغير المتقي ليس من الناس... **والتقوى :** تجنب القبيح خوفا من الله وهي اصل كل عبادة ووصية الله لأهل الكتب بأسرها.

ـــ فيض القدير على جامع الصغير للعلامة محمد عبد الرؤوف المناوي ١/ ٥٦

من الصحابي ؟

وصحبه : والصحابي من اجتمع مؤمنا بالنبي ﷺ بعد الرسالة ولو قبل الأمر بالدعوة (يقظة) في حال حياته اجتماعا متعارفا بأن يكون (ببدنه) في الأرض (اي فى عالم الدنيا) ولو في ظلمة او كان أعمى وإن لم يشعر به أو كان غير مميز (ومن ثم عدوا محمد بن أبي بكر رضي الله عنهما صحابيا مع ولادته قبل وفاته ﷺ بثلاثة اشهر وايام) أو مارًّا احدهما على الآخر ولو نائما أو لم يجتمع به لكن رأى النبي أو رأه النبي ولو مع بعد المسافة ولو ساعة واحدة. (فخرج ببعد البعثة ورقة بن نوفل فإنه آمن به بعد خديجة) بخلاف التابع مع الصحابي فلا يثبت التابعية إلا بطول الإجتماع معه عرفا على الأصح عند أهل الأصول والفقهاء أيضا ولا يكفي مجرد اللقاء بخلاف لقاء الصحابي مع النبي لأن الإجتماع به يؤثر من النور القلبي اضعاف ما يؤثره الإجتماع الطويل بالصحابي وغيره لكن قال أحمد السحيمي التابعي هو من لقي الصحابي ولو قليلا وإن لم يسمع منه

ـــ شرح كاشفة السجا على سفينة النجا للشيخ محمد نووي الجاوي ثم المكي : صف : ٤

ويدخل في الصحابي عيسى والخضر وإلياس عليهم الصلاة والسلام. وتدخل الملائكة الذين اجتمعوا به ﷺ في الأرض فعيسى عليه الصلاة والسلام آخر الصحابة من البشر الظاهرين وأما الملائكة فباقون إلى النفخة . والخضر يموت عند رفع القرآن . وقيل بل مات

والحاصل أن الخضر وإلياس حيان على المعتمد . ولكن إلياس رسول بنص القرآن قال تعالى : ﴿وإن إلياس لمن المرسلين﴾. وأما الخضر فقيل هو ولي وقيل نبي وقيل رسول وخير الأمور أوسطها . **ـــ نور الظلام شرح منظومة عقيدة العوام صفحـ : ٥**

الخضر عليه السلام

تنبيه عن الخضر عليه السلام : الخضر بفتح الخاء المعجمة وكسر الضاد المعجمة (خَضِر) ويجوز إسكان الضاد مع كسر الخاء او فتحها (خَضِر ، خِضْر) . وإنما لقب به لأنه جلس على فروة بيضاء . فإذا هي تهتز من خلفه خضراء . والفروة وجه الأرض .

وكنيته : أبو العباس الخضر

ولقبه : الخضر

واسمه : بَلْيَا بموحدة مفتوحة ولام ساكنة ومثناة تحتية

واسم أبيه : مَلْكَان – بفتح الميم وإسكان اللام وبالكاف

وسمع من بعض العارفين من من عرف اسمه واسم أبيه وكنيته ولقبه دخل الجنة . وهو يتعبد بشريعة نبينا من يوم بعثه الله تعالى

ـــــ نور الظلام شرح منظومة عقيدة العوام صفحـ : ٦

وفي حاشية الصاوي على الجلالين : قال بعض العارفين : من عرف اسمه واسم ابيه وكنيته ولقبه مات على الإسلام **ـــــ حاشية الصاوي في سورة الكهف رقم الآية : ٦٦**

وَبَعْدُ فَاعْلَمْ بِوُجُوبِ الْمَعْرِفَةْ مِنْ وَاجِبٍ لِلَّهِ عِشْرِينَ صِفَةْ

فَاللَّهُ مَوْجُودٌ قَدِيمٌ بَاقِي مُخَالِفٌ لِلْخَلْقِ بِالْإِطْلَاقِ

وبعد : بعد ذكري البسملة والحمدلة والصلاة والسلام فأقول لك اعلم أي اعرف وتيقن أيها المكلف عشرين صفة واجبة لله تعالى على التفصيل لأن المعرفة واجبة على كل مكلف واحذر عن التقليد فيكون إيمانك مختلفا فيه اهـ

ـــــ نور الظلام شرح منظومة عقيدة العوام صفحـ : ٦

معرفة الله واجبة وخقيقة المعرفة هي الجزم الموافق للحق عن دليل وأما التقليد فهو اعتقاد مضمون قول الغير وفعله وتقريره من غير معرفة دليل . وخرج بذلك التلامذة بعد أن يرشدهم الأشياخ للدلالة . فهم عارفون لا مقلدون .

بوجوب المعرفة : متعلق باعلم . فالباء للملابسة أي متلبسا بوجوبها اهـ

حقيقة المعرفة الجزم الموافق للحق عن دليل وليس بتقليد لمنعه فى علم العقائد ان كان فى المقلد أهلية للنظر .

من واجب : بيان لعشرين

عشرين : مفعول به لاعلم

صفة : تمييز لما وقع عليه عشرون وهو منصوب بعشرين

بالإطلاق : اي من غير تقييد ببعض الوجوه بمعنى أنه تعالى مخالف للخلق فى جميع الوجوه فليس سبحانه وتعالى مخالفا للخلق في وجه ومماثلا في وجه آخر تنزه الله عن ذلك إعلم أنه يجب على كل مكلف أن يعرف ما يجب في حق الله تعالى وحق رسله عليهم الصلاة والسلام وما يستحيل وما يجوز. فأما الواجب في حقه تعالى فهوعشرون صفة: وهي الوجود

والقدم والبقاء ومخالفته للحوادث وقيامه بنفسه والوحدانية والقدرة والإرادة والعلم والحياة والسمع والبصر والكلام وكونه قادرا وكونه مريدا وكونه عالما وكونه حيا وكونه سميعا وكونه بصيرا وكونه متكلما

وأما المستحيل فهو عشرون صفة أيضا أضداد ذلك وهي :العدم والحدوث والفناءوالمماثلة للحوادث والإفتقار إلى محل او موجد والتعدد والعجز والكراهة والجهل والموت والصمم والعمى والبكم وكونه عاجزا وكونه مكرها وكونه جاهلا وكونه ميتا وكونه اصم وكونه أعمى وكونه ابكم

وأما الجائز في حقه تعالى فهو فعل كل ممكن او تركه **اهـ مرشد الأنام**

الوجود : بمعنى ثبوت الشيئ وتحققه واجب له تعالى لذاته لا لعلة اي أن غيره لم يؤثر فى وجوده تعالى اما الوجود غير الذاتي كوجودنا فهو بفعله تعالى والدليل على ذلك وجود هذه المخلوقات.

وسئل اعرابي عن الدليل فقال : البعرة تدل على البعير والروث على الحمير وآثار الأقدام على المسير. فسماء ذات ابراج وأرض ذات فجاج وبحار ذات أمواج أما تدل على الصانع الحكيم القدير العليم ؟

فالوجود أمر اعتباري يعتبره المعتبر في ذهنه أي يقدره فيه نظيره الثواب مثلا إذا كان في صندوق ثم أخرج منه فإنه يتصف بالظهور فهذا الظهور ليس وصفا زائدا على الثوب إلا أن العقل يقدره وصفا زائدا هذا ما حققه العلماء من قول الأشعري رضي الله تعالى عنه .

ـــــ نور الظلام شرح منظومة عقيدة العوام صفحـ : ٧

اَلدَّلَائِلُ عَلَى وُجُودِ الصَّانِعِ جَلَّ جَلَالُهُ

أحدها : يروى أن بعض الزنادقة أنكر الصانع عند جعفر الصادق رضي الله عنه.

فقال جعفر : هل ركبت البحر ؟

قال : نعم .

قال : هل رأيت أهواله ؟

قال : بلى ، هاجت يوما رياح هائلة فكسرت السفن وغرقت الملاحين . فتعلقت أنا ببعض ألواحها ثم ذهب عني ذلك اللوح فإذا أنا مدفوع في تلاطم الأمواج حتى دفعت إلى الساحل .

فقال جعفر : قد كان اعتمادك من قبل على السفينة والملاح ثم على اللوح حتى تنجيك . فلما ذهب هذه الأشياء عنك هل أسلمت نفسك للهلاك أم كنت ترجوا السلامة بعد ؟

قال : بل رجوت السلامة .
قال : ممن كنت ترجوها ؟
فسكت الرجل .
فقال جعفر : إن الصانع هو الذي كنت ترجوه في ذلك الوقت وهو الذي أنجاك من الغرق .
فأسلم الرجل على يده .
وثانيها : جاء في كتاب ديانات العرب
أن النبي ﷺ قال لعمران بن حصين : كم لك من إله ؟
قال : عشرة .
قال : فمن لغمك وكربك ودفع الأمر العظيم إذا نزل بك من جملتهم ؟
قال : الله .
قال عليه السلام : مالك من إله إلا الله ؟
وثالثها : كان أبو حنيفة رحمه الله سيفا على الدهرية وكانوا ينتهزون الفصة ليقتلوه .
فبينما هو يوما في مسجده قاعد إذ هجم عليه جماعة بسيوف مسلولة وهموا بقتله .
فقال لهم : أجيبوني عن مسألة ثم افعلوا ما شئتم .
فقالوا له : هات .
فقال : ما تقولون في رجل يقول لكم إني رأيت سفينة مشحونة بالأحمال مملوءة من الأثقال قد احتوشها في لجة البحر أمواج متلاطمة ورياح مختلفة وهي من بينها تجري مستوية ليس له مَلَّاح يجريها ولا متعهد يدفعها ، هل يجوز ذلك في العقل ؟
قالوا : لا ، هذا شيئ لا يقبله العقل .
فقال أبو حنيفة : يا سبحان الله إذا لم يجز في العقل سفينة تجري في البحر مستوية من غير متعهد ولا مجري فكيف يجوز قيام هذه الدنيا على اختلاف أحوالها وتغير أعمالها وسعة أطرافها وتباين أكنافها من غير صانع وحافظ ؟
فبكوا جميعا وقالوا : صدقت . وأغمدوا سيوفهم وتابوا .
ورابعها : سألوا الشافعي رضي الله عنه ما الدليل على وجود الصانع ؟
فقال : ورقة الفرصاد طعمها ولونها وريحها وطبعها واحد عندكم ؟
قالوا : نعم .
قال : فتأكلها دودة القز فيخرج منها الأبريسم،

والنحل فيخرج منها العسل،
والشاة فيخرج منها البعر،
ويأكلها الظباء فينعقد في نوافجها المسك .
فمن الذي جعل هذه الأشياء كذلك مع أن الطبع واحد ؟
فاستحسنوا منه ذلك وأسلموا على يده وكان عددهم سبعة عشر.
وخامسها : سئل أبو حنيفة رضي الله عنه مرة أخرى:
فتمسك بأن الوالد يريد الذكر فيكون أنثى وبالعكس فدل على الصانع .
وسادسها : تمسك أحمد بن حنبل رضي الله عنه :
بقلعة حصينة ملساء
لا فرجة فيها
ظاهرها كالفضة المذابة
وباطنها كالذهب الإبريز
ثم انشقت الجدران وخرج من القلعة حيوان سميع بصير
فلا بد من الفاعل
عني بالقلعة البيضة وبالحيوان الفرخ .
وسابعها : سأل هارون الرشيد ملكا عن ذلك :
فاستدل باختلاف الأصوات وتردد النغمات وتفاوت اللغات .
وثامنها : سئل أبو نواس عنه ، فقال :

تَأَمَّلْ فِي نَبَاتِ الْأَرْضِ وَانْظُرْ   إِلَى آثَارِ مَا صَنَعَ الْمَلِيكُ
عُيُونٌ مِنْ لَجِينٍ شَاخِصَاتٍ   وَأَزْهَارٌ كَمَا الذَّهَبُ السَّبِيكُ
عَلَى قَضْبِ الزَّبَرْجَدِ شَاهِدَاتٌ   بِأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ لَهُ شَرِيكُ

وتاسعها : سئل اعرابي عن الدليل:
فقال : البعرة تدل على البعير
والروث على الحمير
وآثار الأقدام على المسير
فسماء ذات أبراج

وأرض ذات فجاج

وبحار ذات أمواج

أما تدل على الصانع الحليم العليم القدير ؟!!!

وعاشرها : قيل لطبيب :

بم عرفت ربك ؟

قال : بإهليلج مجفف أطلق

ولعاب ملين أمسك

وقال أخر : عرفته بنحلة :

بأحد طرفيها تعسل والآخر تلسع .

والعسل مقلوب اللسع .

وحادي عشرها : حكم البديهية في قوله تعالى :

﴿ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ، فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين﴾

ـــ التفسير الكبير للإمام فخر الدين الرازي صفحـ ١١٠ ، ١٠٩ /٢

القدم: وهو عدم الأولية لوجوده تعالى فلم يخلق نفسه ولا خلقه غيره قال الله تعالى : ﴿لم يلد ولم يولد﴾ أي انه تعالى لا أول لوجوده لأنه جل شأنه مصدر هذه الكائنات وموجد هذه الموجودات فلا بد ان يكون سابقا عليها لا يتقدمه تعالى شيئ

البقاء: وهو عدم الإنقضاء لوجوده تعالى اي انه تعالى دائم الوجود من غير غاية وباق إلى غير نهاية . قال تعالى : ﴿ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام﴾

مخالفته تعالى للحوادث : وهو عدم مماثلة شيئ من الحوادث له سبحانه وتعالى فليس عظما ولا لحما ولا طويلا ولا قصيرا ولا متوسطا فهو تعالى ذات ليس فيها شيئ من صفات الحوادث. وكل ما خطر ببالك من صفات الحوادث لا تصدق أن في الله شيئا من ذلك . وليس له مكان أصلا . فليس داخلا في الدنيا ولا خارجا عنها . **ـــ نور الظلام : ٧ ، ٨**

وَقَائِمٌ غَنِـي وَوَاحِــدٌ وَحَيْ	**قَادِرْ مُــرِيدٌ عَالِمٌ بِكُلِّ شَيْ**
سَمِيعٌ الْبَصِيرُ وَالْمُتَكَلِّمُ	**لَهُ صِفَاتٌ سَبْعَةٌ تَنْتَظِمُ**

غَنِي : بسكون الياء مفسر لقوله قائم أي أن معنى قيام الله تعالىبنفسه استغناؤه عن كل ما سواه وافتقار كل ما سواه إليه ولذلك يعبر عن القيام بالنفس بالإستغناء المطلق .

حَيْ : بسكون الياء

قَادِرْ : بسكون الراء

شَيْ : بحذف الهمزة

وَالْمُتْكَلِّم : بسكون التاء. وكلها للوزن

له صفات سبعة تنتظم : لله سبحانه تبارك وتعالى سبع صفات تتوالى في بيت واحد من غير مفارقة بينها. كما نظم الخرز في خيط واحد .

قيامه تعالى بنفسه : وهو عدم احتياجه إلى مكان يقدم فيه او محل يحل فيه أو موجد يوجده بل هو غني عن جميع ما سواه

الوحدانية : وهو عدم التعدد فى ذاته تعالى وصفاته وافعاله

ووحدة الذات: معناها أن ذاته ليست مركبة من أجزاء وانه لا شريك له فى ملكه

ووحدة الصفات: معناها انه ليس لأحد صفة يشبه صفة من صفاته

ووحدة الأفعال : معناهاأنه ليس لأحد غيره تعالى فعل من الأفعال . فالله خالق كل شيئ ومبدع كل شيئ فهو تعالى مستقل بالإيجاد والإبداع فيخلق الطاعة والمعصية والنفع والضر والغنى والفقر. وليست النار محرقة ولا السكين قاطعة ولا الطعام مشبعا . فالله هو الخالق وحده لكن جعل بمراده هذا سببا في هذا . ويجوز ان لا يوجد الإحراق مع النار

ـــــ نور الظلام شرح عقيدة العوام : ٨

الحياة : وهي صفة قديمة قائمة بذاته تعالى تصحح له الاتصاف بالقدرة والإرادة والعلم والسمع والبصر والكلام فلو لم يكن تعالى حيا ما ثبت له هذه الصفات . قال تعالى : ﴿وتوكل على الحي الذي لا يموت﴾

القدرة : وهي صفة قديمة قائمة بذاته تعالى تصحح للذات ان تفعل وتترك . قال تعالى : ﴿وهو الذي على كل شيئ قدير﴾

الإرادة : صفة تقتضي ترجيح احد الجائزين على الآخرقال تعالى : ﴿ إن ربك فعال لما يريد ﴾ فهو سبحانه وتعالى له أن يتصرف فى الكون حسب مشيئته وإرادته وحكمته فيجعل هذا طويلا او قصيرا أو حسنا أو قبيحا أو عالما أو جاهلا .

العلم : وهو صفة قديمة قائمة بذاته تعالى يعلم بها الأشياء .

السمع والبصر : وهما صفتان قديمتان قائمتان بذاته تعالى ينكشف بها الموجود . فالله تعالى سميع يسمع كل شيئ حتى أنه يسمع دبيب النملة السوداء على الصخرة الملساء فى الليلة الظلماء وبصير يرى كل شيئ رؤية شاملة تستوعب كل المدركات

الكلام : هو صفة ازلية قائمة بذاته تعالى يعبر عنها بالنظم المخصوص المسمى بالقرآن . قال تعالى : كلم الله موسى نكليما . فكلامه تعالى ليس بحرف ولا صوت بل بكلام قديم لا اول له ولا آخر له .

معنى قوله تعالى : وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا

وأما معنى قوله تعالى ﴿وكلم الله موسى تكليما﴾ اي اَسْمعه كلامه القديم بجميع اعضائه من جميع الجهات وكان جبريل معه فلم يسمع ما كلم الله به موسى . وليس معنى ﴿وكلم الله موسى تكليما﴾ انه ابتدأ الكلام له بعد ان كان ساكتا . فبعدما كلمه انقطع كلامه وسكت تنزه الله عن ذلك تنزها عظيما وإنما المعنى أنه تعالى بفضله أزال المانع عن موسى عليه السلام وخلق له سمعا وقوة حتى أدرك به كلامه القديم ثم منعه بعد وروده إلى ما كان عليه قبل سماع كلامه وهذا معنى كلامه تعالى لاهل الجنة .

ـــ نور الظلام شرح منظومة عقيدة العوام صفح : ١٠،٩

فَقُدْرَةٌ اِرَادَةٌ سَمْعٌ بَصَرْ ... حَيَاةٌ الْعِلْمُ كَلَامٌ اسْتَمَرْ

وَجَائِزٌ بِفَضْلِهِ وَعَدْلِهِ ... تَرْكٌ لِكُلِّ مُمْكِنٍ كَفِعْلِهِ

فقدرة : اي اذا اردت تفصيل صفات المعاني السبعة فأقول لك هي قدرة الخ

وجائز : خبر مقدم

ترك : مبتدأ مؤخر

كفعله : حال

استمر : اي دام كلامه تعالى ولا ينقطع

وإذا وجبت له تعالى قدرة وإرادة وعلم وحياة وسمع وبصر وكلام فكان من الطبيعي ان يجب له تعالى هذه الصفات التالية **وهي : كونه قادرا - كونه مريدا - كونه عالما - كونه حيا - كونه سميعا - كونه بصيرا - كونه متكلما.**

وحكمة ذكر هذه الصفات المعنوية مع كونها داخلة في صفات المعاني المذكورة ما يلي :
(أ) ذكر العقائد على وجه التفصيل لأن خطر الجهل فيه عظيم .
(ب) الرد على المعتزلة فإنهم انكروها فقالوا : إنه تعالى قادر بذاته مريد بذاته من غير قدرة ولا ارادة وهكذا الى آخرها وقصدوا بذلك التنزيه لله تعالى وقالوا : وصفناه تعالى بهذه الصفات فاما ان تكون حادثة واما ان تكون قديمة فاذا كانت حادثة استحالت على الله تعالى او قديمة تعددت القدماء فانتفت الوحدانية
والجواب عن ذلك ان نقول : ان هذه الصفات ليست مستقلة عن الذات وانما هي تابعة لها فهي صفة وجودية قائمة بها .
وأما جمهور اهل السنة فقالوا: إنه تعالى قادر ومريد بصفات وجودية قائمة بالذات يصح أن يرى. وبالجملة فنقول كمن قال :

عَجَزَ الْوَاصِفُونَ عَـنْ صِفَتِكْ إعْتِصَامُ الْوَرَى بِمَـعْرِفَتِكْ
مَاعَـرَفْنَاكَ حَـقَّ مَعْــرِفَتِكْ تُـبْ عَـلَيْنَا فَإِنَّـنَا بَـشَــــرٌ

ـــــ نور الظلام شرح كفاية العوام صفحـ : ٩

وهذه الصفات السبعة كل واحدة لها سبعة مطالب . الا الحياة وحدها فلها ستة مطالب .

١. والقدرة لها سبعة مطالب :

نشهد ونعتقد ان قدرة الله

١. موجودة
٢. قديمة
٣. باقية
٤. مخالفة لقدرتنا الحادثة
٥. غنية عن المخصص
٦. واحدة
٧. عامة التعلق بجميع الممكنات

٢. والإرادة لها سبعة مطالب :

نشهد ونعتقد انإرادة الله

١. موجودة

٢. قديمة

٣. باقية

٤. مخالفة لإرادتنا الحادثة

٥. غنية عن المخصص

٦. واحدة

٧. عامة التعلق بجميع الممكنات

٣. والسمع له سبعة مطالب :

نشهد ونعتقد ان سمع الله

١. موجود

٢. قديم

٣. باق

٤. مخالف لسمعنا الحادث

٥. غني عن المخصص

٦. واحد

٧. عام التعلق بجميع الموجودات سواء كانت ذواتا او اصواتا .فذاتك مثلا منكشفة بسمعه تعالى .

٤. والبصر له سبعة مطالب :

نشهد ونعتقد ان بصر الله

١. موجود

٢. قديم

٣. باق

٤. مخالف لبصرنا الحادث

٥. غني عن المخصص

٦. واحد

٧. عام التعلق بجميع الموجودات .

٥. والحياة لها ستة مطالب :

نشهد ونعتقد ان حياة الله

١. موجودة

٢. قديمة

٣. باقية

٤. مخالفة لحياتنا الحادثة

٥. غنية عن المخصص

٦. واحدة . ولا تعلق لها بشيئ .

٦. والعلم له سبعة مطالب :

نشهد ونعتقد ان علم الله

١. موجود

٢. قديم

٣. باق

٤. مخالف لعلمنا الحادث

٥. غني عن المخصص

٦. واحد

٧. عام التعلق بجميع الواجبات والجائزات والمستحيلات .

٧. والكلام له سبعة مطالب :

نشهد ونعتقد ان كلام الله

١. موجود

٢. قديم

٣. باق

٤. مخالف لكلامنا الحادث

٥. غني عن المخصص

٦. واحد

٧. عام التعلق بجميع الواجبات والجائزات والمستحيلات .

فالواجب : ذات الله وصفاته وأسماؤه

والمستحيل : كالشريك والولد والنقائص

والجائز : كذواتنا وصفاتنا واسمائنا

فيدل كلام الله على الواجب كـ﴿ أنا الله لا إله الا انا ﴾
وعلى المستحيل كـ ﴿إن الله ثالث ثلاثة ﴾
وعلى الجائز كـ﴿ والله خلقكم وما تعملون ﴾

ـــــ نور الظلام شرح منظومة عقيدة العوام صفحـ : ٩

والحاصل أن صفات المعاني السبعة تنقسم على أربعة أقسام :

١. قسم لا يتعلق بشيئ : وهو الحياة
٢. قسم يتعلق بالممكنات : وهي القدرة والإرادة
٣. قسم يتعلق بالموجودات : وهي السمع والبصر
٤. قسم يتعلق بالواجبات والجائزات والمستحيلات : وهو العلم والكلام

ـــــ نور الظلام شرح منظومة عقيدة العوام صفحـ : ١٠

التعلق على ثلاثة اقسام

والتعلق على ثلاثة اقسام : تعلق تأثير وتعلق انكشاف وتعلق دلالة

١. فتعلق التأثير : تعلق القدرة والإرادة : فتتعلقت القدرة بالمعدوم فتوجده وبالموجود فتعدمه وتتعلق الإرادة بالممكن فتخصصه ببعض ما يجوز عليه كالطول والقصر وغيرهما .
٢. تعلق الإنكشاف : تعلق السمع والبصر والعلم : فيسمع تعالى ذاته وجميع صفاته الوجودية من قدرة وسمع وغيرهما ولا نعرف كيفية التعلق. ويسمع ذواتنا وصفاتنا ايضا .ويبصر تعالى ذاته وصفاتهالوجودية من قدرة وبصر وغيرهما. ولا ندري كيفية التعلق ويبصر ذواتنا وصفاتنا ايضاويعلم ذاته تعالى وصفاته بعلمه. ويعلم الموجوداتكلهامنالممكنات والمعدومات كلها بعلمه ويعلم المستحيلات بمعنى أنه يعلم انتفاءها لا ثبوتها. وإلا لانقلب العلم جهلا. تنزه الله عنه
٣. تعلق الدلالة : تعلق الكلام بمعنى أنه لو كشف عنا الحجاب وسمعنا الكلام القديم لفهمناها منه .

ثم إعلم أن الممكنات على أربعة أقسام :

١. ممكن موجود بعد عدم : كالسموات والأرض
٢. ممكن معدوم بعد وجود : كالذي انقضى
٣. ممكن سيوجد : كالقيامة
٤. ممكن علم الله انه لا يوجد: ككفر الأنبياء مثلا

ـــــ نور الظلام شرح منظومة عقيدة العوام صفحـ : ١٠

وجائز الخ : اي يجب على كل مكلف أن يعتقد أن الله تعالى يجوز أن يخلق الخير والشر. ويجوز ان يخلق الإسلام في زيد والكفر في عمرو. والعلم في أحدهما والجهل في الآخر.

وإثابته تعالى للمطيع فضل منه

وعقابه للعاصي عدل منه. لأنه النافع الضار

وإنما هذه الطاعة والمعاصي علامة على أن الله تعالى يثيب ويعاقب من اتصف بهما .

فمن أراد سعادته وفقه لطاعته (اللهم اجعلنا منهم)

ومن اراد شقاوته خلق فيه المعصية (اللهم لا تجعلنا منهم)

فجميع الأمور من افعال الخير والشر بخلق الله تعالى لان الله تعالى خلق العبد وما عمله .

قال تعلى : ﴿ والله خلقكم وما تعملون﴾ فهو الذي يصدر عنه النفع والضر. فلا خير ولا شر ولا نفع ولا ضر إلا وهو منسوب اليه سبحانه وتعالى.

فحينئذ ينبغي للعبد أن يكون اعتماده عليه تعالى وحده فلا يرجو ولا يخشى أحدا غيره تعالى . ـــــ نور الظلام شرح منظومة عقيدة العوام صفحـ : ١١

أَرْسَــلَ انْبِــيَا ذَوِي فَــطَانَــة ... بِالصِّدْقِ وَالتَّبْلِيغِ وَالْأَمَانَة

وَجَـائِزٌ فِي حَقِّهِمْ مِنْ عَرَضٍ ... بِغَيْرِ نَقْصٍ كَخَفِيفِ الْمَرَضِ

انبيا : بحذف الهمزة الممدودة للضرورة جمع نبي

ذَوِي فَطَانَة : بفتح الذال وكسر الواو اي اصحاب فطانة وهو صفة لأَنْبِيَا منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم . **الفطانة :** بفتح الفاء . كمال الذكاء وحِدَّة العقل في إلزام الخصوم في المحاجة وإبطال دعاويهم الباطلة .

الصدق : مطابقة خبرهم للواقع وضده الكذب . هذا هو معنى الصدق . واما معنى الحق فهو مطابقة الواقع للخير وضده الباطل .

التبليغ : تعليمهم الناس شرائع الله ليرشدوهم الى السعادة فى الدنيا والآخرة

الأمانة : عصمتهم ظاهرا وباطنا من التلبس بمنهي عنه ولو نهي كراهة

وجائز : خبر مقدم

من عرض : مبتدأ مؤخر

عرض : بفتح العين والراء ما يعرض للإنسان من مرض وغيره

يجب على كل مكلف ان يعتقد ان لله تعالى انبياء مرسلين. وان يعرف ما يجب في حقهم وما يستحيل وما يجوز. فالواجب في حقهم أربع صفات :

١. **الفطانة :** والدليل على ذلك أنه لو انتفت عنهم الفطانة لما قدروا ان يقيموا حجة على الخصم وهو محال لأن القرآن دل فى مواضع كثيرة على إقامتهم الحجة على الخصم

٢. **الصدق :** والدليل على ذلك قوله تعالى : صدق الله ورسوله (سورة الأحزاب : ٢٢) ولأنهم لو جاز عليهم الكذب للزم الكذب في خبره تعالى وهو محال .

٣. **التبليغ :** والدليل على ذلك قوله تعالى : يا أيها الرسول بلغ ما أُنزل إليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته (سورة المائدة : ٦٧) وقوله تعالى : رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل (سورة النساء : ١٦٥) ولايتم التبشير والإنذار إلاّ بالتبليغ ولأنهم لو لم يبلغوا الناس الشرائع لكانوا كاتمين لها وهذا محال لانه يلزم على الكتمان خلل عظيم حيث أن كل من قصر فى الشريعة يكون له العذر في أن يحاج الله تعالى ويحادّ له بدعوى عدم التبليغ وقد نفى الله تعالى ذلك فى الآية السابقة

٤. **الأمانة :** والدليل على ذلك قوله تعالى : إني لكم رسول أمين (سورة الدخان : ١٨) وقوله تعالى إن الله لا يحب الخائنين (سورة الأنفال : ٥٨) ولأنهم لو خانوا بفعل محرم او مكروه لانقلب المحرم والمكروه طاعة فى حقهم لأن الله تعالى أمرنا بالاقتداء بهم في أقوالهم وأفعالهم وأحوالهم .

والجائز في حق الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام وقوع الأعراض البشرية التي لا تؤدي إلى نقص في مراتبهم العلية فيجب على كل مكلف أن يعتقد أنهم عليهم الصلاة والسلام يتعرضون لما يتعرض له غيرهم من البشر من الأكل والشرب والبيع والشراء ودخول الأسواق والزواج والموت والحياة واللذة والألم والصحة والمرض إلا ان ما ينزل بهم لا يعرضهم لنفور الناس منه والنوم لكن بأعينهم فقط دون قلوبهم وخروج المني لكن بامتلاء الأوعية فقط دون الإحتلام لانه من تلاعب الشيطان فلا يجوز للشيطان أن يتسلط عليهم وغير ذلك

جسد ايوب عليه السلام مُدَوَّدٌ : اكذوبة لا محالة

وأما الأعراض التي فيها نقص كالجذام والبرص والصمم والعمى والبكم والشلل والعرج والعور والعنة وسواد الجسم واللكنة والشتر والشرم الثرم وكل صفة دنيئة فمستحيلة

عليهم لأنها نقص .

فاللكنة : ثقل اللسان

والشتر : بالشين المعجمة والتاء المثناة فوق هو انقلاب في جفن العين

والشرم : بالشين والراء المهملة هو شق الأنف

والثرم : بالثاء المثلثة والراء هو انكسار الثنية اي مقدم الأسنان

وما قيل أن شعيبا عليه السلام كان ضريرا لا أصل له

ويعقوب عليه السلام إنما حصلت له غشاوة وزالت

وكذلك ماقيل أن الدود يخرج من جسد أيوب عليه السلام عند مرضه أكذوبة لا محالة

ـــ جلاء الأفهام بشرح عقيدة العوام صفحه : ٣٣-٢٩

ـــ نور الظلام شرح منظومة عقيدة العوام صفحه : ١٢

واعلم : أن جميع ما تقدم في حق الرسل يقال في حق الأنبياء إلا التبليغ وضده فانهما خاصان بالرسل اذ النبي الذي ليس برسول لا يبلغ شيئا نعم يجب أن يخبر بانه نبي ليحترم ويعظم **ـــ نور الظلام شرح منظومة عقيدة العوام صفحه : ١١**

ـــ كتاب مفيد عوام المسلمين شرح مرشد الأنام صفحه : ١٥

وَالْمُسْتَحِيلُ ضِدُّ كُلِّ وَاجِبٍ ‏ ‏ ‏ ‏ فَاحْفَظْ لِخَمْسِينَ بِحُكْمٍ وَاجِبٍ

فاحفظ لخمسين بحكم واجب : اي فادعن ظهر قلبك خمسين عقيدة حال كونك متلبسا بحكم واجب شرعي

فاحفظ : بفتح الفاء من باب سمع

لخمسين : واللام في قوله لخمسين رائدة . وخمسين مفعول به لإحفظ

بحكم : متعلق باحفظ أي حال كونك متلبسا بحكم واجب شرعي

والمستحيل في حق الله تعالى ورسله ضد كل صفة واجبة للّه تعالى ورسله فعدد المستحيلات كعدد الواجبات ويجب على كل مكلف ان يعرف ذلك فالمستحيل في حقه تعالى عشرون صفة مفصلة كالتالي :

اَلصِّفَاتُ الْوَاجِبَةُ	اَلصِّفَاتُ الْمُسْتَحِيلَةُ
اَلْوُجُودُ = ഉണ്ടായിരിക്കുക	اَلْعَدَمُ

اَلْقِدَمُ = ഉണ്ടാവലിന് തുടക്കം ഇല്ലാതിരിക്കുക	اَلْحُدُوث
اَلْبَقَاءُ = ഉണ്ടാവലിന് അന്ത്യം ഇല്ലാതിരിക്കുക	اَلْفَنَاءُ
اَلْمُخَالَفَةُ لِلْحَوَادِثِ = സൃഷ്ടികളോട് എല്ലാ നിലയിലും വ്യത്യാസപ്പെടുക	اَلْمُمَاثَلَةُ لِلْحَوَادِثِ
اَلْقِيَامُ بِالنَّفْسِ = സ്വയം നിലനിൽക്കുക	اَلْاحْتِيَاجُ اِلَى الْمَحَلِّ وَاِلَى الْمُخَصِّصِ
اَلْوَحْدَانِيَّةُ = ഏകത്വം	اَلتَّعَدُّدُ
اَلْقُدْرَةُ = കഴിവ്	اَلْعَجْزُ
اَلْاِرَادَةُ = ഉദ്ദേശ്യം	اَلْكَرَاهَةُ
اَلْعِلْمُ = അറിവ്	اَلْجَهْلُ
اَلْحَيَاةُ = ജീവിച്ചിരിക്കുക	اَلْمَوْتُ
اَلسَّمْعُ = കേൾവി	اَلصَّمَمُ
اَلْبَصَرُ = കാഴ്ച	اَلْعَمَى
اَلْكَلَامُ = സംസാരം	اَلْبَكَمُ
كَوْنُهُ قَادِرًا = കഴിവുള്ളവനായിരിക്കുക	كَوْنُهُ عَاجِزًا
كَوْنُهُ مُرِيدًا = ഉദ്ദേശ്യമുള്ളവനായിരിക്കുക	كَوْنُهُ كَارِهًا
كَوْنُهُ عَالِمًا = അറിവുള്ളവനായിരിക്കുക	كَوْنُهُ جَاهِلًا
كَوْنُهُ حَيًّا = ജീവിച്ചിരിക്കുന്നവനായിരിക്കുക	كَوْنُهُ مَيِّتًا
كَوْنُهُ سَمِيعًا = കേൾവിയുള്ളവനായിരിക്കുക	كَوْنُهُ اَصَمَّ
كَوْنُهُ بَصِيرًا = കാഴ്ചയുള്ളവനായിരിക്കുക	كَوْنُهُ اَعْمَى
كَوْنُهُ مُتَكَلِّمًا = സംസാരമുള്ളവനായിരിക്കുക	كَوْنُهُ اَبْكَمَ

وَالْجَائِزُ فِي حَقِّهِ تَعَالَى: فِعْلُ كُلِّ مُمْكِنٍ وَتَرْكُهُ

والصفات الواجبة والمستحيلة في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام

اَلصِّدْقُ = സത്യം പറയൽ   اَلْكَذِبُ = കളവ് പറയൽ

اَلْاَمَانَةُ = വിശ്വസ്തത	**اَلْخِيَانَةُ** = വഞ്ചന
اَلتَّبْلِيغُ = പ്രബോധനം	**اَلْكِتْمَانُ** = മറച്ചു വെക്കൽ
اَلْفَطَانَةُ = ബുദ്ധി കൂർമ്മത	**اَلْبَلَادَةُ** = ബുദ്ധി മാന്ദ്യം

وَالْجَائِزُ فِي حَقِّ الرُّسُلِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ اَلْاَعْرَاضُ الْبَشَرِيَّة

وتلك العقائد يجب علينا حفظها وهي خمسون صفة وتفصيل ذلك كالتالي :

(أ) الواجب للّٰه : عشرون — (ب) المستحيل على الله : عشرون

(جـ) الواجب للرسل : اربعة — (د) المستحيل على الرسل : اربعة

(هـ) الجائز للّٰه : واحد — (و) الجائز للرسل : واحد

= 20 + 20 + 4 + 4 +1 + 1 = 50

وَقَــوْلُ لَااِلَــهَ اِلَّا اللَّـــهُ مَـعْ ... مُـحَـمَّـدٌ رَسُــولُــهُ كُلًّا جَـمَـعْ

مِنْ وَاجِـبٍ وَضِـدِّهِ وَجَـائِـزِ ... بِـخَـيْـرِ لَفْـظٍ جَامِعٍ وَحَـائِـزِ

بخير لفظ : يعني : تمسك بخير لفظ

وحائز : عطف تفسير على جامع

تنبيه : استنبط بعض العلماء من اسم محمد عدة الرسل بحساب الجمل الكبير (ا = ١ ، ب = ٢ ، ج = ٣ ، د = ٤ اي ابجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ) بالتضعيف والبسط فيه ثلاث ميمات. لأن المشدد بحرفين . واذا بسطت كلا منها فقلت ميم وعدتها تسعون . فحصل من الثلاث ميمات مائتان وسبعون . وقلت دال فهي خمسة وثلاثون وقلت حاء فهي عشرة فالجملة ثلاثمائة وخمسة عشر . ومن قال واربعة عشر اسقط الهمزة وهي على عدد جيش طالوت . وهم الذين صبروا معه على قتل جيش جالوت . ومن قال ثلاثة عشر اسقط الالف والهمزة (اي من الحاء). وهي على عدد أهل بدر .

ـــــ حاشية البجيرمي على شرح الإقناع ١ /٣٩، ٤٠

ـــــ سلم المناجاة على سفينة الصلاة لمحمد نووي الجاوي : ٢

مُحَمَّدٌ

م ـ ح ـ م ـ م ـ د

ميم	حاء	ميم	ميم	دال
40+10+40=90	1 + 1 + 8 = 10	40+10+40=90	40+10+40=90	30 + 1 + 4 = 35

$$35 + 90 + 90 + 10 + 90 = 315$$

قال بعض شراح البسملة وقد مَنَّ الله علي باستخراج عدد الأنبياء من اسم محمد ﷺ وهو مائة الف واربعة وعشرون الفا (١٢٤٠٠٠= ഒരു ലക്ഷത്തി ഇരുപത്തിനാലായിരം) كعدة اصحابه ﷺ وقت وفاته . وطريقه ان تضرب عدد حروفه (محمد) بالجمل الصغير. فالميم الأولى باربعة والثانية كذلك والحاء بثمانية والدال باربعة وجملة ذلك عشرون فتضرب في مثلها فالحاصل اربعمائة فتضرب في عقود المرسلين وهم ثلاثمائة وعشرة فالحاصل مائة الف واربعة وعشرين الفا . وهو عدد الأنبياء وعدد الصحابة وعدد أولياء كل عصر . وقيل وهو عدد شعر لحية نبينا. وعدد الواح سفينة نوح . مكتوب على كل لوح منها بقلم القدرة اسم نبي وزادت أربعة الواح مكتوب عليها اسماء الخلفاء الأربعة .

ـــــ حاشية البجيرمي على شرح الإقناع ١ /٣٩، ٤٠

ـــــ سلم المناجاة على سفينة الصلاة لمحمد نووي الجاوي : ٢

محمد

م ـ ح ـ م ـ د

$$4 + 4 + 8 + 4 = 20$$

$$20 * 20 = 400, \quad 400 * 310 = 124000$$

تنبيه : جميع العلوم العلمية والعملية تندرج في الشهادتين اي : لا اله إلا الله محمد رسول الله ولذا كانتا مفتاح الإسلام والجنة ، ولا يرجح بهما في الميزان شيئ وأفضل ما قاله النبيون .

وأما الجملة الأولى : فتضمنت جميع ما يجب في حق مولانا تعالى وما يجوز وما يستحيل لاشتمالها على نفي النقائص عنه تعالى وإثبات جميع الكمالات له ، وبيانه ان معنى الألوهية العبادة بحق ، وقد اثبتها له تعالى بقولك لا إله إلا الله . ونفيتها عما سواه ويلزم من ذلك استغناء الإله عما سواه وافتقار ما عداه إليه ، فيوجب له استغناؤه عما سواه وجود الوجود والقدم والبقاء ومخالفة الحوادث والقيام بالنفس والتنزه عن كل نقص . ومنه وجوب السمع والبصر واكلام ، إذ لو لم تجب له تعالى هذه الصفات المذكورة جميعها لكان معدوما او حادثا او فانيا او مماثلا للحوادث ، او غير قائم بنفسه ، او اصم او اعمى او ابكم ولما كان غنيا بل من اتصف بشيئ من هذه محتاج .

ـــــ بشرى الكريم شرح مسائل التعليم للشيخ سعيد بن محمد باعشن : ١٢

وأما الجملة الثانية وهي : محمد رسول الله فيؤخذ من اضافة الرسول الى الله فيها وجوب صدقه وامانته وتبليغه عليه الصلاة والسلام ، واستحالة ما ينافيهما ، وفي معناه سائر الرسل ، فينافي الصدق الكذب ، وينافي الأمانة الخيانة ، وينافي التبليغ الكتمان . وذلك ان الله تعالى ارسلهم مشرعين بجميع اقوالهم وافعالهم ، وصدقهم بالمعجزات واضافهم اليه واوجب على الخلق اتباعهم مطلقا مع ان علمه محيط بكل معلوم فوجب لهم الصدق والأمانة والتبليغ ، إذ لو كذبوا او خانوا او كتموا لما اضافهم العالم بالخفيات اليه ، ولكانوا رسل الله في ذلك كما مر وغير رسله لعدم صحة نسبة ذلك اليه وهو محال . ويلزم ايضا كون ما كذبوا فيه مامورا به ، منهيا عنه وهو محال وما لزم عليه المحال وهو: كذبهم وخيانتهم وكتمانهم فهو محال ، فثبت صدقهم وامانتهم وتبليغهم وهو المطلوب .

ـــــ بشرى الكريم شرح مسائل التعليم للشيخ سعيد بن محمد باعشن : ٢١

تَفْصِيلُ خَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ لَزِمْ ... كُلَّ مُكَلَّفٍ فَحَقِّقْ وَاغْتَنِمْ

هُمْ آدَمُ اِدْرِيسُ نُوحٌ هُودُ مَعْ ... صَالِحْ وَاِبْرَاهِيمُ كُلٌّ مُتَّبَعْ

لُوطٌ وَاِسْمَعِيلُ اِسْحَقُ كَذَا ... يَعْقُوبُ يُوسُفُ وَاَيُّوبُ احْتَذَا

شُعَيْبُ هَرُونُ وَمُوسَى وَالْيَسَعْ ... ذُوالْكِفْلِ دَاوُدُ سُلَيْمَانُ اتَّبَعْ

اِلْيَاسُ يُونُسْ زَكَرِيَّا يَحْيَى ... عِيسَى وَطَهَ خَاتِمٌ دَعْ غَيَّا

لزم : وجب وفرض

كل: مفعول به للزم . لأن لزم اذا كان بمعنى وجب فهو متعد وأما اذا كان بمعنى ثبت ودام فهو قاصر

فحقق : فتيقن عدد هؤلاء الرسل الذين هم خمسة وعشرون

واغتنم : اكتسب واربح واطلب عددهم

كل متبع : اي كل من المذكورين أوجب الله على أمته أن يتبعوه. فهو تكميل للبيت .

احتذى : بالهاء المهملة والذال المعجمةاي اقتدى ايوب بمن تقدم في الذكر. فهو تكميل للبيت .
اتبع : فهو تكميل للبيت .
خاتم: بفتح التاء وكسرها والكسر اشهر . وأما الخاتم التي هي ذات فص فبالفتح لا غير
دع غيًا : أترك ميلا عن الحق فلا تمل عن طريق الصواب. فهو تكميل للبيت .
وطه خاتم : اي أن سيدنامحمد ﷺ هو خاتم الانبياء والمرسلين فلا نبي بعده أبدا وشريعته باقية إلى قيام الساعة ناسخة لشريعة غيره ولا ينسخها شريعة غيره لقوله ﷺ لن تزال هذه الامة قائمة على أمر الله اي الدين الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله أي الساعة ولا يشكل ذلك بنزول سيدنا عيسى عليه السلام في آخر الزمان لانه انما ينزل حاكما بشريعة نبينا ومتبعا له . قال عوض الغمراوي :

فَشَرْعُ طَهَ اَحمَدَ الْمُخْتَارِ   بَاقٍ لِيَوْمِ الْحَشْرِ وَالْقَرَارِ

ـــــ نوالظلام على كفاية العوام ببعض زيادة ونقصان صفحـ : ١٤

يجب على المؤمن ان يُعَلِّمَ صبيانه ونسائه ...

واعلم : أن ما ذكره الناظم مخالف لما ذكره السحيمي في كتابه المسمى بالمقتدى حيث قال : يجب على المؤمن أن يعلم ويُعلِّم صبيانه ونساءه وخدّامه أسماء الرسل المذكورين في القرآن حتى يؤمنوا بهم ويصدقوا بجميعهم تفصيلا ولا يظنوا أن الواجب عليهم الإيمان بسيدنا محمد ﷺ فقط فان الإيمان بجميع الأنبياء سواء ذكر اسمهم في القرآن أو لم يذكر واجب على كل مكلف

ـــــ نوالظلام على كفاية العوام ببعض زيادة ونقصان صفحـ : ١٣

ويجب على كل مكلف ايضا ان يعرف خمسة وعشرين رسولا بأسمائهم بحيث لو سئل عن واحدمنهم لاعترف وصدق بانه رسول. فلا يجب ان يسردهم عن حفظومن أنكر واحدا منهم بعد أن علمه كفر والعياذ بالله تعالى .

ـــــ كتاب مفيد عوام المسلمين شرح مرشد الأنام صفحـ : ١٦

١. **آدم :** ابو البشر
٢. **إدريس :** الذي هو حي في السماء الرابعة أو السادسة أو السابعة أو في الجنة أدخل فيها بعد أن أذيق الموت وأحيي ولم يخرج منها وهو جد أبي نوح
٣. **نوح :** وهو الذي أنجاه الله تعالى ومن معه من الغرق بالطوفان إلا إبنه فإنه غرق مع من غرق. والذي استمر في الدعوة تسعمائة وخمسين عاما كما قال تعالى: فلبث فيهم ألف سنة

إلا خمسين عاما . ويسمى ابا البشر الثاني بعد آدم لأن نسلهانتشر من عهده إلى وقتنا الحالي

٤. **هود** : وهو نبي من نسل سام بن نوح ارسله الله تعالى الى قوم عاد وهم قوم ماهرون في فن المعمار وكانوا يسكنون الجبال في ارض الأحقاف التي تقع في شمال حضرموت من بلاد اليمن فلما كذبوه اهلكهم الله بريح صرصر (أي الشديد صوتها) قال تعالى : ﴿واما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية﴾ (سورة الأحقاف ٢-٦)

٥. **صالح** : ابن تارخ بفتح الراء . الذي أنجاه الله تعالى من الريح التي ترمى الكافرين بالحجارة الصغار وهو نبي من نسل سام بن نوح ، صاحب الناقة ارسله الله الى قوم ثمود وهم قوم ينحتون الجبال بيوتا مساكنهم بالحجر وهو المعروفة بمدائن صالح بين الحجاز والشام في الجنوب الشرقي من ارض مدين وهو مجاورة لخليج العقبة فلما كذبوه اهلكهم الله بصيحة جبريل قال تعالى : ﴿فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية﴾ (سورة الحاقة : ٥)

٦. **ابراهيم** : وهو خليل الله وابو الأنبياء ويتصل نسبه بسام بن نوح وهو الذي انجاه الله من نار النمروذ . قال تعالى ﴿يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم وأرادوا به كيدا فجعلناهم الأخسرين﴾ (سورة الأنبياء : ٦٩-٧٠)

٧. **لوط** : وهو ابن أخي إبراهيم الخليل ارسله الله الى الارض سدوم وكان قومه ذهب من وجوههم ماء الحياء وذلك انهم كانوا يأتون الرجال من دون النساء وقد اهلكهم الله فجعل عالي قريتهم سافلها وامطرها حجارة من سجيل وأنجى لوطا ومن معه إلا امرأته فإنها هلكت فيمن هلك . قال تعالى : ﴿فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليها حجارة من سجيل منضود مسومة عند ربك وما هي من الظالمين ببعيد﴾ (سورة هود : ٨٢)

٨. **اسماعيل بن إبراهيم** : الذي أمه هاجر ، ارسله الله الى قبائل اليمن وإلى العمالق وكانت العمالقة ساكنين في جزيرة العرب من جهة الشام ، ثم انتشروا في جهات كثيرة بعد ان اخرجهم اسماعيل عليه الصلاة والسلام .

٩. **إسحاق بن إبراهيم** : الذي أمه سارة .

١٠. **يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم** : بعثه الله نبيا إلى اهل كنعان .

١١. **يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم** : قال ﷺ «الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام»

١٢. **أيوب** : ابن اموص بن رزاح ابن روم بن عيص بن اسحاق بن إبراهيم ، وهو النبي

الذي يضرب به المثل في الصبر .

١٣. **شعيب :** خطيب الأنبياء قيل إنه من ولد مدين بن إبراهيم ، وقيل إنه لم يكن من ولد إبراهيم ، إنما هو ولد بعض من آمن بإبراهيم عليه السلام وهاجر معه إلى الشام ولكنه ابن بنت لوط . أرسله الله تعالى إلى أهل مدين وكانوا أهل كفر بالله وسوء معاملة للناس ، يبخسون الناس أشياءهم في المكاييل والموازين ، ويفسدون في أموالهم . فلما كذبوه أهلكهم الله فصارت قريتهم خاوية منهم كأن لم ينزلوا فيها ولم يعيشوا فيها . قال تعالى : ﴿فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في ديارهم جاثمين الذين كذبوا شعيبا كأن لم يغنوا فيها الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين﴾ (سورة الأعراف : ٩١-٩٢) ثم ارسله بعد اهل مدين إلى اصحاب الأيكة بالقرب من مدين فلما كذبوه أخذهم الله بعذاب يوم الظلة بأن سلط عليهم الحر سبعة ايام حتى غلبت مياههم ثم ساق إليهم سحابة فاستظلوا تحتها من شدة الحر، فأمطرت نارا فأحرقتهم وأهلكتهم وسمي اليوم يوم الظلة . قال تعالى : ﴿فكذبوه فأخذهم عذاب يوم الظلة﴾ (سورة الشعراء : ١٨٩)

١٤. **هرون بن عمران بن قاهت بن لاوى بن يعقوب .**

١٥. **موسى كليم الله :** اخو هرون الشقيق وأمهما يوحانذ، ارسله الله لهداية فرعون وقومه

١٦. **اليسع بن أقطوب ابن العجوز :** من انبياء بني إسرائيل .

١٧. **ذو الكفل بن أيوب :** واسمه في الأصل بشر بعثه الله نبيا بعد أبيه وسماه ذا الكفل

١٨. **داود بن إيشا :** ويتصل نسبه بيهوذا بن يعقوب بن اسحاق بن إبراهيم ، جعله الله ملكا على بني إسرائيل .

١٩. **سليمان بن داود :** جعله الله ملكا على بني إسرائيل بعد أبيه داود .

٢٠. **إلياس :** ويتصل نسبه بهرون بن عمران أخي موسى أرسله الله إلى قومه من بني إسرائيل .

٢١. **يونس بن متى :** بعثه الله الى قومه في «نينوى» قرية من قرى الموصل وهو الذي نجاه الله من الغم الذي كان فيه ويقال له ذو النونين أي صاحب الحوت .

٢٢. **زكريا :** وهو من ذرية سليمان ، وكان الحبر الكبير في بني إسرائيل .
يقرب القربان في بيت المقدس ويتلو عليهم التوراة ومات شهيدا .

٢٣. **يحيى بن زكريا :** الذي هو سيد الشهداء يوم القيامة وقائدهم إلى الجنة وذابح الموت يوم القيامة يضجعه ويذبحه شفرة في يده والناس ينظرون إليه . و إنما اختص دون غيره من

الأنبياء بذبح الموت لاشتقاق اسمه من ضده . وقيل : إنه ولد قبل المسيح بثلاث سنين ، ومات شهيدا . ـــــ **نور الظلام شرح منظومة عقيدة العوام صفحـ : ١١**

٢٤. عيسى بن مريم : وهو عبد اللّه ورسوله وكلمته التي القاها إلى مريم وروح منه ، و آخر أنبياء اللّه ورسله من بني إسرائيل ، ولقبه المسيح واسمه بالعربية يسوع أي المخلص ، و كنيته ابن مريم ومن الحكم الإلهية الجلية أن خلق اللّه آدم من غير أب ولا أم وخلق حواء من غير أم وخلق عيسى من غير أب وخلق بقية الإنسان من أب وأم .

٢٥. نبينا محمد ﷺ **:** خاتم الأنبياء والمرسلين وسيد الأولين والآخرين ، أرسله اللّه كافة للناس ورحمة للعالمين . وهو المعني بقول الناظم وطه لأنه اسم من أسماء نبينا محمد ﷺ قيل معناه بدر لأن الطاء تسعة والهاء بخمسة (٩+٤=١٤) فالجملة أربعة عشر . فالبدر هو ليلة أربعة عشر . وقيل معناه شفاء من كل داء . وعن جعفر الصادق وقيل معناه طوبى لمن اهتدى وقيل معناه مطمع الشفاعة للأمة.

ـــــ **نور الظلام شرح منظومة عقيدة العوام صفحـ : ١٤**

يجب الإيمان بالأنبياء إجمالا في بعض وتفصيلا في بعض

وهؤلاء الرسل صلوات الله عليهم وعلى آلهم قد جاء ذكرهم فى القرآن الكريم – ثمانية عشر في سورة الأنعام (أنظر آي ٨٣ – ٨٦) وآخرون في عدة آيات .

واعلم أنه يجب الإيمان بهم إجمالا فيمن لم يرد فيه تفصيل. وتفصيلا فيمن ورد فيه التفصيل. والوارد فيه التفصيل منهم خمس وعشرون ثمانية عشر مذكور في قوله تعالى وتلك حجتنا الآية والباقي سبعة مذكورة في بعض السور وهم آدم وادريس وهود وشعيب وصالح وذوالكفل وسيدنا محمد ﷺ وعليهم اجمعين. وقد نظمها بعضهم فقال :

حَتْمٌ عَلَى كُلِّ ذِي التَّكْلِيفِ مَعْرِفَةٌ ... بِأَنْبِيَاءِ عَلَى التَّفْصِيلِ قَدْ عُلِمُوا

فِي تِلْكَ حُجَّتُنَا مِنْهُمْ ثَمَانِيَةٌ ... مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ وَيَبْقَى سَبْعَةٌ وَهُمُو

اِدْرِيسُ هُودٌ شُعَيْبٌ صَالِحٌ وَكَذَا ... ذُوالْكِفْلِ آدَمُ بِالْمُخْتَارِ قَدْ خُتِمُوا

ـــــ **حاشية إعانة الطالبين على فتح المعين ١ / ١٣**

عَدَدُ الْاَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ

وقد اختلف في عدد الأنبياء والمرسلين والمشهور في ذلك أن عدد الأنبياء مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا (١٢٤٠٠٠) والرسل منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر (٣١٣). وقال البيجوري والصحيح فى الأنبياء والمرسلين الإمساك عن حصرهم في عدد لأنه ربما أدى إلى اثبات النبوة اوالرسالة لمن ليس كذلك فى الواقع أو إلى نفي ذلك عمن هو كذلك فى الواقع. فيجب التصديق بان لله رسلا وأنبياء على الإجمال الا خمسة وعشرين فيجب معرفتهم تفصيلا.

ـــــ نوالظلام على كفاية العوام صفحـ : ١٤

ـــــ جلاء الأفهام بشرح عقيدة العوام صفحـ : ٤٦

اَسْمَاءُ الْاَنْبِيَاءِ عَجَمِيَّةٌ

واعلم أن أوضاع جميع أسماء الأنبياء عجمية إلا أربعة.

فهي عربية وهي : محمد ، وهود ، وصالح ، وشعيب

وكلها لا تنصرف إلا سبعة فتنصرف . يجمعها قولك : **صن شمله**

فالصاد : لصالح ، والنون : لنوح، والشين : لشعيب ، وشيث ، والميم : لمحمد ، واللام : للوط ، والهاء : لهود . وهذا هو القاعدة المعتبرة في النحو .

لكن في هذه المنظومة ثلاثة اسماء تقرأ بالتنوين وهي : آدمٌ ونوحٌ ولوطٌ

وثلاثة عشر تقرأ بغير تنوين وهي : إدريسُ وهودُ وابراهيمُ واسماعيلُ واسحاقُ ويعقوبُ ويوسفُ وايوبُ وشعيبُ وهارونُ وداودُ وسليمانُ والياسُ .

وثمانية تقرأ بالسكون وهو الباقي كصالحْ ويونسْ وغيرهما وذلك للضرورة

قال القاسمي الحريري في ملحة الإعرابي :

وَجَائِزٌ فِي صَنْعَةِ الشِّعْرِ الصَّلَفْ　　　أَنْ يَصْرِفَ الشَّاعِرُ مَالَا يَنْصَرِفْ

ومعنى الصلف : اي المائل عن الإعتدال

وقال عبد الله الفاكهي أي اذا اضطر الشاعرإلى صرف ما لا ينصرف صرفه لان الضرورة ترد الأشياء إلى اصلها. واصل الاسماء الصرف لكن الضرورة قد تكون موجبة للصرف لاجل اقامة الوزن. وأما منع المصروف من الصرف فمذهب البصريين المنع مطلقا لانه خروج عن الأصل بخلاف صرف الممنوع فانه رجوع إلىالأصلوجوزه بعضهم مطلقا وبعضهم في الشعراهـ

ـــــ نور الظلام شرح منظومة عقيدة العوام صفحـ : ١٥

جَدْوَلُ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ ذُكِرُوا فِي الْقُرْآنِ

رقم	اسم		عمر	قوم	مقبرة	ابن	لغة
١	سيدنا آدم عليه السلام	٢٥	٩٣٠	——	مكة	——	سرياني
٢	سيدناادريس عليه السلام	٢	٣٦٥	ولدقابيل	حي في السماء	٦	سرياني
٣	سيدنا نوح عليه السلام	٤٣	١٠٥٠/١٧٨٠	ولدقابيل	قسطلاني	٩	سرياني
٤	سيدنا هود عليه السلام	٧	١٥٠/ ٤٦٤	عاد	حضرموت	١٦	عربي
٥	سيدنا صالح عليه السلام	٩	٢٨٠	ثمود	حضرموت	١٩	عربي
٦	سيدناإبراهيم عليه السلام	٦٩	٢٠٠	نمرود	الخليل	١٩	سرياني
٧	سيدنالوط عليه السلام	٢٧	١٧٥	أهل المؤتفكة	——	٢٠	
٨	سيدناإسماعيل عليه السلام	١٢	١٣٠	عماليق	حجر اسماعيل	٢٠	عربي
٩	سيدنا إسحاق عليه السلام	١٧	١٩٠	أهل الشام	الخليل	٢٠	عبراني
١٠	سيدنا يعقوب عليه السلام	١٦	١٤٧	كنعانين	الخليل	٢١	عبراني
١١	سيدنا يوسف عليه السلام	٢٦	١٢٠	——	وسط النيل	٢٢	——
١٢	سيدنا شعيب عليه السلام	١١	——	مدين وأصحاب الأيكة	عرائس	٢٣	عربي
١٣	سيدنا موسى عليه السلام	١٣٤	١٢٠	فرعون ومن معه	جبل النور	٢٦	عبراني
١٤	سيدنا هارون عليه السلام	٢٠	١٢٢	فرعون ومن معه	جبل هارون	٢٦	عبراني
١٥	سيدنا داود عليه السلام	١٦	١٠٠	بنو إسرائيل	بيت المقدس	٣١	——
١٦	سيدنا سليمان عليه السلام	١٧	٥٣	——	بيت المقدس	٣٢	——
١٧	سيدنا أيوب عليه السلام	٤	٩٣	بحوران	——	٢٢	——
١٨	سيدنا ذو الكفل عليه السلام	٢	٩٥	أهل دمشق	——	٢٣	——
١٩	سيدنا إلياس عليه السلام	٢	--	بعلبك	حي	٣٠	——
٢٠	سيدنا اليسع عليه السلام	٢		بنواسرائيل		٢٧	
٢١	سيدنا يونس عليه السلام	٤		اهل نينو	خلحون		
٢٢	سيدنا زكريا عليه السلام	٧	٦٠،٧٠،٦٥				
٢٣	سيدنا يحيى عليه السلام	٥	٣٠		مدينة الميدا	٥٠	
٢٤	سيدنا عيسى عليه السلام	٢٥	٧٣	بنواسرائيل	في السماء		عبراني
٢٥	سيدنا محمد ﷺ	٥	٦٣	الى كافةالخلق	مدينة	٤٩	عربي

عِصْمَتُهُمْ كَسَائِرِ الْمَلَائِكَةْ وَاجِبَةٌ وَفَاضَلُوا مَلَائِكَةْ

عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَآلِهِمْ مَادَامَتِ الأَيَّامُ

عصمتهم : مبتدأ اي عصمة جميع الأنبياء والمرسلين

كسائر الملائكة : حال اي جميع الملائكة

واجبة : خبر

اَلْاَنْبِيَاءُ وَالْمُرْسَلُونَ اَفْضَلُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ

وفاضلوا ملائكة : اي ان الانبياء والمرسلين افضل من الملائكة فافضلهم سيدنامحمد ﷺ فيليه سيدنا إبراهيم فسيدنا موسى وسيدنا عيسى فسيدنا نوح وهؤلاء هم أولو العزم أي الصبر وتحمل المشاق فيجب معرفة ترتيب هؤلاء الخمسة كما علمت في الأفضلية وليس آدم منهم لقوله تعالى : ﴿ولم نجد له عزما﴾

ويلي أولي العزم بقية الرسل

ثم الأنبياء غير الرسل مع تفاوت مراتبهم عند الله

ثم رؤساء الملائكة كسيدنا جبريل ونحوه كحملة العرش. وهم أربعة الآن ، فإذا كان يوم القيامة أيدهم الله تعالى بأربعة أخرى . قال تعالى : ﴿ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية﴾ وكالكروبيين بفتح الكاف وتخفيف الراء وهم ملائكة حافون بالعرش طائفون به لقبوا بذلك لأنهم متصدرون بالدعاء لرفع الكرب عن الأمة وقيل غير ذلك .

ثم أولياء البشر غير الأنبياء كسيدنا أبي بكر وعمر وبقية الصحابة لقوله ﷺ : «إن الله اختار أصحابي على العالمين سوى النبيين والمرسلين

ثم عوام الملائكة

ثم عوام البشر هكذا قال بعض العلماء.

لكن قال تاج الدين السبكي ليس تفضيل البشر على الملك مما يجب اعتقاده ويضر الجهل به والسلامة في السكوت عن هذه المسئلة والدخول في التفضيل بين هذين الصنفين الكريمين على الله تعالى من غير دليل قاطع دخول في خطر عظيم وحكم في مكان لسنا أهلا للحكم فيه اهـ

ـــــ نور الظلام شرح منظومة عقيدة العوام صفحـ : ١٢

وآلهم : معطوف على الضمير في قوله عليهم . وهو بغير إعادة الخافض وذلك جائز عند ابن مالك. خلافا لجمهور البصريين. حيث قال في الخلاصة :

وَعَــوْدُ خَافِضٍ لَدَى عَطْفٍ عَلَى   ضَمِيرِ خَفْضٍ لَازِمًا قَدْ جُعِلَا

وَلَيْسَ عِنْدِي لَازِمًا اِذْ قَــدْ اَتَى   فِي الــنَّثْرِ وَ النَّظْمِ الصَّحِيحِ مُثْبَتًا

ـــ نور الظلام شرح منظومة عقيدة العوام صفحه : ١٥

ما دامت الأيام : ما ظرفية مصدرية . ودام تامة بمعنى بقيت . والأيام جمع يوم والمراد به هنا الوقت .

عليهم : راجع للمرسلين

وآلهم : راجع للمرسلين

عصمتهم : العصمة لغة : مطلق الحفظ واصطلاحا حفظ الله لهم من الذنب مع استحالة وقوعه .يجب على كل مكلف ان يعتقد وجوب عصمة جميع الأنبياء والمرسلين كوجوب العصمة لجميع الملائكة عليهم الصلاة والسلام . فهم منزهون عن الوقوع فى المعاصي فلا يتركون واجبا ولا يرتكبون محرما ولا يتصفون إلا بالأخلاق الكريمة لأنهم قدوة حسنة والمثل الأعلى الذي يتجه اليه الناس والله هو الذي تولى تأديبهم وتهذيبهم وتعليمهم حتى كانوا أهلا لذلك.

وهم أفضل من الملائكة على ما ذهب إليه جمهور الأشاعرة والدليل على ذلك قوله تعالى : ﴿وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا﴾ (سورة البقرة : ٣٤) أمرهم بالسجود تعظيما له فلو لم يكن آدم أفضل منهم لما أمروا بالسجود له.

ومما يجب اعتقاده أن بعض الأنبياء والرسل أفضل من بعض لقوله تعالى : ﴿تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض﴾ (سورة البقرة : ٢٥٣) ولا يعارض هذا قوله تعالى : ﴿لا نفرق بين أحد من رسله﴾ لأن معنى هذه الآية عدم التفريق في رسالتهم والإيمان بهم فالمؤمنون ليسوا كاليهود والنصارى وهم الذين يؤمنون ببعضهم ويكفرون ببعض .

فأولو العزم من الرسل هم سيدنا محمد وسيدنا إبراهيم وسيدنا موسى وسيدنا عيسى وسيدنا نوح عليهم الصلاة والسلام أفضل من غيرهم. وأفضلهم على الإطلاق سيدنا محمد ﷺ

مُحَمَّدٌ اِبْــرَاهِيمُ مُــــوسَى كَلِيمُهُ   فَعِيسَى فَنُوحٌ هُمْ أُولُو الْعَزْمِ فَاعْلَمِ

فَمَبْلَغُ الْعِلْمِ فِيهِ اَنَّــــهُ بَشَـــرٌ   وَاَنَّــهُ خَيْـــرُ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِــــمِ

وَالْـمَـلَـكُ الَّـذِي بِـلاَ اَبٍ وَاُمٍّ لَاأكْلَ لَا شُــرْبَ وَلَا نَـوْمَ لَـهُـمْ
تَفْصِيلُ عَشْرٍ مِنْهُمُ جِبْرِيلُ مِيكَالُ اِسْـرَافِيـلُ عَــزْرَائِيلُ
مُـنْكَـرْ نَكِيرٌ وَرَقِيبٌ وَكَــــذَا عَتِيدُ مَالِكٌ وَرِضْـوَانُ خُــــذَا

والملك : بفتحتين واحد الملائكة قاله الفيومي في المصباح ولذا وصف بالذي المفيد للمفرد فإفراده لاعتبار لفظ ملك. والألف واللام في الملك للجنسية التي لإستغراق الأفراد . وهي التي يصح أن يقع موقعهما لفظ كل في الحقيقة . وهذا يصح أن يقال فيه وكل ملك .

ـــــ نور الظلام على كفاية العوام صفحـ : ١٦

لا أكل لا شرب : بفتح الهمزة والشين لأن المراد هنا الفعل لا المأكول والمشروب الذي هو الطعام .

لهم : الضمير راجع إلى الملك باعتبار المعنى .

منهم : هو بضم الميم مع الإشباع للوزن .

عزرائيل : بفتح العين كما قرأه بذلك شيخنا أحمد الدمياطي ومعناه : عبد الجبار

منكر : بفتح الكاف قاله القليوبي .

اَسْمَاءُ الْمَلَائِكَةِ اَعْجَمِيَّةٌ

تنبيه : اعلم أن اسماء الملائكة أعجمية . إلا أربعة وهم : رضوان ومالك ونكير ومنكر لكن رضوان ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الالف والنون بخلاف بقية الأربعة فإنها مصروفة وهذا أصل القاعدة النحوية.

وأما في هذه المنظومة فستة تقرأ بغير تنوين وهي:

جبريلُ وميكائيلُ وإسرافيلُ وعزرائيلُ وعتيدُ ورضوانُ

وثلاثة بالتنوين وهي : نكيرٌ ورقيبٌ ومالكٌ

وواحد بالسكون وهو : منكرْ لضرورة الوزن . كما قال ابن مالك في الخلاصة :

وَلِاضْــــطِـرارٍ اَوْ تَنَاسُــبٍ صُــــرِفْ ذُو الْمَنْعِ والْمَصْرُوفُ قَدْ لَا يَنْصَرِفْ

ـــــ نور الظلام شرح منظومة عقيدة العوام صفحـ : ٢١

اَلْمَلَائِكَةُ عَلَيْهِمِ السَّلَام

يجب على كل مكلف أن يعتقد أن لله ملائكة عليهم السلام. وهم لا يتصفون بشيئ مما يتصف به البشر. ومن ذلك أنهم خلقوا من غير واسطة أب ولا أم وأنهم لا يأكلون ولا يشربون ولا ينامون ولا يتناكحون ولا يتوالدون وهم غير الجن ولا يتصفون بذكورة ولا أنوثة ولا خنوثة فمن اعتقد ذكورتهم كان مبتدعا فاسقا وفي كفره قولان ومن اعتقد انوثتهم كان كافرا بالإجماع لأنه دخل فى قوله تعالى : ﴿وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا﴾ (سورة الزخرف : ١٩) وأولى بالكفر من اعتقد خنوثتهم لمزيد التنقيص .

ـــــ **جلاء الأفهام شرح منظومة عقيدة العوام** ببعض مزيد من نور الظلام **صفحـ : ٤٧**

اَلْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ الْجَنَّة

ولا تكتب أعمال الملائكة لأنهم الكتاب . ولا يحاسبون لأنهم الحساب ولا توزن أعمالهم لأنهم لا سيئات لهم ويحشرون مع الجن والإنس يشفعون في عصاة بني آدم ويراهم المؤمنون في الجنة ويدخلون الجنة ويتناولون النعمة فيها بما شاء الله . كذا قاله السحيمي والباجوري .

وقال بعضهم تبعا لمجاهد أنهم لا يأكلون فيها ولا يشربون ولا ينكحون وأنهم يكونون فيها كما كانوا في الدنيا ورده السحيمي بقوله وهذا يقتضي أن الحور والولدان كذلك اهـ

وهم أجسام نورانية لطيفة بارواح قادرون على التشكل بأشكال مختلفة في أشكال حسنة . شأنهم الطاعة ومسكنهم السماوات غالبا ومنهم من يسكن الأرض . صادقون في ما أُخبروا به عن الله تعالى يسبحون الليل والنهار ولا ينقطعون ولا يعصون الله في الامور التي قد امرهم ويفعلون الأمر الذي يؤمرون به .

ويموتون بالنفخة الأولى إلا حملة العرش والرؤساء الأربعة فإنهم يموتون بعدها . وأما قبلها فلا يموت منهم أحد . ولا يلزمنا معرفة حقيقة جنسهم ولا من أي شيئ خلقوا . و يجب الإيمان بأنهم بالغون في الكثرة إلى حد لا يعلمه إلا الله تعالى على الإجمال . إلا من ورد تعيينه باسمه المخصوص أو نوعه فيجب الإيمان بهم تفصيلا فالأول : كجبريل ونحوه مما يأتي في كلام الناظم . والثاني : كحملة العرش والحفظة والكتبة .

ـــــ **نور الظلام شرح منظومة عقيدة العوام صفحـ : ١٦**

وهم اصحاب اجنحة فمنهم من له جناحان ومنهم من له ثلاثة ومنهم من له اربعة ومنهم من يزيد على ذلك. وروى مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ رأى

جبريل عليه السلام له ستمائة جناح .

وهم مجبولون بالطاعة التامة لله والقيام بأوامره ومطهرون من الشهوات الحيوانية ومبرؤن من الميول النفسية ومنزهون عن الآثام والخطايا. ومن بينهم الكتبة والحفظة وحملة العرش والمسبحون والمستغفرون للمؤمنين والساجدون والصافون والمتعاقبون فينا بالليل وبالنهار وملائكة الرحمة وملائكة سيارة يبتغون مجالس الذكر وغيرُهُمْ .

ــــ جلاء الأفهام شرح منظومة عقيدة العوام صفحـ : ٤٨ ، ٤٩

رُؤَسَاءُ الْمَلَائِكَةِ وَاَقْسَامُهُمْ

يحب على كل مكلف ان يعتقد عشرة من الملائكة تفصيلا بمعرفة أسمائهم وهم : أربعة أقسام : المتصرفون والفاتنون والحافظون والخازنون .

فالمتصرفون أربعة : جبريل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل .

والفاتنون اثنان : منكر ونكير .

والحافظون قسمان : أحدهما : الحافظون العبد من المضار .

وثانيهما : من قول أو فعل أو اعتقاد .

والخازنون اثنان : مالك ورضوان .

١. جبريل : وهو ملك الوحي السفير بين الله وأنبيائه قال تعالى : ﴿قل من كان عدوا لجبريل فإنه نزله على قلبك بإذن الله مصدقا لما بين يديه﴾ (سورة البقرة ٩٧)

ويسمى الروح الأمين قال تعالى : ﴿وإنه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين﴾ (سورة الشعراء : ١٩٢-١٩٤) ويسمى روح القدس قال تعالى : ﴿قل نزّله روح القدس من ربك بالحق﴾ (سورة النحل : ١٠٢) ويسمى ايضا بالناموس كما قال ورقة بن نوفل لرسول الله ﷺ في أول عهده بالوحي : «لقد جاء الناموس الذي نزل على موسى» . قال الجلال السيوطي : وإنه يحضر موت من يموت على وضوء وما اشتهر من أنه لا ينزل الارض بعد موت النبي ﷺ لا أصل له إلا أن يقال لا ينزل بوحي ذكره القليوبي .

٢. ميكائيل : وهو موكل بالأمطار والبحار والأنهار والأرزاق وتصوير الأجنة في الأرحام .

٣.إسرافيل : موكل باللوح المحفوظ والنفخ في الصور وهو قرن من نور وفيه ثقوب على عدد الأرواح فينفخ فيه النفختين فالنفخة الأولى تفني فيه جميع المخلوقات إلا ما شاء الله وهي المستثنيات السبعة :

وهي : العرش[1] والكرسي[2] واللوح[3] والقلم[4] والجنة[5] والنار[6] والأرواح [7]

والنفخة الثانية : تبعث فيها جميع المخلوقات فترجع الأرواح لأجسادها لا تخطئ روح جسدها. وما بين النفختين أربعون سنة .

ودليل ذلك قوله تعالى : ﴿ونفخ في الصور فصعق من في السموت ومن في الأرض إلا من شاء اللّٰه ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون﴾ (سورة الزمر ٦٨)

٤. **عزرائيل:** موكل بقبض أرواح الخلائق أي بإخراج أرواح كل من له روح من مقرها ولو قملة أو بعوضة أو برغوثا كما ذهب إليه اهل الحق خلافا للمعتزلة حيث ذهبوا إلى أنه لايقبض أرواح غير أهل الثقلين من الملائكة والطيور وغيرهم وخلافا للمبتدعة حيث ذهبوا إلى أنه لا يقبض أرواح البهائم بل يقبضها أعوانه ذكر ذلك الباجوري .

وهو ملك عظيم هائل المنظر :

رأسه في السماء العليا ورجلاه في تخوم الأرض السفلى أي منتهاها

و وجهه مقابل اللوح المحفوظ

الخلق بين عينيه

وله أعوان بعدد من يموت

يترفق بالمؤمن ويأتيه في صورة حسنة دون غيره .

قال تعالى : ﴿قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم﴾ (سورة السجدة ١١)وقال تعالى : ﴿حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون﴾ (سورة الأنعام ٦١)

٥-٦. **الفاتنون اثنان: منكر ونكير:** وهما ملكان أسودان يخرفان الأرض بأنيابهما لهما شعور مسدولة يَجُرَّانِه على الأرض أبصارهما كالبرق الخاطف .

وفي رواية أزرقان أعينهما كقدور النحاس

وأصواتهما كالرعد القاصف إذ تكلما يخرج من أفواههما كالنار

وأنيابهما كالصياصي أي قرون البقر

وأنفاسهما كالريح العاصف وفي رواية كاللهب

في يد كل واحد منهما مطرقة من حديد لو اجتمع عليها الثقلان ما رفعوها ولو ضرب بها الجبال لذابت .

وهما موكلان على سؤال الإنس والجن من أمة الدعوة المؤمنين والمنافقين والكافرين ومحله بعد تمام الدفن وانصراف الناس فيعيد اللّٰه تعالى الروح إلى جميع البدن كما ذهب

إليه الجمهور.

وقال ابن حجر إلى نصفه الأعلى فقط

وغلط من قال يسأل البدن بلا روح ومن قال تسأل الروح بلا بدن .

لكن وإن عادت له الروح لا ينتفي اطلاق اسم الميت عليه **لأن حياته ليست حياة كاملة بل أمر متوسط بين الموت والحياة كتوسط النوم بينهما** وَيُرَدُّ إليه من الحواس والعقل والعلم ما يتوقف عليه فهم الخطاب ويتحصل معه رد الجواب حين يسأل ذكر ذلك الباجوري . ويجمع من تفرقت أجزاؤه وأكلته السباع .

فيقعدانه فيسألانه بعنف وينهرانه بجفاء قاله الغزالي. وقيل يرفقان بالمؤمن وينهران الكافر والمنافق ويسألان كل إنسان بلغته .

ويقولان له : من ربك ؟ وما دينك ؟ ومن نبيك ؟ وما قبلتك ؟ ومن إخوتك ؟ وما إمامك ؟ وما منهاجك ؟ وما عملك ؟ فمن وفقه الله وثبته بالقول الثابت قال : ومن وكلكما علي ؟ومن أرسلكما إلي ؟ وهذا لا يقوله إلا العلماء الأخيار .

فيقول أحدهما للآخر : صدق وقد كفى شرنا.

والمؤمن يقول لهما : ربي الله وحده لا شريك له . والإسلام ديني . ومحمد نبيي . وهو خاتم النبيين. والكعبة قبلتي . والمؤمنون إخوتي . والقرآن إمامي . والسنة منهاجي . وأنا قرأت كتاب الله، فآمنت به ، وصدقته .

ويقولان له إذا وفق للجواب : صدقت ونم نومة العروس الذي لا يوقظه إلا أحب الناس إليه.

وفي رواية البخاري ومسلم إنهما يقولان له ما كنت تقول في هذا النبي محمد ﷺ فيقول المؤمن أشهد أنه عبد الله ورسوله انتهى

وأما الكافر والمنافق فيحصل لهما رعب. فيقولان لهما : هاه هاه لا أدري .

وأحوال المسؤلين مختلفة :

فمنهم من يسأ له الملكان جميعا تشديدا عليه

ومنهم من يسأ له أحدهما تخفيفا عليه

وكيفية السؤال والجواب مختلفة :

فمنهم من يسأل عن بعض اعتقاداته

ومنهم من يسأل عن كلها

قال ابن عباس رضي الله عنهما : يسألون عن الشهادتين

وقال عكرمة : يسألون عن الإيمان بمحمد ﷺ وأمر التوحيد

وإذا مات جماعة في وقت واحد بأقاليم مختلفة سؤلوا جميعا في ذلك الوقت ولا مانع من ذلك . قال القرطبي : جاز أن تعظم جثتهما ويخاطبان الخلق الكثير مخاطبة واحدة

وقال السيوطي : يحتمل تعدد الملائكة المعدة لذلك كالحفظة ونحوهم

والسؤال مخصوص بمن كان مكلفا ولو جنًّا لا ملكا .

ويستثنى من المكلفين : الأنبياء ، والصديقون ، والشهداء ، وملازم سورة تبارك الملك كل ليلة ، أو سورة السجدة ، ومن قرأ سورة الإخلاص في مرضه الذي مات فيه ونحو ذلك.

وسميا منكرا ونكيرا لأنهما لا يشبهان خلق الآدميين ولا خلق الملائكة ولاخلق الطير ولا خلق البهائم ولا خلق الهوام بل هما خلق بديع جعلهما الله تذكرة للمؤمن وهتكا لستر الكافر وليس في خلقهما سكينة للناظرين . ولو لم يلق الكافر من العذاب إلا الرؤية لصورتهما لكفاه ذلك بل هي من العذاب الأكبر لأنه قد حصل بها اضطراب شديد وارتعاد .

والصحيح أن منكرا ونكيرا للمؤمن وغيره طائعا وعاصيا غير أنهما يأتيان للمؤمن الموفق مع رفق من غير إقلاق وإزعاج .

قال الشيباني في قصيدته من بحر الطويل :

وَمُنْـــكَــرٌ ثُـمَّ النَّكِــيرُ بِصِـحَّةٍ   هُمَا يَسْأَلَانِ الْعَبْدَ فِي الْقَبْرِ مُقْعَدَا

وقال عوض ابن أحمد الغمراوي :

هُمَا نَكِـيرٌ مُنْكَـــرٌ فِيـــمَا يَصِــحْ   وَقَبْلَـهُـــمْ رُومَانُ لَكِنْ لَـمْ يَصِـحْ

قوله هما اي الملكان وقوله وقبلهم بضمير الجمع عائد على الملكين أيضا. وإنما جمع هذا الضمير إشارة إلى القول بتعدد الملائكة المعدة للسؤال كما قال الحليمي والذي يشبه أن يكون ملائكة السؤال جماعة كثيرة ويسمى بعضهم منكرا وبعضهم نكيرا فيبعث إلى كل ميت اثنان والله أعلم اهـ قوله لكن لم يصح أي الحديث الذي روي في رومان غير صحيح لعدم موثوقية الراوي ولذلك قال الباجوري وما قيل من أنه يجيئ قبلهما ملك آخر يقال له رومان فحديثه موضوع وقيل فيه لين انتهي

وروى أن سبب رفقهما بالمؤمن لما مات سيدنا عمر بن الخطاب ودفن وانصرف الجماعة فبقي سيدنا علي كرم الله وجهه ورضي عنه يترقب في القبر ليستمع كلام سيدنا عمر مع هذين الملكين. فسمعه يقول : أيها الملكان أنا وعدتكما وأوصيكما أن لا تأتيا المؤمن بعد هذا الوقت

بصورتكما هذه بل انقصا من هذه لأني لما رأيتكما بهذه الحالة حصل لي خوف وفزع شديد وأنا صاحب رسول الله فكيف سواي إذا رآكما بهذه فقال له سمعا وطاعة لا نعصي أمرك يا صاحب رسول الله فقال سيدنا علي رضي الله عنه والله ما يزال عمر ينفع الناس في حياته ومماته . وقال بعضهم ولا بد من معرفة رومان وهو الملك الذي يأتي للميت في قبره ويناديه وذلك بعد أن يسوى عليه التراب .

قال الغزالي في الدرة الفاخرة وقد روي أن ابن مسعود رضي الله عنه قال يا رسول الله ما أول ما يلقي الميت إذا دخل قبره قال يا ابن مسعود ما سألنيه أحد غيرك فأول ما يناديه ملك اسمه رومان يجوس خلال المقابر يقول يا عبد الله اكتب عملك. فيقول ليس معي دواة ولا قرطاس ولا قلم فيقول هيهات كفنك قرطاسك وريقك مدادك وإصبعك قلمك فيقطع له قطعة من كفنه ثم يجعل العبد يكتب وإن كان غير كاتب في الدنيا فيذكر حينئذ حسناته وسيئاته من يوم ولدته أمه كيوم واحد ثم يطوي الملك تلك الرقعة ويعلقها في عنقه ثم قرأ رسول الله ﷺ : ﴿ وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه ﴾ أي عمله اهـ

٧-٨. والحافظون قسمان : أحدهما حافظون للعبد من المضار والثاني حافظون لما يصدرمنه من قول أو فعل أو اعتقاد.

فالحافظون من المضار عشرة بالليل وعشرة بالنهار أخرج الطبري من طريق كنانة العدوي أن عثمان سأل النبي ﷺ عن عدد الملائكة الموكلين بالآدمي فقال لكل آدمي عشرة بالليل وعشرة بالنهار عن واحد بيمينه وآخر عن شماله واثنان من بين يديه ومن خلفه واثنان على جنبيه وآخر قابض على ناصيته فإن تواضع رفعه وإن تكبر وضعه واثنان على شفتيه وليس يحفظان عليه إلا الصلاة على النبي ﷺ . والعاشر يحرسه من الحية أن تدخل فاه أي إذا نام وقال المهدوي أن عثمان سأل النبي ﷺ : كم من ملك على الإنسان فذكر عشرين ملكا.

وذكر الأبي : أنه يحفظ لابن عطية أن كل إنسان يوكل به من حين وقوعه نطفة من الرحم إلى موته أربعمائة ملك. قال الباجوري : وحفظهم للعبد إنما هو من(القضاء) المعلق وأما (القضاء)المبرم فلا بد من انفاذه فيبعدون عنه حتى ينفذ .

والحافظون لما يصدرمن العبد من قول أو فعل أو اعتقاد اثنان : رقيب وعتيد وكل منهما رقيب أي حافظ وعتيد أي حاضر أي **فكل واحد منهما يسمى بهذين الإسمين لا كما يتوهم من أنأحدهما رقيب والآخر عتيد** قاله الباجوري كالجلال المحلي . قال عوض الغمراوي :

هُمَا رَقِيبٌ وَعَتِيدٌ عَلِمَا   لِكُلِّ وَاحِدٍ كَمَا قَدْ عُلِمَا

وهمالايتغيَّرانِ مادام العبدحياّ فاذامات يقومان على قبره يسبِّحان ويهلّلان ويكبّران ويكتبان ثوابه الى يوم القيامة انكان مؤمنا ويلعنانه الى يوم القيامة انكان كافرًا أومنافقا وقيل لكل يومٍ وليلة ملكان فلليوم ملكان ولليلة ملكان فتكون الملائكة اربعة يتعاقبون عند صلاة العصر وصلاة الصبح ويؤرخان مايكتبان من أعمال العباد بالايام والجمع والاعوام والاماكن فملك الحسنات من ناحيةاليمين وملك السّيآت من ناحيةاليسار فكاتب الحسنات أمين أوأمير على كاتب السّيآت فاذافعل العبد حسنة بادرملك اليمين الىكتابتها واذافعل سيئة قال ملك اليسار لملك اليمين اكتب فيقول له اصبرولا تكتب لعلّه يستغفر أويتوب فان تاب كتبت حسنة وإن لم يتب بعد مضي ست ساعات قال له اكتب أراحنا اللّه منه . وهذا دعاء عليه بالموت ليتحولا عن مشاهدة هذه المعصية لانّهما يتأذيان منه بذلك .

وفي بعض الاثار ان كاتب المباحات على القول به لكاتب السّيّآت وتعرض صحائف الأعمال على رسول الله ﷺ صباحا ومساءً ولم يهملا من أمرالعبد شيأ الا كتباه سواء كان قولا أوفعلا أوعزما فإذا عزم على حسنة يعرفانها بطيب رائحتها وإذاعزم على سيئة يعرفانها بنتن رائحتها . ولا يفارقان العبد الاعنداحدى ثلاث حاجات . عندقضاء حاجة الانسان بولا اوغائطا وعند الجماع وعند الغسل لوجود كشف العورة عند ذالك بخلاف الحفظة الاولين غير الكتابين فانهم لايفارقون العبد بل يلازمونه أبدا فاذافارق الكاتبان العبد عند هذه الافعال فلا يمنع ذلك من كتابة مايصدر منه لان اللّه يجعل لهما علامة على ذلك .

وفي غير هذه الأفعال لا يفارقانه ولو كان بيته فيه جرس أو كلب أو صورة . وأما حديث لا تدخل الملائكة بيتا فيه جرس ونحوه والمراد ملائكة الرحمة .

والكتابة حقيقة بآلة وقرطاس ومداد يعلمها اللّه سبحانه وتعالى خلافالمن قال أنه كناية عن الحفظ والعلم . وفي بعض الأحاديث أن لسانه قلمهما وريقه مدادهما. والتفويض أولى .

واختلف في محلهما (اي الرقيب والعتيد) من الشخص :

فقيل : ناجذاه أي آخر أضراسه الأيمن والأيسر

وقيل : عاتقاه

وقيل : ذقنه

وقيل : شفتاه

وقيل : عنفقته

وروي عن مجاهد أنه إن قعد كان أحدهما أمامه والآخر وراءه . وإن رقد كان أحدهما عند راسه والآخر عند رجليه . و يجمع بين هذه الأقاويل بأنهما لا يلزمان محلا واحدا والأسلم في أمثال ذلك الوقف قاله البيجوري .

٩ ، ١٠. والخازنون اثنان : مالك ورضوان :

فمالك موكل بالنيران السبعة ومعه الزبانية وهم تسعةعشر[١٩] نفرا ولكل نفر جنود لا يعلم عددهم إلا الله تعالى لقوله تعالى : ﴿وما يعلم جنود ربك إلا هو﴾.

وأبواب النيران وطبقاتها سبع :

أعلاها جهنم[١] : وهي لعصاة المؤمنين . وتصير خرابا بخروجهم منها .

وتحتها لظى[٢] : وهي لليهود

ثم الحطمة[٣] : وهي للنصارى

ثم السعير[٤] : وهي للصابئين فرقة من اليهود

ثم سقر[٥] : وهي للمجوس عباد النار

ثم الجحيم[٦] : وهي لعبدة الأصنام

ثم الهاوية[٧] : وهي للمنافقين

وكل من اشتد كفره كفرعون وهامان وقارون فأرضها من رصاص وسقفها من نحاس وحيطانها من كبريت وقودها الناس والحجارة حفظنا الله من الجميع ورزقنا شفاعة الشفيع

ورضوان : موكل بالجنان وهو رئيس خزنتها

وأبوابها الكبار ثمانية :

باب الشهادتين[١]

وباب الصلاة[٢]

وباب الصيام[٣]

وباب الزكاة[٤]

وباب الحج[٥]

وباب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[٦]

وباب الصلة[٧]

وباب الجهاد في سبيل الله [8]
ومن داخلها عشرة أبواب صغار
وهي سبعة جنان متجاورة :
فأوسطها وأفضلها الفردوس[1] . وسقف الجميع عرش الرحمن
ويليها جنة المأوى[2]
وجنة الخلد[3]
وجنة نعيم[4]
وجنة عدن [5]
ودار السلام[6]
ودار الجلال [7]

فترابها المسك والزعفران وفي كل قصر منها فرع من شجرة طوبى وأصلها في بيت النبي ﷺ يطرح ما تشتهيه الأنفس. فإذا أراد أهل الجنة الأكل قالوا : سبحانك اللهم ووضعت بين أيديهم مائدة طولها ميل وعرضها ميل. فيها جميع ما يشتهون فإذا فرغوا من الأكل قالوا : الحمد لله رب العالمين فترفع . وهو معنى قوله تعالى : ﴿دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين﴾ .

وبالجملة ففيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال ابن عباس رضي الله عنهما للجنان سبعة أبواب من الذهب مرصعة بالجواهر . مكتوب على

الباب الأول : لا إله إلا الله محمد رسول الله وهو باب الأنبياء والمرسلين والشهداء والصالحين
والباب الثاني : باب المصلين بكمال الصلاة
والباب الثالث : باب المزكين بطيب أنفسهم
والباب الرابع : باب الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر
والباب الخامس : لمن نهى نفسه عن الشهوات
والباب السادس : باب الحجاج والمعتمرين
والباب السابع : باب المجاهدين
والباب الثامن : باب الموقنين الذين يغضون أبصارهم عن المحارم ويعملون الخيرات من بر الوالدين وصلة الرحم وغير ذلك

وفيها سبع جنات

أولها : دار الجلال : وهي من لؤلؤة بيضاء

وثانيها : دار السلام : وهي من ياقوتة حمراء

وثالثها : جنة المأوى : من زبرجدة خضراء

ورابعها : جنة الخلد : وهي من مرجان أصفر

وخامسها : جنة النعيم : وهي من فضة بيضاء

وسادسها : جنة الفردوس : وهي من ذهب أحمر

وسابعها : جنة عدن : وهي من درة بيضاء

وأما بناؤها فلبنة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها المسك وترابها العنبر والزعفران وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت اهـ والملاط بكسر الميم الطين الذي يجعله بين اللبن في البناء والحصباء بالمد صغار الحصى .

وعن عمران بن حصين وأبي هريرة قالا سئل رسول الله ﷺ عن قوله تعالى : ﴿ومساكن طيبة في جنات عدن﴾ قال قصر من لؤلؤة

في ذلك القصر سبعون دارا من ياقوتة حمراء	(دار = ٧٠)
وكل دار سبعون بيتا من زمردة خضراء	(بيت = ٤٩٠٠)
في كل بيت سرير على كل سرير سبعون فراشا	(سرير = ٤٩٠٠)
على كل فرش زوجة من الحور العين	(فراش = ٣٤٣٠٠٠)
في كل بيت سبعون مائدة	(حور العين = ٣٤٣٠٠٠)
على كل مائدة سبعون لونا من الطعام	(مائدة = ٣٤٣٠٠٠)
في كل بيت سبعون وصيفا ووصفية اهـ	(لون الطعام = ٢٤٠١٠٠٠٠)
	(وصيف= ٣٤٣٠٠٠) (وصفية = ٣٤٣٠٠٠)

الوصفية الغلام دون المراهق والوصفية الجارية كذلك .

قال كعب الأحبار: سألت رسول الله ﷺ عن أشجار الجنة فقال : لا تيبس أغصانها ولا تتساقط أوراقها وإن أكبر أشجار الجنة شجرة طوبى . أصلها من درة، وأغصانها من زبرجد، وأوراقها من سندس، وعليها سبعون ألف غصن أقصى أغصانها ملتحق بساق العرش وأدنى أغصانها في السماء . ليس في الجنة غرفة ولا قبة إلا وفيها غصن يظل عليها . وفيها من الثمار ما تشتهي الأنفس .

قال علي كرم الله وجهه : إن أشجارالجنة تكون من فضة. وأوراقها : بعضها من فضة وبعضها من ذهب. إن كان أصل الشجرة من ذهب : يكون أغصانها من فضة . وإن كان أصلها من فضة : يكون أغصانها من ذهب . وأشجار الدنيا أصلها في الأرض وعروقها في الهواء لأنها دارالتكليف أي المشقة.وليس كذلك أشجار الجنة فإن أصلها في الهواء وأغصانها في الأرض كما قال تعالى : ﴿قطوفها دانية﴾ أي ثمرتها قريبة يتناولها القاعد والقائم والمضطجع

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ: إن في الجنة حوراء يقال لها لعبة خلقت من أربعة أشياء : من المسك، والكافور، والعنبر، والزعفران . وعجن طينها بماء الحياة جميع الحور لها عشاق . ولو بزقت في البحر بزقة لعذب ماء البحر كله من ريقها . مكتوب على نحرها : من أحب أن يكون له مثلي فليعمل بطاعة ربي اهـ نعوذ بالله من النار ومن عذاب النار ونسأله أن يدخلنا دار الأبرار مع المتقين الأخيار بجوار النبي المختار عليه من الله تعالى أفضل الصلاة والسلام .

ـــ **نور الظلام شرح منظومة عقيدة العوام صفحـ : ٢١-١٧**

أرْبَـــعَـةٌ مِـنْ كُتُبٍ تَـفْـصِيلُـهَا	**تَوْرَاةُ مُوسَى بِالْهُدَى تَنْزِيلُهَا**
زَبُــورُ دَاوُدَ وَانْجِيـــلُ عَـلَى	**عِيسَى وَفُرْقَانٌ عَلَىخَيْرِالْمَلاَ**
وَصُحُـفُ الْخَلِيـلِ وَالْكَلِيـــمِ	**فِيهَا كَلَامُ الْحَكَـمِ الْعَلِيـــمِ**

أربعة : مبتدأ أول

من كتب : متعلق بمحذوف . صفة لأربعة

تفصيلها : مبتدأ ثان

توراة : خبر الثاني . والجملة خبر الأول . وهو مضاف وموسى مضاف إليه

التوراة : قيل مأخوذ من ورى الزند أي خرج ناره فإنها نور وضياء .

بالهدى : متعلق بمحذوف خبر مقدم

تنزيلها : مبتدأ مؤخر

الزبور : الكتاب وأطلق على كتاب داود عليه السلام

الإنجيل : قيل مأخوذ من النجل وهو استخراج خلاصة الشيئ وسمي كتاب عيسى عليه السلام

بذلك لاستخلاصه نو التوراة. ومنه قيل للولد نجل ابيه لإستخلاصه منه. وقيل كلمة يونانية معناها البشرى

إنجيل : بكسر الهمزة وفتحها كما في القاموس

الفرقان : إسم من اسماء القرآن معناه الفارق بين الحق والباطل

الملا : أشراف القوم والمراد به هنا الأنبياء والمرسلون وخير الملا سيدنا محمد ﷺ وآله

صحف : بضمتين جمع صحيفة

الخليل : والمراد به سيدنا إبراهيم عليه السلام

الكليم : والمراد سيدنا موسى عليه السلام

الحكم : بفتحتين : معناه من أحكم التدبير أي أتقنه في وضع الأسباب التي يفيض عنها المقادير

العليم : معناه من علمه غير ـ ومعلوماته ما لها من نفاد

يجب على كل مكلف أن يعتقد أن الله انزل كتبا سماوية اوحاها إلى رسله وأنبيائه فمنها مدونة ومنها ما لا علم لنا به. قال تعالى كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه.

فأما الكتب المدونة فأربعة وهي :

١. **التوراة :** التي نزلت على موسى عليه السلام. وهذه التوراة قد حرفها أكثر من كاتب من رهبان اليهود ليخفوا ما فيه من الحق فالذي عندهم من التوراة الصحيحة هو بعضها فقط.

٢. **الزبور :** الذي نزل على داود عليه السلام قال تعالى : وآتينا داود زبورا

٣. **الإنجيل :** الذي نزل على عيسى عليه السلام. فقد دخلها ما دخلها من التحريف بأيدي أكثر من كاتب من قساوسة النصارى. والذي يعتبر قريبا من الصحة بين الأناجيل هو إنجيل برنابا فإنه يخالف الأناجيل المتداولة الحالية التي وضعها متى ويوحنا ولوقا ومرقص مخالفة كبيرة

٤. **القرآن الكريم :** الذي نزل على نبينا محمد ﷺ . واسماؤه اربعة : القرآن وترك الهمزة لغة قريش والكتاب والذكر والفرقان.

وعدد أجزائه : (٣٠) جزء

وعدد سوره : (١١٤) سورة

وعدد آياته : قال ابن عباس : (٦٦١٦)

وعدد كلماته : (٧٧٩٣٤) كلمة

وعدد حروفه : (٣٣٣٦٧١) حرفا

وهذا الكتاب العزيز قد حفظه الله حتى وصل إلينا بدون تحريف ولا تبديل وكان المصحف في جميع الأطوار المختلفة مهيمنا عليه بآلاف الألوف من الحفظة في جميع العالم الإسلامي ولا تزال الحال كذلك إلى عصرنا الحالي هذا كله مصداق قوله تعالى : إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون (سورة الحجر : ٩)

ـــــ جلاء الأفهام بشرح عقيدة العوام صفحـ : ٥٨-٥٥

يجب على مكلف أن يعتقد ان الله تعالى انزل صحفا على سيدنا إبراهيم عليه السلام وأنزل صحفا قبل التوراة علي سيدنا موسى عليه السلام . ولا يجب معرفة عدد صحفهما تفصيلا . بل يجب اعتقاده إجمالا فقط. لانه لم يرد تعيين العدد في القرآن بخلاف الكتب الأربعة المتقدم ذكرها فإنها معينة بنص القرآن فلذلك تجب معرفتها تفصيلا .

قال محمد باسودان الحضرمي من بحر الرجز :

وَكُلُّ مَا بِهِ الْكِتَابُ قَدْ وَرَدَ ... مُفَصَّلًا وَمُجْمَلًا فَلْيُعْتَقَدْ

قَدْ وَرَدَ : بالبناء للفاعل معناه حضر

فَلْيُعْتَقَدْ : بالبناء للمجهول **ـــــ نور الظلام شرح منظومة عقيدة العوام صفحـ : ٢٢**

وَكُلُّ مَا اَتَـى بِـهِ الرَّسُـــولُ ... فَحَقُّهُ التَّسْلِيـمُ وَالْقَبُـولُ

اِيمَانُنَا بِيَـوْمِ آخِــــرٍ وَجَـبْ ... وَكُلِّ مَا كَانَ بِـهِ مِـنَ الْعَجَبْ

وكل ما : اي كل حكم

اَتَى : بقصر الهمزة اي جاء. ويستعمل لازما ومتعديا. واما آتى بالمد فمعناه اعطى. فيتعدي إلى مفعولين وليس ما هنا على هذا

فحقه التسليم : اي فواجبه علينا الاعتراف اي الإقرار بصحته

والقبول : بالفتح والضم لغة حكاها ابن الأعرابي . وهذا المصدر نادر. لا يسمع المصدر مفتوح الفاء على هذا الوزن الا لفظ القبول خاصة اي وواجبه علينا ايضا تصديقه واخذه قال تعالى : وما آتاكم الرسول اي اعطاكم فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا. قال عوض الغمراوي

وَاَوْجَـبَ التَّصْـدِيقَ لِلْاَمِـينِ ... فِي كُلِّ مَا جَاءَ بِهِ فِي الدِّينِ

كَذَاامْتِثَالُ الْأَمْرِ عِنْدَ الْأَمْرِ وَالْاِنْتِهَا بِنَهْيِهِ عَنْ أَمْرِ

فالامين هو رسول الله ﷺ ومعناه المأمون من الفجور .

ـــــ نور الظلام شرح منظومة عقيدة العوام صفحـ : ٢٣

بيوم : بحذف التنوين للوزن

آخر : صفة له

به : الباء بمعنى في اي في ذلك اليوم

من العجب : بيان لما وهو بفتح العين والجيم . مصدر عَجِبَ كفَرِحَ فَرَحًا .

من الواجب على كل مكلف اذا ابلغه ما أتى به الرسول ﷺ ان ينتهي اليه ويعمل به وعليهالتسليم والقبول لأنه المصدر الثابت بعد كلام الله تعالى

قال ﷺ اذا امرتكم بأمر فأتوا منه مااستطعتم وما نهيتكم عنه فاجتنبوه.

أي يجب على كل مكلف أن يصدق بوجود يوم الآخر وبجميع ما اشتمل عليه كالحشر والحساب والصراط والميزان والجزاء والجنة والنار والحوض والشفاعة.

اليوم الآخر : سمي اليوم بذلك لأنه لا ليل بعده ولا نهار .

أو لأنه آخر الأوقات المحدودة أي آخر الدنيا فليس بعده يوم آخر .

أو لتأخره عن الأيام المنقضية من ايام الدنيا .

وأول يوم الآخر من النفخة الثانية إلى ما لايتناهى وهو الحق . وقيل إلى استقراء الخلق في الدارين – الجنة والنار . فمصدره من الدنيا وآخره من الآخرة . وهو يوم القيامة .

يوم القيامة : وسمي به لقيام الموتى فيه من قبورهم

والقبر من الدنيا . وقيل فاصل بين الدنيا والآخرة .

وقيل أوله (يوم القيامة) من موت الميت فالقبر من الآخرة ولذا يقولون من مات قامت قيامته أي الصغرى . وسمي قيامة على هذا القول . لقيام الميت فيه من الإضجاع إلى القعود لسؤال الملكين ثم ضم القبر عليه فأشبه يوم القيامة الكبرى .

قال الزمخشري : أوله من وقت الحشر إلى ما لايتناهى أو إلى أن يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار .

ومقدار يوم الآخر : بالنسبة إلى الكفار خمسون ألف سنة لشدة أهواله وبالنسبة إلى المؤمن الصالح وهو أخف من صلاة مكتوبة في الدنيا . ويتوسط من عصاة المؤمنين .

ـــــ نور الظلام شرح منظومة عقيدة العوام صفحـ : ٢٣

اَحْوَالُ النَّاسِ عِنْدَ الْقِيَامِ مِنَ الْقُبُورِ

اعلم : أن أحوال الناس تختلف بالقول عند القيام من القبور .

فبعضهم قالوا : يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا فتقول لهم الملائكة : هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون .

وبعضهم ينادي : يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله فوجهه يسود

وبعض أهل لا إله إلا الله ينفض رأيسه من التراب ويقول : الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن .

وبعضهم الآخر يقول : لا إله إلا الله والحمد لله فيبيض وجهه

ـــــ نور الظلام شرح منظومة عقيدة العوام صفحـ : ٢٤،٢٣

عَرْضٌ وَمِيزَانٌ حِسَابٌ وَالْكُتُبْ	حَوْضٌ صِرَاطٌ جَنَّةٌ نَارٌ لَهَبْ
وَسَبْعَــــةٌ أبْــــوَابُـهَا عَلَيْهَا	تِسْعَـةَ عَـشَـرَ مَلَـكًا لَدَيْـهَا
وَالْعَرْشُ وَالْكُرْسُ وَلَوْحٌ وَالْقَلَمْ	وَحَامِلُ الْعَرْشِ ثَمَانٌ بِحُكْـمٍ

عرض: خبر لمبتدأ محذوف تقديره : هو عرض

عليها : خبر مقدم

تسعة عشر : مبتدأ مؤخر

لديها : بدل من عليها اي فيها

بحكم : أي شرعي وهو قوله تعالى : ﴿ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية﴾

ويجب على كل مكلف ان يصدق باليوم الآخر وبما اشتمل عليه ومن ذلك ما يلى :

١. **البرزخ :** وهو ما بين الموت ويوم البعث والنشور

٢. **سؤال القبر ونعيمه :** لاهل الطاعة وعذابه لأهل المعصية

٣. **البعث من القبور :**

٤. **حشر الاجساد إلى الموقف بعد البعث :**

٥. **الشفاعة :** وهي سؤال الخير من الغير للغير . وشفاعة المولى عبارة عن عفوه فإنه تعالى

يشفع فيمن قال لا إله إلا الله وأثبت الرسالة للرسول الذي أرسله إليه ولو لم يعمل خيرا قط فيفضل الله عليه بعدم دخول النار بلا شفاعة أحد افاده شيخنا يوسف في فتح القادر المريد وشفاعة نبينا أكثر من عشرين شفاعة مقبولة :

اعظمها : شفاعته المختصة به لإراحة الخلق ولو كفارا من طول الموقف ليجعل الله حسابهم كما أخرجه الشيخان وغيرهما ذكر ذلك السحيمي وهذه هي المقام المحمود الذي وعد به ﷺ في قوله تعالى : ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا. وتسمى به لأنه يحمده عليها الأولون والآخرون .

ومن شفاعاته ﷺ : شفاعته في دخول جماعة الجنة بغير حساب بل يقومون من قبورهم لقصورهم وهذه مختصة به ﷺ أيضا قاله النووي رحمه الله تعالى .

ومنها شفاعته ﷺ : في جماعة استحقوا النار فلا يدخلونها بل يدخلون الجنة وكذلك هذه مختصة به ﷺ . قال القالضي عياض ان شفاعته لإخراج من في قلبه مثقال حبة من ايمان مختصة به

ومنها شفاعته ﷺ : في جماعة دخلوا النار فيخرجون منها وهذه غير مختصة به ﷺ بل تكون لغيره أيضا من العلماء والأولياء والملائكة والأنبياء . قال ﷺ يشفع يوم القيامة ثلاثة : الأنبياء ثم العلماء ثم الشهداء (رواه ابن ماجه عن عثمان حديث حسن)

ومنها شفاعته ﷺ : في رفع درجات أناس في الجنة. وجوز النووي اختصاصها به ﷺ.

ومنها شفاعته ﷺ : في تخفيف العذاب عن بعض الكافرين كعمه أبي طالب على القول بأن الله لم يحيه للإيمان به ﷺ . والذي يحب اهل بيت النبي ﷺ يقول بأن الله أحياه وآمن به ﷺ والله قادر على كل شيئ قدير ذكره الباجوري

ومنها شفاعته ﷺ : في اطفال المشركين أن لا يعذبوا ذكره عبد السلام .

ومنها شفاعته ﷺ : في التخفيف من عذاب من في القبرين الذين مر بها النبي ﷺ .

ومنها شفاعته ﷺ : فيمن مات بالمدينة اهـ

ـــــ مرقاة صعود التصديق في شرح سلم التوفيق ببعض زيادة من شرح الروض صفحـ : ٧ ، ٨

٦. الحساب والقصاص في الموقف : قال تعالى : (ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورًا، اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا)وقال تعالى:(فإما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابًا يسيرًا وينقلب إلى أهله مسرورًا.(سورة انشقاق ٧-٩)

قال ﷺ(مامنكم من رجل إلا سيكلمه ربه وليس بينه وبينه ترجمان-الحديث (رواه الترمذي في سننه)

وقال ﷺ لاتزول قدما ابن آدم يوم القيامة من عند ربه حتى يسأل عن خمس :عن عمره فيما

أفناه وعن شبابه فيما ابلاه ،وعن مالهمن أين ،اكتسبه وفيما أنفقه ،وما ذا عملفيماعلم (رواهالترمذي في سننه) . وقال ﷺ لتئودنالحقوق إلى أهلها حتى يقال للشاة الجلحاءعن الشاة القرناء (رواه الترمذي في سننه).

٨ . **الصراط** : وهو طريق يوضع على ظهر جهنم يمر عليه الأولون والآخرون بعد انصرافهم من الموقف ، فتثبت عليه أقدام المؤمنين الطالعين ، ويمر عليه أهله الجنة ، فمنهم من يمرعليه كالجواد ، ومنهم من يكون بَطِئَ السير عليه . وذلككلهعلى حسبأعمالهم، وتزل عنهأقدام الكافرين والعصاة المؤمنين فيقعون في النار .

قال تعالى : ﴿وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا﴾ سورة مريم ٧١-٧٢ . قال النبي ﷺ : ويضربالصراط بين ظهراني جهنم فأكون أنا أول من يجوز ولا يتكلم يومئذ إلا الرسل ، ودعوة الرسل يومئذ اللهم سلم ، وفي جهنم كلاليب مثل شوك السعدان غير أنه لايعلم ما قدر عظمها إلا الله عز وجل تخطف الناس على حسب أعمالهم .

٩. **الحوض لنبينا محمد** ﷺ . قال النبي ﷺ : «حوضي مسيرة شهر وزاوياه سواء ماؤه أبيض من اللبن وريحه أطيب من المسك وكيزانه أكثر من نجوم السماء من شرب منه لا يظمأ أبدا» . ولكل نبي حوض يشرب هو وأمته ، قال النبي ﷺ : «إن لكل نبي حوضا وأنهم يتباهون أيهم أكثر واردة ، وإني أرجو أن أكون أكثرهم واردة» .

واعلم أن لكل رسول حوضا تشرب منه أمته وأعظمها حوض سيدنامحمد ﷺ وأن من شرب شربة لا يظمأ أبدا سقانا الله منه . وأما تناول أهل الجنة الشراب فيها فهو للتلذذ لا للعطش فإنهم إذا شربوا في الجنة وجد وا لكل نفس لذة خلاف ما يجدونه من الآخر.وكذا إذا أكلوا فيجدون لكل لقمة لذة خلاف ما يجدونه دونه من الأخرى .

١٠. **الجنة** : وهي دار الثواب قال تعالى : ﴿تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا﴾ (سورة مريم ٦٣) أعدها الله للمؤمنين من عباده خالدين فيها أبدا بمحض فضله ، فيها ما تشتهيه الأنفس ، وفيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، قال تعالى : ﴿لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين﴾ (سورة الحجر ٦)

١١. **النار** : وهي دار العقاب قال تعالى : ﴿يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا﴾ (سورة التحريم ٦) أعدها الله للكافرين خالدين فيها أبدا ، قال تعالى : ﴿خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون﴾ (سورة البقرة ١٦٢) ولمن شاء من العصاة من المؤمنين

لمدة أرادها اللّه تعالى لهم ثم يخرجون منها ، وذلك بمحض عدله .

١٢. رؤية اللّه جل جلاله في الجنة على ما يليق بجلاله وقدس كماله .

قال تعالى : ﴿وجوه يومئذ ناظرة ، إلى ربها ناظرة﴾ (سورة القيامة ٢٢-٢٣) وهذه الرؤية هي المراد من الزيادة في قوله تعالى : ﴿للذين أحسنوا الحسنى وزيادة﴾ (سورة يونس ٢٦)

خَاتِمَةٌ فِي ذِكْرِ بَاقِي الْوَاجِبِ ۞ مِمَّا عَلَى مُكَلَّفٍ مِنْ وَاجِبِ

نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ قَدْ أُرْسِلَا ۞ لِلْعَالَمِينَ رَحْمَةً وَفُضِّلَا

مما : من للعليل لقوله ذكر ، ما موصولة

على مكلف : متعلق بقوله : من واجب

من واجب : من زائدة ، وواجب خبر لمبتدأ محذوف . والجملة من المبتدأ والخبر صلة الموصول

وتقدير الكلام : وإنما ذكرت باقي الواجب لأجل الذي هو الواجب على كل مكلف .

نبينا : مبتدأ

محمد : عطف بيان أو بدل كل

قد أرسل : هذه الجملة من الفعل ونائب الفاعل خبر المبتدأ

للعالمين : متعلق برحمة بعده

رحمة : حال من نائب فاعل أرسل

فضل : اي على جميع الخلائق

نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ ﷺ مُرْسَلٌ لِجَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ

والتحقيق انه ﷺ مرسل لجميع الأنبياء والامم السابقة لكن باعتبار عالم الأرواح . فإن روحه خلقت قبل الأرواح. وارسلها الله اليهم. فبلغت الجميع. والأنبياء نوابه في عالم الأجسام. فهو ﷺ مرسل لجميع الناس من لدن آدم الى يوم القيامة . لدخول الجميع تحت قوله : بعثت الى الناس كافة وقوله تعالى : وما ارسلناك الا كافة الناس . فمن نفى عموم بعثته ﷺ فقد كفر فال ذلك الباجوري

وقال الباجوري ايضا : والراجح انه ﷺ مرسل إلى الملائكة إرسال تشريف . وان رجح بعضهم هنا خلافه . واما ارساله الى سائر الحيوانات (والجمادات) ارسال تشريف قطعا .

اي بلا خلاف

فالحاصل ان سيدنا محمدا ﷺ مرسل

الى الثقلين اي الجن والإنس : إرسال تكليف

والى الملائكة : إرسال تشريف لهم على الراجح

وإلى الحيوانات : إرسال تشريف

وإلى الجمادات : إرسال تأمين لها من الخسف بها ونحوه قاله محمد بن احمد عليش

ـــــ نور الظلام شرح منظومة عقيدة العوام صفحـ : ٢٥

نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ ﷺ مُرْسَلٌ إلَى جَمِيعِ الْخَلَائِقِ

واعلم أيضا أن رسالة نبينا ﷺ عامة إلى جميع الخلائق حتى الأنبياء وأممهم باعتبار عالم الأرواح فإن روحه الشريفة خلقت قبل الأرواح وأرسلها الله تعالى لهم فبلغت الجميع. والأنبياءُ كلهم نوابه وخلفاؤه في عالم الأجساد .

ويجب اعتقاد انه ﷺ افضل الخلق على الإطلاق

ويليه سيدنا إبراهيم عليه السلام

ثم سيدنا موسى عليه السلام

ثم سيدنا عيسى عليه السلام

ثم سيدنا نوح عليه السلام

ثم بقية الرسل عليهم السلام

ثم بقية الأنبياء غير الرسل عليهم السلام

ثم سيدنا جبريل عليه السلام

ثم سيدنا ميكائيل عليه السلام

ثم سيدنا اسرافيل عليه السلام

ثم سيدنا عزرائيل عليه السلام

ثم بقية رؤساء الملائكة كرضوان ومالك وحملة العرش عليهم السلام

ثم صلحاءهذه الأمة كالصحابة والتابعين والشهداء رضي الله عنهم

ثم عوام الملائكة فهم غير رؤسائهم عليهم السلام. كذاافاده السحيمي

وافضل صلحاء هذه الأمة :

سيدنا ابوبكر رضي الله عنه

ثم سيدنا عمر رضي الله عنه

ثم سيدنا عثمان رضي الله عنه

ثم سيدنا علي رضي الله عنه

ثم ساداتنا الستة الباقون من العشرة المبشرين بالجنة : وهم :

سيدنا طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه

وسيدنا الزبير بن العوام رضي الله عنه

وسيدنا عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه

وسيدنا سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه

وسيدنا سعيد بن زيد رضي الله عنه

و سيدنا ابوعبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه

ثم اهل غزوة بدر وكانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر

ثم أهل غزوة احد وكانوا سبعمائة

ثم أهل بيعة الرضوان وكانوا الفا واربعمائة (١٤٠٠)

ثم بقية الصحابة رضي الله تعالى عنهم اجمعين

ثم التابعون وافضلهم أويس القرني ثم اتباع التابعين رضي الله عنه

افاد ذلك العلامة القباني على الرسالة الباجورية مع زيادة من شرحها للشيخ محمد نووي

ـــــ كتاب مفيد عوام المسلمين شرح مرشد الأنام (مختصر فتح العلام) ببعض الزيادات صفحـ : ٢٠

للشيخ محمد بن عبد الله الجرداني وهو صاحب فتح العلام شرح مرشد الانام

عِشْرُونَ آبَاءُ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى　　اَسْمَائُهُمْ مَعْرُوفَةٌ بِلَا خَفَا

اَبُوهُ عَبْدُ اللَّهِ عَبْدُ الْمُطَّلِبْ　　وَهَاشِمٌ عَبْدُ مَنَافٍ مُنْتَسِبْ

قُصَيْ كِلَابٌ مُرَّةٌ كَعْبٌ لُؤَيْ　　غَالِبُ فِهْرٌ مَالِكٌ نَضْرٌ اُخَيْ

كِنَانَةٌ خُزَيْمَةٌ وَمُدْرِكَةَ　　اِلْيَاسُ ثُمَّ مُضَرٌ كُنْ مُدْرِكَةَ

عشرون: خبر مقدّم

آباء : مبتدأ مؤخر

منتسب : اي متصل

اُخَيْ : تصغير اخ

مدركة : شديد الادراك والتاء للمبالغة لاللتأنيث . يقال ادرك المسألة : عَلِمَ اهـ م ج

هم : مبتدأ خبره محذوف تقديره : هم من الآباء

التبيان : فاعل اتى اي البيان اي بيانابليغا . التبيان اخصّ من مطلق البيان على القاعدة ان زيادة البناء تدلّ على زيادة المعنى . ولم يجئ من المصادرعلى هذه الزنة الّا لفظان هذا والتلقاء وفى الأسماء كثير نحو التمساح والتمثال اهـ

ـــ حاشية الجمل على تفسير الجلالين :٢ /٥٩٣ سورة النحل : ٩٠

ويجب ايضاعلى كل مكلف معرفة نسبه ﷺ اي قرابته وهم أصوله من جهة أبيه ومن جهة أمهإلى عدنان فقط أما ما بعد فلا يجب معرفته بلا خلاف بل تجوز وقيل تكره وقيل تحرم

ــــ كتاب مفيد عوام المسلمين شرح مرشد الأنام صف : ١٧

اعلم أن ماذكره المصنف رحمه الله من آباء النبي أحد وعشرون . وذكر أولا : عشرون آباء النبي المصطفى الخ فناقض المجمل والمفضل . وسعت من بعض الناس النسخة الصحيحة : عشرون أجداد النبي المصطفى الخ فلا إشكال كما في نظم بعضهم : عشرون جدا من جدود المصطفى . ولم أر هذه النسخة . وعليها ابتداء الأجداد من عبد المطلب كما لا يخفى . وعلى النسخة لعله حرى على أن اسم العدد لا يفيد الحصر اهـ تأمل اهـ خط شيخنا . (وقوله ولم أر هذه النسخة) رأيت هكذا في بعض النسخ الجديدة .

ــــــ من خط سيدال مسليار النتمبري وهو من تلامذة ارمبال الشيركچ احمد مسليار

وأما نسبه ﷺ من جهة أبيه :

فهو سيدنا محمد ﷺ بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان

عبد الله : مات بالمدينة حال رجوعه من غزوة . وكان سافر لتجارة وعمره ثماني عشرة

وقيل عشرون وقيل خمسة وعشرون وقيل ثمانية وعشرون وقيل ثلاثون . وأمه وقت ذلك حبلى به ﷺ لشهرين . وقيل وهو ابن سبعة اشهر والراجح المشهور الاول.

وعن ابن عباس انه لما توفي عبد الله قالت الملائكة الهنا وسيدنا بقي نبيك يتيما فقال الله تعالى : انا حافظ له ونصير .

وسئل جعفر الصادق عن حكمة ذلك فقال : لئلا يكون عليه ﷺ حق واجب لمخلوق. وقال ابن العماد لينظر النبي ﷺ إذا وصل إلى مدارج عزه إلى أوائل أمره ويعلم أن العزيز من أعزه الله تعالى وأن قوته ليس من الآباء والأمهات ولا من المال بل قوته من الله تعالى وأيضا ليرحم الفقراء والأيتام قال ﷺ : «ارحموا اليتامى وأكرموا الغرباء فإني في حال الصغر كنت يتيما وفي الكبر غريبا . إن الله لينظر للغريب كل يوم ألف نظرة» .

عبد المطلب : واسمه عامر وقيل شيبة الحمد

هاشم : واسمه عمرو معناه : العلا لعلو مرتبته . ولقب بهاشم لهشمه الثريد للناس في مجاعة اصابتهم .

عبد مناف : واسمه المغيرة

قصي: بضم ففتح واسمه مجمع منقول من اسم فاعل جَمَّعَ المشدد . لانه كان يجمع قومه يوم العروبة اي الجمعة .فيذكرهم ويأمرهم بتعظيم الحرم ويخبرهم انه سيبعث فيه نبي . وبه جمع الله القوم من بني فهر في مكة بعد تفرقهم في البلاد.

كلاب : بكسر الكاف وتخفيف اللام واسمه حكيم بفتح فكسروقيل عروة وقيل المغيرة وقيل المهذب . ولقب بكلاب لأنه كان يحب الصيد . وكان اكثر صيده بالكلاب.

مرة : بضم الميم وفتح الراء المشددة

كعب : بفتح فسكون

لؤي : بالهمزة اكثر من تركه . تصغير لَأْيٍ . وهو البطء عند العجلة .

غالب : بالغين المعجمة وكسر اللام

فهر : بكسر فسكون . وهو في الاصل اسم للحجر الطويل . وسمي به لطوله . وكان يسمى قريشا . لانه كان يقرش اي يفتش عن خلة المحتاج فيسدها بماله .

نضر : بفتح النون وسكون الضاد المعجمة واسمه قيس . وانما لقب بذلك لنضارته وحسنه اهـ

كنانة : بكسر الكاف وبنونين بينهما الف وبعدهما هاء

خزيمة : بالتصغير

مدركة : بضم فسكون فكسر ففتح واسمه عمر او عمرو . وكان فيه نور النبي ﷺ ظاهرا .

إلياس : بهمزة قطع مكسورة وقد تفتح وقيل بهمزة وصل مفتوحة واسمه حسين او حبيب .

وسمي بذلك لانه ولد بعد كبر سن ابيه .

مضر: بضم ففتح واسمه عمرو . وكنيته ابو الياس . وإنما قيل له ذلك لأنه كان يحب شرب اللبن الماضر اي الحامض .

نزار : بنون مكسورة فزاي مفتوحة واسمه خلدان . وانما سمي بذلك لانه لما نظر ابوه إلى نور النبي ﷺ بين عينيه فرح فرحا شديدا ونحر واطعم وقال هذا نزار اي قليل لحق هذا المولود

معد : بفتح الميم والعين المهملة وتشديد الدال المهملة .

وكنيته : ابو قضاعة. وانما قيل له ذلك لانه كان معد للحروب

عدنان : هو من العدن اي الإقامة. وسمي بذلك تفاؤلا بأنه يقيم وسلم من اعين الجن والإنس التي يموت بها غالب من في القبور . وكان في زمن سيدنا موسى على الصحيح . وقيل في زمن سيدنا عيسى على نبينا وعليهما افضل الصلاة والسلام .

وأما نسبه ﷺ من جهة أمه :

فهو سيدنا محمد ﷺ ابن آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب

وهب : بفتح فسكون

عبد مناف: وهو غير المتقدم في الآباء

زهرة: بضم الزاء وسكون الهاء واسمه المغيرة

كلاب: جده ﷺ الخامس من جهة ابيه . فتجتمع أمه معه ﷺ في جده كلاب .

ـــــ كتاب مفيد عوام المسلمين شرح مرشد الأنام صف : ١٧، ١٨

وقد نظم بعضهم نسبه ﷺ من جهة أبيه ومن جهة أمه من بحر الرجز في عشرة أبيات فقال :

عِشْرُونَ جِدًّا مِنْ جُدُودِ الْمُصْطَفَى　　يَجِبُ عَلَيْنَا حِفْظُهُمْ بِلَا خَفَا

خُذْهُمْ عَلَى التَّرْتِيبِ عَبْدُ الْمُطَّلِب　　فَهَاشِمٌ عَبْدُ مَنَافِ افْهَمْ تُصِبْ

قُصَيَّ مَعْ كِلَابٍ ثُمَّ مُرَّة　　كَعْبُ لُؤَيّ غَالِبٌ ذُو مِرَّة

فِهْرٌ يَلِيهِ مَالِكٌ وَالنَّضْرُ　　كِنَانَةٌ خُزَيْمَةٌ مُشْتَهِرُ

مُدْرِكَةٌ الْيَاسُ مِنْهُمْ مَعْ مُضَرْ　　نِزَارُ مَعْ مَعَدٍّ جَاءَ فِي الْخَبَرْ

وَضِـفْ لَهُـمْ عَـدْنَانَ يَافَصِيـحْ كَيْــمَـا يَتِـمُّ النَّسَبُ الصَّحِيـحْ

مِـنْ جِـهَــةِ الْآبَا وَاَيْضًا نِسْبَـتُـهْ مِنْ جِـهَـــةِ الْأُمَّ تَجِـبْ مَـعْـرِفَتُهْ

أُمُّ النَّبِـيِّ صَـاحِـبِ الْمَـفَـاخِرِ آمِــنَــةُ بِنْتٌ لِوَهْــبِ الطَّاهِــرِ

ابْنٌ لِعَبْــدِ مَــنَافٍ عَالِى الْقَـدْرِ ابْــنٌ لِزَهْـرَةَ مَــعْ كِلَابٍ فَــادْرِ

فَأُمُّ طَهَ مَــعْ اَبِيــهِ تَـجْـتَـمِـعْ فِي جَـدِّهِ كِلَابٍ يَا هَــذا اسْتَمِــعْ

ـــ **نور الظلام على كفاية العوام صفحه : ٢٦**

ومما يتلى للحفظ هذه الأبيات في نسب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فإن من حملها او قالها او كانت عنده امن من كل مكروه وحفظ في نفسه وماله واهله وذريته كما قاله ابن الجوزيُّ وهي :

مُحَمَّدٌ عَبْدُ اللَّهِ شَيْبَةُ هَاشِمٌ مَنَافٌ قُصَي مَعْ كِلَابٍ وَمُـرَّةِ

وَكَعْبٌ لُؤَي غَالِبٌ فِـهْـرُ مَالِكٌ وَنَضْرٌ كِنَانَةُ وَهْوَ ابْنُ خُزَيْمَةِ

وَمُدْرِكَةٌ اِلْيَاسُ مَعْ مُضَرٍّ تَـلَا نِـزَارٌ مَعَد ثُمَّ عَدْنَانُ صَحَّتِ

ـــ **عمل اليوم والليلة للشيخ الحبيب حسن الشاطري اليمني المتوفى : ١٤٢٥ صفحه : ٣٩٠-٣٨٩**

وَاُمُّــهُ آمِـنَـةُ الزُّهْــرِيَّــة اَرْضَـعَـهُ حَلِيمَـةُ السَّعْدِيَّة

مَـــوْلِـدُهُ بِمَكَّةَ الْاَمِينَـة وَفَاتُـــهُ بِطَيْبَةَ الْمَــدِينَة

اَتَـمَّ قَـبْـلَ الْـوَحْـيِ اَرْبَعِينَا وَعُـمْـرُهُ قَـــدْ جَاوَزَ السِّتِّينَا

الزهرية : منسوبة لزهرة : بضم الزاء وسكون الهاء اسم للجد الثاني لآمنة على الصواب . وأخطأ من جعله إسم امرأة .

ارضعه : بحذف تاء التأنيث للوزن .

السعدية : بفتح السين المهملة وسكون العين المهملة وشد المثناة تحت . اي المنسوبة إلى سعد بن ابي بكر وهو اسم ابي قبيلة حليمة.

مولده : مبتدأ

بمكة : خبر مولده

بمكة وبطيبة : هما ممنوعان من الصرف للتأنيث والعلمية . فالباء فيهما بمعنى في .

الأمينة : صفة لمكة وصفت بالأمينة لأمن الناس فيها جاهلية واسلاما . ولأن الله جعله حرما لا يسفك فيه دم إنسان ولا يظلم فيه أحد . ولا يصاد صيده . ولا يقطع حشيشه الرطب إلا لدواء .

المدينة : بدل من طيبة – بدل كل من كل . لان طيبة اسم من اسماء مدينة الرسول . ولها اسماء كثيرة نحو ثمانين اسما. مذكورة في خلاصة الوفاء .

مَوْلِدُ النَّبِيِّ ﷺ وَبَعْضُ الْعَجَائِبِ عِنْدَئِذٍ

ولد النبي ﷺ بمكة الأمينة وكان ذلك صبيحة يوم الإثنين ثاني عشر ربيع الأول الموافق : ٢٠ أبريل سنة ٥٧١ م وهو يوافق عام الفيل أي العام الذي حاول فيه أبرهة الأشرم غزو مكة وهدم الكعبة فرده الله عن ذلك بالآية الباهرة وقد ذكر هذه الحادثة في سورة الفيل .

واعلم : أن التي أرضعته ﷺ أولا أمه (آمنة رضي الله عنها) ثلاثة أيام وقيل سبعة وقيل تسعة

ثم أرضعته ثويبية أياما قلائل قبل قدوم حليمة

ثم أرضعته حليمة بنت أبي ذؤيب عبد الله بن الحرث وقيل الحرث بن عبد الله

ذكر أنه لما ولد ﷺ قيل من يكفل هذه الدُّرَّةَ الْيَتِيمَةَ التي لا يوجد لمثلها قيمة

فقالت الطيور : نحن نكفله ونغتنم خدمته العظيمة

وقالت الوحوش : نحن أولى بذلك ننال شرفه وتعظيمه

فنادى لسان القدرة : ان يا جميع المخلوقات إن الله كتب في سابق حكمته القديمة أن نبيه الكريم يكون رضيعا لحليمة بنت أبي ذؤيب

وذكر أن عبد المطلب سمع وقت دخول حليمة هاتفا يقول شعرا من بحر الكامل :

اِنَّ ابْنَ آمِـنَةَ الْاَمِينَ مُـحَـمَّـدًا   خَيْـرُ الْاَنَامِ وَخِـيـرَةُ الْاَخْـيَـارِ

مَا اِنَّ لَهُ غَيْرُ الْحَلِيـمَةِ مُـرْضِـعٌ   نِعْمَ الْاَمِـينَةُ هِيَ عَـلَى الْاَبْرَارِ

مَـاْمُـونَـةٌ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ فَاحِـشٍ   وَنَـقِـيَّـةَ الْاَثْـوَابِ والْاَزَارِ

لَا تَسْلِـمَـنْـهُ اِلَـى سِـواهَا اِنَّهُ   اَمْـرٌ وَحُـكْمٌ جا مِـنَ الْجَـبَّارِ

اَبَوَاهُ النَّبِيِّ ﷺ نَاجِيَانِ

فرع : قال الباجوري : فالحق الذي نلقى الله عليه أن أبويه ﷺ ناجيان على أنه قيل أنه تعالى أحياهما حتى آمنا به ثم أماتهما لحديث ورد في ذلك وهو ما روى عن عروة عن عائشة أن رسول الله ﷺ سأل ربه أن يحيي له أبويه فأحياهما فآمنا به ثم أماتهما قال السهيلي : والله قادر على كل شيئ له أن يخص نبيه بما شاء من فضله وينعم عليه بما شاء من كرامته .

وقد أنشد بعضهم من بحر الوافر فقال :

حَبَا اللّهُ النَّبِيَّ مُرِيدَ فَضْلٍ عَلَى فَضْلٍ وَكَانَ بِهِ رَؤُفَا
فَاَحْيَا اُمَّهُ وَكَذَا اَبَاهُ لِاِيمَانٍ بِهِ فَضْلًا مُنِيفَا
فَسَلِّمْ فَالْقَدِيمُ بِذَا قَدِيرٌ وَاِنْ كَانَ الْحَدِيثُ بِهِ ضَعِيفَا

ولعل هذا الحديث صح عند أهل الحقيقة بطريق الكشف .

كما أشار إليه بعضهم من بحر الكامل :

اَيْقَنْتُ اَنَّ اَبَا النَّبِيَّ وَاُمَّهُ اَحْيَاهُمَا الرَّبُّ الْكَرِيمُ الْبَارِي
حَتَّى لَهُ شَهِدَا بِصِدْقِ رِسَالَةٍ صَدِّقْ فَتِلْكَ كَرَامَةُ الْمُخْتَارِ
هَذَا الْحَدِيثُ وَمَنْ يَقُولُ بِضُعْفِهِ فَهُوَ الضَّعِيفُ عَنِ الْحَقِيقَةِ عَارِي

تَكَلَّمَ ﷺ عِنْدَ خُرُوجِهِ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ

واعلم : أنه ﷺ ولد على الصحيح عند طلوع الفجر يوم الإثنين لاثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الأول عام الفيل .

قيل يوم الفيل

وقيل قبل يوم الفيل

وقال القرطبي : بعد يوم الفيل بخمسين يوما

وولد نبينا محمد ﷺ :

رَافِعًا بَصَرَهُ اِلَى السَّمَاءِ

وَاضِعًا يَدَيْهِ بَالْاَرْضِ

مَكْحُولًا

نَظِيفًا

مَسْرُورًا أي مقطوع السر

مَخْتُونًا أي على صورة المختون

وقيل ختنه جده سابع ولادته . وجمع بينهما بأنه يجوز أن يكون ولد مختونا ختانا غير تام كما هو الغالب في المولود مختونا فتمم جده (عبد المطلب) ختانه . وقيل ختنه جبريل يوم شق قلبه عند مرضعته حليمة

وروي أنه ﷺ تكلم عند خروجه من بطن أمه. فقال : جلال ربي الرفيع وقيل : قال الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا ويمكن الجمع بينهما .

وروي الخلاف في محل خروجه ﷺ من بطن أمه فقيل إنه خرج من المحل المعتاد وقيل إنه خرج من تحت سرتها فالتامت في الحال . ومال إلى هذا شيخنا محمد حسب الله .

وروي الخلاف أيضا في حمل أمه ﷺ به . فقيل : إنها لم تجد لحمله ﷺ أعظم الثقل والرواية المشهورة أنها لم تجد لذلك شيئا وجمع بين الروايتين بأن الأول في أول الحمل والآخر في آخره لتقع مخالفة العادة فيهما حتى يعلم أن كل أموره ﷺ خارقة للعادة كما قال ابن حجر : قالت آمنة لما مضى لي من الليالي والأيام تسعة أشهر على التمام أخذني ما يأخذ النساء من الطلق ولم يدر بي أحد من الخلق وإني وحيدة في منزلي وعبد المطلب في طوافه لا يعلم انقضاء حبلي رأيت قطعة من الطير مناقيرها من الياقوت الأحمر قد غطت حجرتي بأجنحة كالزمرد الأخضر ـــــ **نور الظلام شرح منظومة عقيدة العوام صفحـ : ٢٨**

اَفْضَلُ الْبِقَاعِ مَضْجَعُ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ

تنبيه : قد انعقد الإجماع على أن المكة والمدينة أفضل البقاع واتفق الأئمة الثلاثة على أن مكة أفضل من المدينة وعكس مالك والخلاف في غير البقعة الشريفة التي تضمنت أعضاءه

ﷺ وإلا فهي أفضل من السماوات والأرض جميعا قطعا .

ـــــ نور الظلام شرح منظومة عقيدة العوام صفحـ : ٢٨

ان قبر سيدنا محمد ﷺ المشرف على بقاع الأرض بل بقاع السماوات بل على العرش والكرسي اجماعا وقلت في ذلك :

حكَمَ الْاَنَامُ بِاَنَّ مَا قَدْ ضَمَّ مِنْ   اَرْضٍ لِخَيْرِ الْخَلْقِ اَحْمَدَ قَــدسَّمَا
وَعلَا عَلَى الْكُرْسِيِّ وَعَـرْشٍ اِنَّمَا   شَرَفُ الْمَكَانِ بِذِي الْمَكَانِ فَاعْلَمَا

محل الخلاف فيما عدا البقعة الضامة اعضائه صلى الله عليه وآله وسلم واما تلك فأفضل من الكعبة اجماعا. كما قال ابن عياش وعياض وغيرهما بل قال جمع من العرش وهو ظاهر جلي إلي ان قال وقد نظمته ايضا فقلت :

جَـزَمَ الْاَئِمَّةُ كُلُّـهُـمْ اَنَّ الَّـــذِي   ضَمَّ الرَّسُولَ مِنَ الضَّرِيحِ الْعَالِي
خَيْرٌ مِنَ الْكُرْسِي وَمِنْ عَرْشٍ وَقَدْ   صَدَقُـوا لِفَضْلِ رَسُولِهِ الْمُتَعَالِي

وقال ابن قاسم العبادي قد يقال : تفضيلها على الكعبة والعرش والكرسي إنما ثبت بعد دفنه فيها لشرفها به لا قبل لانه ليس فيها إلا مجرد انها جزء من الارض فلا تزيد على بقية اجزائها . إلا ان يقال إعدادها لدفنه اقتضى زيادتها على باقي أجزائها وان لم يكن قد دفن فيها حينئذ.

وهل البقعة المذكورة افضل من منزلته في الجنة او ذاك افضل كما سبق الى الفهم ؟
قد يقال : هذه افضل ما دام فيها وإذا صار في الجنة صارت منزلته افضل
وقد يقال : يجوز ان تكون هذه منقولة من منزلته في الجنة
او انتقل اليها فلها حكمها فليتأمل اهـ والله اعلم بالصواب

ـــــ فوائد المدنية للشيخ محمد بن سليمان الكردي المدني الشافعي : صفحـ : ١٦٩، ١٧٠

قال ابن عبد البر : واني لأعجب ممن ترك قول رسول الله ﷺ وهو قوله : واللهِ اِني لأعلم اَنَّكِ خَير ارض واحبها الى الله ولو لا أن اهلك اخرجوني مِنْكِ ما خرجت هذا حديث صحيح ، ويميل الى تأويل لا يجامع ما تأوله عليه : أي ولأن الحسنة فيها بمائة الف حسنة.

وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان النبي ﷺ قال: من حج ماشيا كتبت له بكل خطوة سبعمائة حسنة من حسنات الحرم ، قيل : وما حسنات الحرم ؟ قال : الحسنة فيه بمائة الف

حسنة . والكلام في غير ما ضم اعضائه الشريف ﷺ من ارض المدينة وإلا فذاك افضل بقاع الأرض بالإجماع ، بل حتى من العرش والكرسي .

ـــــ انسان العيون في سيرة امين المأمون للشيخ علي بن برهان الدين الحلبي في باب عرض رسول الله ﷺ نفسه على القبائل الخ صفحـ ٢ /١٩٧ وفي نسخة ١ / ٤٢٣

ومن خواص اسم مكة : أنه إذا كتب على جبين المرعوف بدم الرعاف مكة وسط البلاد والله رؤف بالعباد انقطع الدم ذكره البيجوري في حاشيته على الشمائل .

ـــــ نور الظلام شرح منظومة عقيدة العوام صفحـ : ٢٨

وَفَاةُ النَّبِيِّ ﷺ

وتوفي ﷺ في طيبة (المدينة المنورة) وكان ذلك في يوم الإثنين ثاني عشر ربيع الأول من العام الحادي عشر للهجرة الموافق : ٨ يونيو سنة ٦٣٣ م ودفن ﷺ يوم الأربعاء في حجرة عائشة رضي الله عنها .

لما تم له ﷺ اربعون سنة جاءه جبريل عليه السلام بالنبوة وذلك يوم الإثنين سابع عشر رمضان للسنة الحادية والأربعين من ميلاده فيكون عمره إذ ذاك أربعين سنة قمرية وستة أشهر وثمانية أيام وذلك يوافق ٦ أغسطس سنة ٦١٠ م وهو بغار حراء واول ما نزل عليه ﷺ من القرآن : ﴿إقرأ﴾ كما صح ذلك عن عائشة رضي الله عنها.

ـــــ جلاء الأفهام شرح منظومة عقيدة العوام صفحـ : ٧٥ ، ٧٦

نُبْذَةٌ مِنْ حَيَاةِ اَفْضَلِ الْخَلْقِ ﷺ

ويجب اعتقاد أنه ﷺ ولد بمكة المشرفة بسوق الليل قبيل فجر يوم الإثنين ثاني عشر ربيع الأول على المشهور وكانت ولادته من محل فتح فوق الفرج وتحت السرة والتأم في ساعته ومثله في ذلك جميع إخوانه من النبيين والمرسلين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين .
و لما بلغ ﷺ أربع سنين ماتت أمه واحتضنته مولاة أبيه أم أيمن بركة الحبشية .

ولما بلغ ﷺ ثمان سنين مات جده السيد عبد المطلب فكفله عمه ابو طالب ولما بلغ ﷺ خمسا وعشرين سنة تزوج السيدة خديجة رضي الله عنها . ولما بلغ ﷺ أربعين سنة نباه الله تعالى وارسله إلى كافة المخلوقات . وأيده بالمعجزات الباهرات . كانشقاق القمر وتسليم الحجر والشجر وتسبيح الحصى في كفه ورد عين قتادة حين سالت على وجهه . وأعظم معجزاته القرآن وهو معجزة باقية مدى الزمان . ..

وأول من آمن به من الرجال أبو بكر الصديق ومن الصبيان علي وكان عمره عشر سنين ومن النساء خديجة ومن الموالي أي المعتقين زيد بن حارثة ومن الأرقاء بلال فعذبه سيده أبو جهل بسبب إيمانه فاشتراه منه أبوبكر واعتقه ثم أسلم عثمان وسعد وسعيد وطلحة وابن عوف وغيرهم ممن أراد الله السعادة لهم.

وكان ﷺ في أول أمره يدعوا الناس إلى الإيمان خفية ثم أمره الله بالإظهار فجهر بدعاء الخلق إلى الله وأمرهم بترك عبادة الأصنام فبارزوه بالعداوة والأذى فمنعهم عنه أبو طالب ولما مات في نصف شوال من عاشر البعثة عادوا الأذيته وأذية من معه من المسلمين فصار ﷺ يعرض نفسه على القبائل بأنه رسول الله ويطلب منهم أن يؤمنوا به ويردوا الأذى عنه فآمن به جماعة من الأنصار وبايعوه على أنهم يمنعون عنه الأذى كما يمنعونه عن نسائهم وأبنائهم .

وظهرالإسلام بالمدينة فهاجر إليها المسلمون بأمره ﷺ وخافت قريش أن يلحق بهم فتشاوروافي قتله فحفظه الله تعالى من كيدهم وأمره بالهجرة وكان عمره إذ ذاك ثلاثا وخمسين سنة ففارق ﷺ مكة المشرفة وهاجر منها إلى المدينة المنورة واستصحب معه أبا بكر رضي الله تعالى عنه فخرجا ليلا حتى وصلا غار ثور فاختفيا فيه وأمر الله العنكبوت فنسج على بابه وأرسل حمامتين فعششتا هناك ويقال أن حمام الحرم من نسلهما.

ولما علم كفار مكة بخروجه أرسلوا من يقتفون أثره فوجدوه انقطع عند الغار فنظروا إليه فوجدوا العنكبوت والحمامتين بفمه فظنوا أنه ليس فيه أحد فرجعوا خائبين واقام ﷺ فيه ثلاثة أيام مع صاحبه ثم خرجا منه فتعرض لهما سراقة بن مالك يريد منعه من الهجرة ورده إلى قومه فدعا عليه ﷺ فساخت قوائم فرسه في الأرض إلى الركبتين فسأله الأمان فأطلقه وقد أسلم رضي الله تعالى عنه بعد.

ولما وصل ﷺ إلى المدينة تلقاه أهلها فرحين به فأقام بها وصار يجهز الجيوش ويغزو الغزوات وفتح مكة المشرفة فكانت من أعظم الفتوحات . وصار الناس يدخلون في دين الله افواجا حتى فشا الإسلام وزاد ابتهاجا .

ومكث ﷺ بعد البعثة بمكة ثلاث عشرة سنة وأقام ﷺ بالمدينة عشر سنوات وتوفي ﷺ وعمره ثلاث وستون سنة قمرية كاملة وثلاثة ايام وأحدى وستين شمسية وأربعة وثمانين يوما ودفن بها أي بالمدينة المشرفة في حجرة السيدة عائشة رضي الله تعالى عنها.

ـــــ كتاب مفيد عوام المسلمين شرح مرشد الأنام ببعض زيادات صفحـ : ٢٠-٢٢

وَسَبْعَةٌ اَوْلَادُهُ هُـمْ قَاسِـمُ	زَيْنَبُ رُقَيَّةَ فَاطِمَةَ يَا فَـهِـمُ
وَاُمُّ كُلْثُـومٍ وَعَـبْدُاللَّـهِ مِنْ	خَدِيجَةَ الْكُبْرَى بِتَرْتِيبٍ زُكِنْ
اَتَاهُ اِبْـرَاهِيمُ مِـنْ سُـرِّيَّـة	فَاُمُّـهُ مَارِيَّـةُ الْقِـبْطِيَّـة

وفي نسخة لعقيدة العوام :

وَسَبْعَـةٌ اَوْلَادُهُ فَمِنْهُـمُ	ثَلَاثَـةٌ مِـنَ الذُّكُـورِ تُفْهَـمُ
قَاسِمٌ وَعَبْدُ اللّٰه وَهُوَ الطَّيِّبُ	وَطَاهِـرٌ بِـذَيْنِ ذَا يُلَقَّبُ
اَتَاهُ اِبْـرَاهِيـمُ مِنْ سُـرِّيَّـة	فَأُمُّـهُ مَارِيَّـةُ القِبْطِيَّـة
وَغَيْرُ اِبْرَاهِيمَ مِنْ خَدِيجَة	هُـمْ سِتَّةٌ فَخُذْ بِهِمْ وَلِيجَة
وَاَرْبَـعٌ مِنَ الْاِنَاثِ تُـذْكَـرُ	رِضْـوَانُ رَبِّي لِلْجَمِيعِ يُـذْكَـرُ
فَاطِمَـةُ الزَّهْرَاءُ بَعْلُهَا عَلِي	وَابْنَاهُمَا السِّبْطَانِ فَضْلُهُمْ جَلِي
فَـزَيْنَبُ وَبَعْـدَهَا رُقَـيَّة	وَاُمُّ كُلْثُـومٍ زَكَتْ رَضِيَّـة

ـــ نور الظلام شرح منظومة عقيدة العوام صفحـ : ٢٩

وسبعة : خبر مقدم . الواو داخلة على اولاده

اولاده : مبتدأ مؤخر

يافهم : تكملة للبيت

من خديجة : اي هؤلاء الستة من خديجة الكبرى

سرية : بضم السين وهي الأمة.منسوبة الى السر بالكسر وهو الجماع . فالضم على غير قياس .

زُكِنْ : عُلِمَ

القبطية : بكسر القاف نسبة للقبط وهم نصارى مصر وكان ملكهم المقوقس اهداها للنبي ﷺ سنة سبع من الهجرة

فاطمة بضعة مني. فلا أساوي ببضعة رسول الله ﷺ أحدا قال السهيلي : وهذا أتقن وأحسن اهـ

خَدِيجَةُ الْكُبْرَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

هي بنت خويلد وهي أول أزواج النبي ﷺ وعمره حين تزوجه إياها إحدىوعشرون سنة أو خمس وعشرون سنة وعليه الأكثر ولها من العمر يومئذ أربعون سنة خطبته بلا واسطة أي عرضت عليه نفسها **فقالت : يا ابن عم إني قد رغبت فيك لقرابتك وعدلك في قومك وأمانتك وحسن خلقك وصدق حديثك** فذكر ذلك عليه السلام لأعمامه فخرج معه حمزة حتى دخل على خويلد بن أسد فخطبها هذا عند ابن اسحق . أو بواسطة كما رواه ابن سعد من طريق الواقدي عن نفيسة بنت منبه . كانت خديجة امرأة حازمة جلدة أي قوية شريفة مع ما أراد الله تعالى بها من الكرامة والخير وهي يومئذ أوسط قريش نسبا وأعظمهم شرفا وأكثرهم مالا وكل قومها كان حريصا على نكاحها لو قدر على ذلك قدطلبوها وبذلوا لها الأموال فأرسلتني دسيسا إلى محمد ﷺ بعد أن رجع في عِيرها من الشاموالعير بكسر العين هي الإبل التي تحمل الميرة .

فقلت (نفيسة بنت منبه) : يا محمد ما يمنعك أن تزوج ؟

فقال : ما بيدي ما أتزوج به .

قلت : فإن كفيت ذلك ودعيت إلى المال والجمال الشرف والكفاءة ألا تجيب ؟

قال : فمن هي ؟

قلت : خديجة

قال : وكيف لي بذلك ؟

فذهبت فأخبرتها فأرسلت إليه أن ائت الساعة كذا اهـ

قال شيخ الإسلام في شرح البهجة (**غرر البهية في شرح البهجة صفحـ : ٧/٢٥٩**) في زوجاته ﷺ : أفضلهن خديجة وعائشة وفي أفضلهما خلاف . صحح ابن العماد تفضيل خديجة لما ثبت أنه عليه الصلاة والسلام قال لعائشة حين قالت له قد رزقك الله خيرا من خديجة قال : لا والله ما رزقني الله خيرا منها ، آمنت بي حين كذبني الناس ، وأعطتني مالها حين حرمني الناس ، ورزقت منها الولد وحرمته من عيرها .

وسئل الإمام أبوبكر ابن الإمام المجتهد داود أخديجة أفضل أم عائشة فقال : عائشة. أقرأها النبي ﷺ السلام عن جبريل من قبل نفسه وجديجة أقرأها جبريل السلام من ربها على لسان محمد ﷺ فهي أفضلهن فقيل : من أفضل أخديجة أم فاطمة ؟ فقال : إن رسول الله ﷺ قال :

وكان سيدنا مالك بن سنان يقول : لا أفضل على بضعة رسول الله ﷺ أحدا وهو الذي يجب اعتقاده ونلقى الله عليه إن شاء الله تعالى. وروي أن عائشة قالت لفاطمة : يا فاطمة أنا خير من أمك لأن رسول الله ﷺ تزوج أمك وهي ثيب وتزوجني وأنا بكر. فحصل لفاطمة شيئ. فأتت النبي ﷺ وأخبرته بما قالت عائشة. فقال لها رسول الله ﷺ : قولي لها : صدقت أن رسول الله تزوج أمي وهي ثيب وتزوجك وأنت بكر ولكن رسول الله حين تزوج أمي هو بكروحين تزوجك هو ثيب فبكارة رسول الله ﷺ خير من بكارتك فقالت فاطمة لعائشة ذلك. فقالت عائشة : اشكري يا فاطمة من علمك هذا الجواب.

قال الشرقاوي (٢/٢٢٠) وأفضل نساء العالم مريم بنت عمران ثم فاطمة بنت رسول الله ﷺ ثم خديجة ثم عائشة ... اهـ

قال البرهان الحلبي وسكتوا عن بقية الزوجات أيتهن أفضل والذي يظهر أن أفضلهن بعد خديجة وعائشة هي زينب بنت جحش .

ـــــ نور الظلام شرح منظومة عقيدة العوام صفحـ : ٣١

وَمِمَّا يَنْبَغِي مَعْرِفَةُ اَوْلَادِهِ وَاَزْوَاجِهِ ﷺ

وينبغي لكل شخص ذكرا كان او انثى معرفة اولاده وزوجاته ﷺ لأنهم ساداتنا ويقبح من الإنسان ان لا يعرف ساداته

ـــــ كتاب مفيد عوام المسلمين شرح مرشد الأنام صفحـ : ٢٩

وترتيبهم في الولادة هكذا : القاسم فزينب فرقية ففاطمة فام كلثوم فعبد الله فابراهيم وما قيل له من ان ولدين اخيرين وهما : الطيب والطاهر فغير صحيح والصحيح انهما لقبان لعبد الله . وكلهم من خديجة الا ابراهيم فانه من مارية القبطية .

ـــــ حاشية البجيرمي على الإقناع صفحـ : ١٣/١

وقد نظموا على ترتيبهم المذكور في بيتين لا بأس بحفظهما وهما :

يَا رَبَّنَا بِالْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ　　فَبِزَيْنَبٍ فَرُقَيَّةٍ فَبِفَاطِمَه
فَبِأُمِّ كُلْثُومٍ فَعَبْدِاللَّهِ ثُم　　بِحَقِّ اِبْرَاهِيمَ نَجِّي نَاظِمَه

ـــــ كتاب مفيد عوام المسلمين شرح مرشد الأنام صفحـ : ٢٩

أولاد النبي ﷺ سبعة :ثلاثة بنون وأربعة بنات على الصحيح **وَهُمْ :**

١. **القاسم** :وكني به ﷺ توفي بمكة وعمره سنتان وهو أول من مات من أولاده ﷺ

٢. **عبد الله :** الملقب بالطيب والطاهر . فهما لقبان لعبد الله. لااسما شخصين مغايرين له. توفي بمكة صغيرا ولما توفي قال العاص بن وائل السهمي : قد انقطع ولده فهو أبتر فأنزل الله ﴿إن شانئك هو الأبتر﴾ اي مبغضك يا اشرف الخلق هو المنقطع عن كل خير او المنقطع النسل

٣. **إبراهيم :** ولد في ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة وعق ﷺ يوم سابعه بكبشين وسماه يومئذ وحلق شعره وتصدق بزنة شعره فضة. ودفنوا شعره في الأرض. توفي سنة عشر من الهجرة. وقد بلغ سنة وعشرة اشهر وقيل سنة وستة اشهر ودفن بالبقيع .

٤. **زينب :** تزوجهاإبن خالتها أبو العاص بن الربيع . وأمه هالة بنت خويلد .

ولدت له : عليا وأمامة

فاما علي : فاردفه النبي ﷺ ورائه يوم الفتح. ومات مراهقا

واما امامه : فتزوجها علي بن ابي طالب بعد خالتها فاطمة بوصية من فاطمة . وتزوجها المغيرة بن نوفل بعد موت علي بوصية من علي . فولدت له يحيى ابن المغيرة وماتت عنده . وكان ﷺ يحبها كثيرا حتى حملها في الصلاة .

ولدت زينب سنة ثلاثين من مولده ﷺ وتوفيت سنة ثمان من الهجرة

٥. **رقية :** بضم الراء وفتح القاف والياء المشددة . وهي ذات جمال . تزوجها عثمان بن عفان . ولدت له عبد الله مات بعدها. وقد بلغ ست سنين . نقره ديك في عينه فورم وجهه فمات. ولدت رقية سنة ثلاث وثلاثين من مولده ﷺ . وتوفيت يوم قدوم زيد بن حارثة المدينة بقتلى بدر من المشركين . ولما غزي فيها رسول الله ﷺ قال : الحمد لله دفن البنات من المكرمات اهـ

٦. **أم كلثوم :** بضم الكاف قال البيجوري : فلا يعرف لها اسم . وقال الصبان واسمها كنيتها تزوجها عثمان بن عفان بعد وفاة رقية ولذا سمي ذا النورين توفيت سنة تسع اهـ

٧. **فاطمة الزهراء :** تزوجها علي بن أبي طالب وهو إبن إحدى وعشرين سنة وخمسة أشهر وهي بنت خمس عشرة سنة عقب رجوعهم من بدر وولدت له ستة :

ثلاثة بنون وثلاث بنات

فالبنون : اَلْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَالْمُحَسِّنُ بضم الميم وفتح الحاء وتشديد السين المكسورة

والبنات : زينب وأم كلثوم – زوجة عمر بن الخطاب ورقية .

وتوفيت فاطمة بعد أبيها ﷺ بستة أشهر. على الصحيح ليلة الثلاثاء .في ثالث رمضان للسنة الحادية عشرة من الهجرة ودفنها عَلِيٌّ ليلا .

وذريتها موجودة إلى وقتنا الحالي بكثرة وقد أمرنا الله تعالى بمحبتهم لأنهم أهل بيته ﷺ وذلك في قول تعالى : ﴿قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى﴾ قالوا : يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم ؟ قال : علي وفاطمة وابناهما .
ولله در الإمام الشافعي رضي الله عنه حيث يقول :

يَا أَهْلَ بَيْتِ رَسُولِ اللَّه حُبُّكُمُو فَرْضٌ مِنَ اللَّه فِي الْقُرْآنِ أنْزَلَهُ

يَكْفِيكُمُو مِنْ عَظِيمِ الْقَدْرِ أَنَّكُمُو مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْكُمْ لَا صَلَاةَ لَهُ

ـــ جلاء الأفهام شرح منظومة عقيدة العوام صفحـ : ٨٠ - ٧٨

ام ابراهيم - مارية بنت شمعون القبطية :

أنسيدتنا مارية سرية له ﷺ أهداها له المقوقس القبطي صاحب مصر والإسكندرية وأهداها معها أختها سيرين وخصيا يقال له مأبور وألف مثقال من ذهب وعشرين ثوبا لينا وبغلة شهباء وهي دلدل وحمارا أشهب وهو عفير ويقال له يعفور وهب رسول الله ﷺ سيرين لحسان بن ثابت الأنصاري وكان ﷺ معجبا بمارية لأنها كانت بيضاء جميلة وتوفيت هي في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذلك في شهر الله المحرم وكان عمر يحشرالناس إلى جنازتها بنفسه وصلى عليها عمر رضي الله عنه .

ـــ نور الظلام شرح منظومة عقيدة العوام صفحـ : ٣١

قَالَتِ الْقَبْرُ : مَا اَنَا مَوْضِعُ حَسَبٍ وَنَسَبٍ

وحكي أن فاطمة الزهراء بنت اليبي ﷺ لما ماتت حمل جنازتها أربع نفر : زوجها علي وابناهما الحسن والحسين وأبوذر الغفاري رضي الله تعالى عنهم أجمعين. فلما وضعوها على شفير القبر قام أبو ذر فقال : ياقبر أتدري من التي جئناك بها إليه ؟ هذه فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ وزوجة علي المرتضى وأم الحسن والحسين فسمعوا نداء من القبر يقول ما أنا موضع حسب ونسب وإنما أنا موضع العمل الصالح فلا ينجوا مني إلا من كثر خيره وسلم قلبه وخلص عمله اهـ

ـــ نور الظلام شرح منظومة عقيدة العوام صفحـ : ٣٠

عَنْ تِسْعِ نِسْوَةٍ وَفَاةُ الْمُصْطَفَى خُيِّرْنَ فَاخْتَرْنَ النَّبِيَّ الْمُقْتَفَى

وأما التسع : فقد ذكرهن الناظم في هذه الأبيات **وهن:**

عَائِشَةٌ وَحَفْصَةٌ وَسَــوْدَة صَفِيَّةٌ مَـيْمُونَــةٌ وَرَمْلَــة
هِنْدٌ وَزَيْنَبُ كَذَا جُوَيْرِيَـة لِلْمُــؤْمِنِينَ أُمَّهَاتٌ مَـرْضِيَة

عن تسع : متعلق بمحذوف. خبر مقدم

وفاة : مبتدأ مؤخر

المصطفى : من الصفوة بتثليث الصاد فهو الخلوص اي المختار

خيرن : بالبناء للمفعول اي امرن بالخيار بين زينة الدنيا والجنة

فاخترن النبي : اي لما امرهن ﷺ بالخيار بين ذلك بامر من الله لانهن طلبن منه ﷺ ما ليس عنده من زينة الدنيا فاخترن النبي المقتفى اي فاختار هؤلاء الازواج التسعة الآخرة على الدنيا باتباع النبي المتبع .

ومعنى هذا البيت ان النبي ﷺ فارق الدنيا وعنده يومئذ تسع زوجات وهؤلاء التسع هن اللواتي خُيِّرْنَ بين ذلك .

المقتفى : المتبع

سودة ورملة : تقرآن بغير تنوين

جويرية : تقرأ بالسكون . واما بقية الأسماء فتقرأ بالتنوين للوزن .

للمؤمنين : متعلق بمحذوف ، صفة لامهات . تقديره : كلهن للمؤمنين

امهات : خبر لمبتدأ محذوف. والمعنى وكلهن مثل امهات المؤمنين في الاحترام والإجلال وغيره

مرضية : بتخفيف الياء للوزن .وهو خبر لمبتدأ محذوف أيضا اي وكلهن مرضية لله ولرسوله بطاعتهن لهما

زوجات النبي ﷺ المدخول بهن احدى عشر : توفي ﷺ عن تسع. وتوفيت قبله اثنتان

فأما اثنتان فهما : خديجة بنت خويلد و زينب بنت خزيمة بنت الحارث

١. خديجة بنت خويلد : وهي اول ازواجه تزوجها بمكة قبل النبوة وكانت قبله عند أبي هالة فولدت هند بن ابي هالة وزينب بنت ابي هالة وكانت قبل أبي هالة عند عتيق بن عائد المخزومي فولدت له عبد الله وجارية . وماتزوج ﷺ بامرأة حتى ماتت .

٢.زينب بنت خزيمة بنت الحارث : وكانت تسمى أم المساكين لرحمتها إياهم ولم تلبث عنده إلا شهرين او ثلاثة ثم توفيت وصلى عليها رسول الله ﷺ ودفنها بالبقيع .

١. عائشة بنت أبي بكر الصديق : تزوجها ﷺ بمكة في شوال وهي بنت سبع سنين وبنى ﷺ بالمدينة وهي بنت تسع سنين في شوال على رأس ثمانية أشهرمن الهجرة على الصحيح ولم يتزوج ﷺ بكرا غيرها وكانت أحب النساء إليه. قالت ورأيت جبريل يحدث مع النبي ﷺ في صورة دحية الكلبي وقال : هذا جبريل يسلم عليك.

توفيت وقد قاربت سبعا وستين سنة في شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وصلى عليها أبوهريرة ودفنت بالبقيع وذلك في عهد ولاية مروان بن الحكم على المدينة في خلافة معاوية

٢. حفصة بنت عمر بن الخطاب :وكانت تحت خنيس بن حذافة السهمي فلما مات تأيمت حفصة فتزوجها الرسول ﷺ وذلك بعد غزوة أحد سنة ثلاث وعمرها عشرون سنة وتوفيت سنة خمس وأربعين في عهد ولاية مروان بن الحكم على المدينة وعمرها ستون سنة

٣. سودة بنت زمعة : كانت تحت إبن عمها السكران بن عمرو وهو مهاجر الحبشة ثم قدما مكة فمات بها ولم يعقب. فتزوجها ﷺ بعده في رمضان للسنة العاشرة من النبوة بعد وفاة خديجة رضي الله عنها وتوفيت في آخر خلافة عمر على المشهور .

٤. صفية بنت حيي أخطب سيد بني النضيرمن سبط هارون ابن عمران عليهما السلام :كانت عند سلام بن المشكم اليهودي ثم خلفه عليها كنانة بنت أبي الحقيق، وهما شاعران فقتل عنها كنانة ولم تلد لأحد منهما ، واصطفاها رسول اللّه ﷺ لنفسه فأعتقها وتزوجها وجعل عتقها صداقها ، وكانت لم تبلغ سبع عشرة سنة ، وتوفيت في رمضان سنة خمسين وقيل اثنين وخمسين في عهد معاوية ودفنت بالبقيع .

٥. ميمونة بنت الحارث بنت حزن : وهي خالة عبد الله بن عباس وأختها أسماء بنت عميس وسلمى بنت عميس وزينب بنت خزيمة زوج النبي ﷺ وخالة خالد بن الوليد وكانت في الجاهلية عند مسعود بن عمرو ففارقها فخلف عليها ابو رهم بن عبد العزى العامري فتوفي عنها فتزوجها ﷺ سنة سبع في عمرة القضاء وتوفيت سنة إحدى وخمسين على الأصح بسِرف وهو قريب من التنعيم ودفنت فيه وقد بلغت ثمانين سنة وهي آخر من تزوج بها ﷺ وآخر من توفي من أزواجه ﷺ .

٦. أم حبيبة : رملة بنت أبي سفيان بن حرب وهي بنت عمة عثمان بن عفان أسلمت قديما وهاجرت إلى الحبشة مع زوجها عبيد الله بن جحش فتنصر بالحبشة ومات بها وأبت هي أن تتنصر وثبتت على إسلامها.

فبعث النبي ﷺ عمرو بن أمية الضميري إلى النجاشي فزوجه ﷺ وأصدقها النجاشي

عن رسول الله ﷺ أربعمائة دينار وتولى عند نكاحها خالدبن سعيد بن العاص على الأصح لكونه ابن عمها وتوفيت سنة أربع وأربعين .

٧. أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة المخزومي واسمها هند : وكانت قبل رسول الله ﷺ عند أبي سلمة ابن عمته ﷺ برة بنت عبد المطلب ، وأخيه ﷺ من الرضاعة ، ولدت له سلمة وعمر ، ودرة وزينب وتوفي أبو سلمة فخلفه ﷺ بعده في شوال سنة أربع وكانت من المهاجرات إلى الحبشة وإلى المدينة ، وكانت سنها حين تزوجها ﷺ ثلاثين سنة ، وتوفيت في خلافة يزيد بن معاوية سنة ستين على الصحيح ، وقد بلغت أربعا وثمانين سنة ، صلى عليها أبو هريرة سعيد بن زيد ودفنت بالبقيع .

تُرَابُ مَقْتَلِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وروي أنه ﷺ أعطاها القارورة التي فيها تربة مقتل الحسين وتركت عندها وذلك لما جاءه ﷺ جبريل وأخبره أن الحسين مقتول في هذا التراب وأراه من تربة الأرض التي يقتل فيها وشم ﷺ ذلك التراب وقال : ويح كربلاء وقال لها : إذا صار هذا التراب دما فقد قتل ابني الحسين فانتبهت وقالت لجاريتها : اذهبي إلى السوق وانظري ما الخبر فرجعت إليها الجارية وقالت : قتل الحسين بن علي رضي الله عنه .

٨. زينب بنت جحش : وهي بنت عمته ﷺ أمية بنت عبد المطلب ، تزوجها ﷺ سنة خمس وعمرها خمس وثلاثون سنة ، وكانت قبله عند مولاه زيد بن حارثة ثم طلقها فلما انفضت عدتها زوجه الله تعالى إياها . قال تعالى : ﴿فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها﴾(سورة الأحزاب ٣٧) وكانت تفتخر بذلك على نسائه ﷺ وتقول : إن الله أنكحني إياه من فوق سبع سماوات ، وفيها نزل الحجاب . وهي أول نسائه لحوقا في الوفاة . توفيت سنة عشرين في خلافةعمر بن رضي الله عنه ، وقد بلغت ثلاثا وخمسين سنة ،وصلى عليها عمر بن الخطاب ودفنت بالبقيع .

٩. جويرية بنت الحرث : كانت في سبايا بني المصطلق من خزاعة ، فوقعت في السهم لثابت بن قيس بن شماس الأنصاري ، ثم أسعدها الله تعالى فتزوجها ﷺ وهي بنت عشرين سنة ، وتوفيت بالمدينة سنة ست وخمسين ، وصلى عليها مروان بن الحكم ،وقد بلغت سبعين سنة ، وقيل خمسا وستين سنة . والزواج أكثر من أربعة جائز له ﷺ لأنه من خصائصه كما أن من خصائصه أيضا عقده بلا شهود ولا ولي .

قال حسن العدوي الحمزاوي في مشارق الأنوار: قال في المواهب : والمتفق عليه أن أزواجه اللاتي دخل بهن ولم يطلقهن إحدى عشرة امرأة

ست من قريش وهن :

خديجة بنت خويلد

وعائشة بنت أبي بكر

وحفصة بنت عمر

وأم حبيبة بنت أبي سفيان

وأم سلمة بنت أبي أمية

وسودة بنت زمعة

وأربع عربيات : أي من حلفاء قريش وإلا فكل عربيات .

زينب بنت جحش

وميمونة بنت الحرث

وزينب بنت خزيمة

وجويرية بنت الحرث

وواحدة إسرئيلية وهي : صفية بنت النضرية اهـ

ولم يتزوج ﷺ إلا بوحي قال ﷺ ما تزوجت أحدا من نسائي ولا زوجت شيئا من بناتي إلا بوحي جاءني به جبريل من ربي جل وعز اهـ

حَـمْزَةُ عَـمُّـهُ وَعَبَّاسٌ كَـذَا   عَمَّتُـهُ صَفِيَّةٌ ذَاتُ احْتِـــذَا

صِدِّيقُنِ الْفَارُوقُ عُثْمَانٌ عَـلِي   اَرْبَـعَـةٌ تَرْتِيبُ فَضْلِهِـمْ جَـلِي

وَسِتَّـةٌ تَمَامُ عَـشْـرٍ طَلْحَـة   زُبَيْـرُنِ الْمِفْضَالُ حَاذٍ رِبْحَـة

سَعْدٌ سَعِيدٌ وَابْنُ عَوْفٍ عَامِرٌ   لِلْحَسَنِ الْحُسَيْنِ فَضْلٌ ظَاهِـرٌ

حمزة عمه : مبتدأ وخبر

وعباس كذا : مبتدأ وخبر اي وعباس مثل ذا اي مثل حمزة

عمته : خبر مقدم

صفية : مبتدأ مؤخر ويجوز عكسه

ذات احتذا : أي صاحبة اقتداء لله ولرسوله ﷺ لأن الصفية مسلمة بلا خلاف . فذاتُ بالرفع خبر لمبتدأ محذوف والتقدير وهي ذات احتذا . ويجوز النصب على الحال من صفية

المفضال : اي كثير الفضل

حاذٍ : من حذي بمعنى اقتدى

ربحة : مفعول حاذ

اعمام النبي ﷺ اثنا عشر - وهم :

١. حمزة : وأمه هالة بنت أهيب وهو عمه ﷺ وأخوه فى الرضاعة ارضعتهما ثويبة وكان أسن من ﷺ بأربع سنين وقيل بسنتين. وكان أسد الله وأسد رسول الله ﷺ شهد بدرا وأحدا وبها قتل شهيدا على يد وحشي ووجد فيه يومئذ بضعا وثمانين جرحا ما بين ضربة سيف وطعنة رمح ورمية سهم. وجاء الحديث أنه سيد الشهداء قال ﷺ سيد الشهداء عند الله يوم القيامة حمزة بن عبد المطلب .

٢. عباس : وأمه قيلة بنت حيان كان أصغر أعمامه ﷺ وأسن منه ﷺ بسنتين أو ثلاث حضر بدرا مع المشركين مكرها وأسر مع من أسر وفدى نفسه وقد أسلم يومئذ وكان يكتم إسلامه بأمر النبي ﷺ وكان ﷺ أمره بالإقامة بمكة ليكتب له أخبار قريش وما أظهر إسلامه إلا يوم الفتح وكان مقيما بمكة على سقايته وكان ينفع المستضعفين بمكة وبه يثقون ورسول الله ﷺ عنه راض وحضر يوم حنين وتوفي سنة إثنين وثلاثين وعمره ثمان وثمانون وصلى عليه عثمان بن عفان رضي الله عنه .

٣. أبو طالب : وأمه فاطمة بنت عمرو بن عابد وهي عبد الله أبي رسول الله ﷺ وقد ظل ﷺ في كفالته منذ أن كان من الثامنة من عمره حتى كبر وكان يدافع عن الرسول ﷺ دفاعا بالغا من معارضة كفار قريش .

٤. أبو لهب : وأمه لين بنت هاجر سمي أبا لهب لإشراق وجهه وكنيته أبو عتبة واسمه عبد العزى وهو كافر بنص القرآن . وكان من أشدهم معارضة للدعوة الإسلامية وأصابته العدسة فقتله . والعدسة بفتح الدال المهملة بثرة تشبه العسة تخرج في مواضع من الجسد من جنس الطاعون تقتل صاحبها وكانت عادتهم أن يتجنبوا جيفة من مات بها .

وذكر محمد بن جرير الطبري في تاريخه العدسة قرحة كانت العرب تتشائم منها ويرون أنها تعدى أشد العدوى فلما أصابت أبا لهب تباعدته بنوه وبقي بعد موته ثلاثا لا يقربه ولايحاول أحد دفعه ولما خافوا السبة في تركه حفروا حفرة قريبا منه ثم دفعوه فيها في تلك الحفرة بآلة طويلة ثم قذفوه بالحجارة من بعيد حتى توارى .

٥. **الحارث :** وأمه ثمرة بنت جندب وهو أكبر أولاد عبد المطلب . وبه كان يكنى. ولم يدرك

٦. **الزبير :** وأمه أم عبد الله ولم يدرك الإسلام

٧. **جحل:** بفتح الجيم وسكون الحاء وأمه أم حمزة واسمه المغيرة

٨. **عبد الكعبة :** وأمه أم عبد الله ولم يدرك الإسلام . ولم يكن له نسل

٩. **قثم :** بضم القاف وفتح المثلثة . وأمه ام الحارث مات صغيرا

١٠. **ضرار:** وأمه أم العباس مات في أيام أوحي الى النبي ﷺ ولم يسلم وكان من فتيان قريش جمالا وسخاء

١١. **الغيداق:** لقب بالغيداق بكثرة جودة لأنه كان أجود قريش طعاما ومالا. واسمه مصعب

١٢. **المقوم:** بفتح الواو وكسرها وأمه أم حمزة

ومن أهل العلم من يعد أعمام النبي ﷺ عشرة ويجعل عبد الكعبة والمقوم واحدا وجهلا والغيداق واحدا. والأشقاء لعبد الله والد النبي ﷺ من هؤلاء ثلاثة:أبوطالب والزبير وعبد الكعبة

وعماته ﷺ ست وهن :

١. **صفية :** وهي أم الزبير بن العوام وأمها هالة بنت أهيب أم حمزة توفيت في المدينة في خلافة عمر بن الخطاب في سنة عشرين وقد بلغت ثلاثا وسبعين سنة ودفنت بالبقيع .

وقيل : لم يسلم من عمات النبي ﷺ اللائي ادركن البعثة غيرها وقيل بل أسلمت أيضا أروة وعاتكة **٢. أروى ٣. عاتكة ٤. أم حكيم ٥. برة ٦. أميمة** ولا خلاف في عدم إسلام هذه الثلاثة الأخيرة. وهذه الخمسة الأخيرة شقيقات عبد الله والد النبي ﷺ

فائدة : لسيدتنا آمنة ثلاثة إخوة وأختان فأخواله ﷺ وخالاته خمسة وقد نظمها الشيخ محمد الفضالي بقوله :

خَـــالُ النَّبِيِّ اَسْـــوَدُ عُـــمَيْرُ   عَبْدُ يَغُوثَ لَيْسَ فِيهِمْ ضَيْرُ
فَـــرِيضَـــةٌ فَاخِـتَـةٌ خَـــالَاتُ   والْكُلُّ قَبْلَ بِعْثَةٍ قَـدْ مَـــاتُوا

ـــــ نور الظلام شرح منظومة عقيدة العوام صفحه : ٣٧

اَلْخِلَافَةُ ثَلَاثُونَ سَنَةَ

وقام بالأمر بعد النبي ﷺ أبوبكر رضي الله تعالى عنه وكانت مدة خلافته سنتين وثلاثة أشهر وتوفي و عمره ثلاث وستون سنة . وسبب وفاته حزن مكتوم لحقه على وفاة رسول الله ﷺ ودفن معه في الحجرة الشريفة .

وقام بالأمر بعده عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وكانت مدة خلافته عشر سنين وستة أشهر وتوفي وعمره ثلاث وستون سنة بعد أن طعنه أبو لؤلؤة عبد المغيرة بيوم وليلة ودفن مع رسول الله ﷺ أيضا بالحجرة النبوية .

وقام بالأمر بعده عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه وكانت مدة خلافته ثنتي عشرة سنة وتوفي مقتولا ظلما وعمره ثمان وثمانون سنة ودفن بالبقيع .

وقام بالأمر بعده علي كرم الله وجهه وكانت مدة خلافته أربع سنين وتسعة أشهر وتوفى بعد أن ضربه عبد الرحمن بن ملجم بالسيف وعمره خمس وستون سنة ودفن بالكوفة .

ـــــ كتاب مفيد عوام المسلمين شرح مرشد الأنام صف : ٢٠-٢٢

ثُمَّ الرِّضَى عَنْ اَبِي بَكْرٍ وَعَنْ عُمَرِ ... وَعَنْ عَلِيٍّ وَعَنْ عُثْمَانَ ذِي الْكَرَمِ

سَعْدٍ سَعِيدٍ زُبَيْرٍ طَلْحَةٍ وَاَبِي ... عُبَيْدَةٍ وَابْنِ عَوْفٍ عَاشِرِ الْكَرَمِ

يَارَبِّ بِالْمُصْطَفَى بَلِّغْ مَقَاصِدَنَا ... وَاغْفِرْلَنَا مَامَضَى يَا وَاسِعَ الْكَرَمِ

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا اَبَدًا ... عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمِ

وَقَبْلَ هِجْرَةِ النَّبِيِّ الْاِسْرَا ... مِنْ مَكَّةٍ لَيْلاً لِقُدْسٍ يُدْرَى

وَبَعْدَ اِسْرَاءٍ عُرُوجٌ لِلسَّمَا ... حَتَّى رَأَي النَّبِيُّ رَبًّا كَلَّمَا

مِنْ غَيْرِ كَيْفٍ وَانْحِصَارٍ وَافْتَرَضْ ... عَلَيْهِ خَمْسًا بَعْدَخَمْسِينَ فَرَضْ

وَبَلَّغَ الاُمَّةَ بِالاِسْرَاءِ ... وَفَرْضِ خَمْسَةٍ بِلاَ امْتِرَاءِ

قَـدْ فَازَ صِـدِّيـقٌ بِتَصْدِيـقٍ لَهُ   وَبِالْعُرُوجِ الصِّدْقُ وَافَيَاهْلَـهُ

وقبل هجرة النبي : متعلق بمحذوف ، خبر مقدم ، والواو منه داخلة على قوله الإسرا .

الإسراء : بحذف الهمزة الممدودة للوزن . وهو مبتدأ مؤخر .

وتقدير الكلام : والإسراء ثابت وحاصل قبل الهجرة .

من مكة : بالصرف للوزن

ليلا : اي في بعض قليل من الليل

لقدس : فاللام بمعنى إلى والقدس بسكون الدال للوزن . واسكان الثاني تخفيف هو الطهر والأرض المقدسة اي المطهرة

وفرض خمسة : بالجر معطوف على قوله بالاسراء

عروج للسما : صعود إلى السماء من المسجد الأقصى

كلما : بفتح الكاف وتشديد اللام وهو فعل ماض والفه لإطلاق الصوت وامتداده وفاعله مستتر فيه يعود الى ربا . والجملة صفة لربا.

من غير كيف : متعلق بمحذوف صفة ثانية لربا اي بلا كيف للمرئي بكيفية من كيفيات الحوادث من مقابلة وجهة وتحيز وغير ذلك .

وانحصار : اي ولا انحصار للمرئي عند الرائي بحيث يحيط به لاستحالة الحدود والنهايات عليه تعالى . وكذا الرؤية في الآخرة . فانه تعالى يرى من غير تكيف بكيفية من الكيفيات المعتبرة في رؤية الأجسام من غير إحاطة بل يحار العبد في العظمة والجلال حتى لا يعرف اسمه ولا يشعر بمن حوله من الخلائق . فان العقل يعجز هنالك عن الفهم . ويتلاشى الكل في جنب عظمته تعالى فلا نعمة اعظم من رؤية ذاته تعالى .

خمسين : في كل يوم وليلة فرضا متوقفا وفرضا معلقا على المراجعة. فعلى هذا كان الظهر عشر مرات باربعين ركعة. وللعصر كذلك وهكذا قال الشبراملسي ان الصلاة فرضت ركعتين ركعتين على المعتمد حتى المغرب. واما الفرض المبرم فهو خمس صلوات اهـ

ـــــ مدارج الصعود على مولد البرزنجي : ٤٣

فرض : تكملة للبيت. وهو فعل ماض اي وقدر الله تلك الخمس وحكم بها .

بالإسراء : اي والمعراج

بلا امتراء : بالكسر اي بلا شك . وهو تكملة للبيت

وبالعروج : اي والإسراء. الواو داخلة على قوله الصدق ١٢

الصدق : اي صدق ابي بكر رضي الله عنه

الصدق : مبتدأ. وجملة قوله وافى اهله خبره. وتقدير الكلام : والصدق بالعروج وافى اهله .

فمعنى قوله : وافى اي وافق. ومعنى قوله اهله : مستحقا له اي للإسراء والمعراج . ومتصفا بهما اهـ

اَلْاِسْرِاءُ وَالْمِعْرِاجُ

يجب على كل مكلف أن يعتقد أن الله اكرم نبيه محمدا ﷺ بالإسراء من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى (بيت المقدس) والمعراج من المسجد الأقصى إلى السماوات فأراه من آياته الكبرى وأفاض عليه من رحمته عند سدرة المنتهى وذلك في ليلة سبع وعشرين من رجب قبل الهجرة بسنة على المشهور .

قال إبن حجر العسقلاني في شرحه على البخاري : إن الإسراء والمعراج وقعا في ليلة واحدة في اليقظة بجسده وروحه . وإلى هذا ذهب الجمهور من علماء المحدثين والفقهاء والمتكلمين وتواردت عليه ظواهر الأخبار الصحيحة. ولا ينبغي العدول عن ذلك إذ ليس في العقل ما يحيله حتى يحتاج إلى تأويل.

وفي تلك الليلة فرض الله على النبي ﷺ الصلوات الخمس في كل يوم وليلة وذلك بعد مراجعته إلى مقام المناجات أكثر من مرة عن تخفيف خمسين صلاة بأمر موسى عليه السلام .

وليست قصة الإسراء والمعراج من أجل رؤية الله ومناجاته كما وهو ذلك بعض الناس وإنما كانت لإظهار عجائب ملكوت الله وآياته الكبرى للنبي ﷺ حيث يكون ذلك ميزة له . قال تعالى ﴿لنريه من آياتنا﴾ (سورة الإسراء : ١) وقال تعالى ﴿لقد رأى من آيات ربه الكبرى﴾ (سورة النجم : ١٨)

وأما المناجاة فلا تتقيدبمكان فلا فرق عند الله بين هذه وتلك أينما كانت فمناجاة سيدنا محمد ﷺ عند سدرة المنتهى وموسى عليه السلام بطور سيناء ويونس عليه السلام في بطن الحوت كل ذلك عنده على حد سواء.

وقصة الإسراء والمعراج داخلة في باب المعجزات ولكل رسول معجزة وهي أمر تعبدي يجب الإيمان بها لأنها فوق مستوى عقول البشر.

لا شك أن النبي ﷺ قد بلغ أمته بخبر الإسراء والمعراج وفرضية الصلوات الخمس

وذلك في صبيحة ليلة الإسراء فارتد ناس ممن كانوا آمنوا به وصدقوه وهكذا كان الإسراء اختبارا لهم. قال تعالى : ﴿وما جعلنا الرؤيا التي اريناك إلا فتنة للناس ﴾ (سورة الإسراء : ٦٠)

ـــــ جلاء الأفهام شرح منظومة عقيدة العوام صفحـ : ٩٥-٩٢

سَبَبُ الْمِعْرَاجِ

حكمة : قال عثمان بن حسن الجوبري في درة الواعظين وأما سبب المعراج فهو أن الأرض افتخرت على السماء

فقالت الأرض : أنا خير منك. لأن الله تعالى زينني بالبلاد والبحار والأنهاروالأشجار والجبال وغيرها .

فقالت السماء :أنا خير منك. لأن الشمس والقمروالكواكب والأفلاك والبروج والعرش والكرسي والجنة فيَّ .

وقالت الأرض : فيَّ بيت – يزوره ويطوف بها الأنبياء المرسلون والأولياء والمؤمنون عامة

وقالت السماء :فيَّ بيت المعمور- يطوف به ملائكة السماوات . وفيَّ الجنة – هي مأوى أرواح الأنبياء والمرسلين وأرواح الأولياء والصالحين .

وقالت الأرض : إن سيد المرسلين وخاتم النبيين وحبيب رب العالمين وأفضل الموجودات عليه أكمل التحيات وطن فيَّ . وأجرى شريعته عليَّ .

فلما سمعت السماء هذا عجزت وسكتت عن الجواب وتوجهت إلى الله تعالى

فقالت : إلهي أنت تجيب المضطر إذا دعاك وأنا عجزت عن جواب الأرض . فأسألك أن يصعد محمدا فأتشرف به كما تشرفت الأرض بجماله وافتخرت .

فأجاب (الله جل جلاله) دعوتها (اي دعوة السماء) وأوحى الله تعالى إلى جبريل.فقال :اذهب إلى الجنة وخذ البراق واذهب إلى محمد . **فذهب جبريل ورأي أربعين ألف براق يرتعون في رياض الجنة وعلى جبهتهم اسم محمد** ورأى فيهم براقا منكسا رأسه يبكي ويسيل من عينيه الدموع .

فقال جبريل : مالك يا براق ؟

قال(اي البراق) : يا جبريل إني سمعت منذ أربعين سنة اسم محمد فوقع في قلبي محبة صاحب هذا الإسم وعشقته وبعد ذلك لم أحتج إلى طعام ولا شراب واحترقت بنار العشق .

فقال جبريل : أنا أوصلك بمعشوقك .

ثم أسرجه وألجمه وجاء به إلىالنبي ﷺ إلى آخر القصة المذكورة .

ـــــ نور الظلام شرح منظومة عقيدة العوام صفحـ صفحـ : ٤٢

إيمَانُ الصِّدِّيقِ = اِيمَانُ اَهْلِ الْاَرضِ

يجب على كل مكلف أن يعتقد أنه قد ظفر ونجا أبوبكر بتصديق له ﷺ فيما أخبر به من الإسراء والمعراج وهو أول من صدق النبي بهما ولذلك لقب بالصديق واسمه عبد الله وهو صحابي ابن صحابي وأبوبكر كنيته قاله شيخنا يوسف وقال ابن قاضي عجلون أن أبا بكر صدق النبي ﷺ ولازم الصدق فلم يحصل منه وقفة في حال من الأحوال ولذلك يلقب بالصديق واختلف في اسمه فقيل عتيق لقب له لعتقه من النار وقال محمد عليش : أبوبكر هو عبد الله بن عثمان بن أبي قحافة على المشهور اهـ وكان أبوبكر الصديق أفضل الأمة . قال رسول الله ﷺ : لو وزن إيمان أبي بكر وإيمان أهل الأرض أي من هذه الأمة إلى يوم القيامة لرجح عليهم وقال ﷺ : إن صفات المحبين ثلاثمائة وستون صفة وكلها موجودة في أبي بكر .

ـــــ نور الظلام شرح منظومة عقيدة العوام صفحـ صفحـ : ٤٢ ، ٤٣

وأول من صدق بذلك أبوبكر رضي الله عنه ولذا يلقب بالصديق فقد فاز ابوبكر بتصديق وهكذا كان شأنه رضي الله عنه ان يصدق مبادرة ومباشرة في كل ما جاء به النبي ﷺ ولم يحصل منه وقفة في حال من الأحوال .

روى البيهقي بسنده عن عائشة قالت : لما اسري برسول الله ﷺ إلى المسجد الأقصى اصبح يحدث الناس بذلك. فارتد ناس ممن آمنوا به وصدقوه. فسعوا بذلك :إلي أبي بكر فقالوا : هل لك في صاحبك يزعم أنه اسرى به الليلة إلى بيت المقدس ؟

فقال : أو قال ذلك ؟

قالوا : نعم.

قال : لئن كان قال ذلك لقد صدق .

قالوا : فتصدقه أنه ذهب الليلة إلى بيت المقدس وجاء قبل أن يصبح ؟

قال : نعم. إني لأصدقه فيما هو ابعد من ذلك أصدقه في خبر السماء في غدوة او روحة .

فلذلك سمي أبوبكر الصديق

ـــــ جلاء الأفهام شرح منظومة عقيدة العوام صفحـ : ٩٥

رَأى ﷺ رَبَّهُ جَلَّ وَعَلَى تِسْعَ مَرَّاتٍ

وكان ﷺ يراه في كل مرة من مرات المراجعة والرؤية بالعين في الدنيا يقظة مخصوصة به ﷺ ولم تقع لغيره وإن جازت لغيره أيضا عقلا لأن الله تعالى موجود وكل موجود يصح أن يرى .

قال الشيباني : في قصيدته من بحر الطويل :

وَكُلُّ نَبِـــيٍّ خَصَّـــهُ بِفَضِيلَــــةٍ   وَخَــصَّ بِـــرُؤْيَاهُ النَّبِيَّ مُحَمَّـــدَا

فَلَا عَيْـنَ فِي الدُّنْيَا تَـــــرَاهُ لِقَــوْلِهِ   سِوَى الْمُصْطَفَى اِذْ كَانَ بِالْقُـرْبِ اُفْرِدَا

والمراد بقوله لقوله هو قوله تعالى : لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وأما الرؤية في الآخرة فهي جائزة عقلا واجبة شرعا . قال الشيباني :

وَلَكِنْ يَرَاهُ فِي الْجِنَانِ عِبَادُهُ   كَمَا صَحَّ فِي الْاَخْبَارِ نَرْوِيهِ مُسْنَدًا

قال الحمزاوي : ورؤيته تعالى في الآخرة بكل جزء على التحقيق .

وعن الإمام مالك رضي الله عنه قال : إنما لم ير في الدنيا لأنه باق ولا يرى الباقي بالفاني فإذا كان في الآخرة ورزقوا أبصارا باقية رؤي الباقي بالباقي .

ــــ نور الظلام شرح منظومة عقيدة العوام صفحـ صفحـ : ٤١

اَلْاِسْرَاءُ وَالْمِعْرَاجُ

ويجب على كلّ مكلّف أن يعتقد أن الله تعالى أكرم نبيه بالاسراء والمعراج ليلا في نحو اربع ساعات أوثلاث أو أقل من ذلك

وفي رواية أنه رجع وخديجة لم تتحول عن جنبها

وفي رواية أنه رجع قبل أن يبرد محله

وكان الإسراء والمعراج ليلة الاثنين ليلة السابع والعشرين من شهر رجب قبل الهجرة بسنة على المشهور. وقد وقع الاسراء من مكة الى بيت المقدس على البراق وجبريل عن يمين وميكائيل عن يساره كما قال زين العابدين البرزنجى نظما من بحر الطويل :

وَأَسْــرَى بِــهِ رَبِّي مِــنَ الْحِجْـرِ لَيْلًا   اِلى الْمَسْجِدِ الْاَقْصَى لِرُؤْيَـةِ حَنَّانِ

كَمَا الْبَدْرِ فِي دَاجٍ مِنَ اللَّيْلِ قَدْسَرَى   جِبْـرِيلُ مَـــعْ مِيكَالَ مَــعْهُ يَسِيرَانِ

أي أسرى الله تعالى بسيدنا محمد ﷺ من الحِجْر بكسر الحاء وسكون الجيم أو من الحطيم

في ليلة إلى المسجد الأقصى لرؤية ذات الله سبحانه وتعالى كسير البدر في ليل مظلم

حنان : الحليم أو الذي يقبل على من أعرض عنه

كما البدرِ : جار ومجرور فما زائدة

اعلم أن البراق دابة من ذوات الأربع وهو لا ذكر ولا أنثى دون البغل وفوق الحمار إذا سار يضع رجليه عند منتهى بصره من الأرض ثم يضع كل واحدة من رجليه المؤخرتين موضعهما أو أسبق منه وهذا أبلغ من طيران مداوما على تحريك الأذنين لشدته وقوته وإذا صعد على جبل طالت رجلاه وإذا هبط إلى وهدة طالت يداه شيئا فشيئا وهذه خصوصية لنبينا فلم تقع لنبي ممن ركبه قبله

وسمي براقا من البرق لشدة سرعة سيره أو من البريق بمعنى البياض الذي هو أفضل الألوان لما في خلال بياضها بعض سواد أرسله الله له ﷺ من الجنة إجلالا وتعظيما على أن عادة الملوك إذا استدعى واحد منهم إنسانا من خواصه بعث إليه بمركوب سني أي رفيع مع أعز خواصه ليحضره إليه فبعد وصوله ﷺ إلى المسجد الأقصى ترك البراق مربوطا بالصخرة التي كان يجلس عليها داود وبعده ابنه سليمان إلى عوده ﷺ ليركبه في رجوعه إلى مكة بعد عروجه إلى السماء هذا هو المشهور عند أهل أحواله ﷺ والمعاريج .

والذي دلت عليه رواية البخاري أنه ﷺ صعد مع البراق فوقع العروج من تلك الصخرة إلى حيث ما شاء الله بعد أن أذن جبريل وأقام وصلى رسول الله ﷺ ركعتين إماما بجميع الأنبياء والمرسلين عليهم السلام في بيت المقدس كما قال زين العابدين البرزنجي في النظم من الطويل :

وَمُذْ حَلَّ فِي بَيْتِ الْمُقَدَّسِ جُمِّعَتْ   لَهُ الرُّسْلُ وَالْأَمْلَاكُ مَعْ كُلِّ رَوْحَانِي

وَقَدَّمَهُ جِبْرِيلُ صَلَّى بِجَمْعِهِمْ   اِمَامًا وَهُمْ لِلْحَقِّ اَكْثَرُ إِذْعَانِ

فتحصل **أن الإسراء :** سيره ﷺ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى

والعروج : صعوده ﷺ إلى السماوات حتى جاوزها منتهيا إلى العرش ولم يجاوزه

وهما اي الاسراء والمعراج بجسده ﷺ وروحه مع يقظة لا مناما مرة واحدة في ليلة واحدة عند جمهور المحدثين والفقهاء والمتكلمين وتواردت عليه ظواهر الأخبار الصحيحة ولا ينبغي العدول عنه . والإسراء ثابت بالكتاب والسنة وإجماع المسلمين فمن أنكره كفر. والمعراج ثابت بالأحاديث المشهورة فمن أنكره لا يكفر بل يفسق هكذا قاله البيجوري .

تَلْخِيصُ قِصَّةِ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ

أنه أتاه ﷺ جبريل وميكائيل وملك ثالث لم يعرف اسمه قيل هو إسماعيل صاحب سماء الدنيا وقيل هو إسارفيل بالحطيم أو شعب أبي طالب أو بيته أو بيت أم هانئ رواية جمع بينها بأنهم أتوه في بيت أم هانئ وبيتها عند شعب أبي طالب وأضيف إليه ﷺ لأنه كان يسكنه فأخرجه الملك منه إلى المسجد فأضجعه في الحطيم لبقاء أثر نعاس به ثم أخذه وأخرجه إلى المسجد بعد تمام تيقظه وبعد شق صدره وقلبه وغسلهما فأركبه البراق وسار به حتى انتهى إلى بيت المقدس ووقع له في الطريق عجائب كثيرة .

وجاء في رواية أن جبريل ركب معه على البراق ومر ﷺ بالمدينة فأمره أن ينزل ويصلي هناك وبمدين فأمره بذلك ببيت لحم الذي ولد فيه عيسى فأمره بذلك فلما وصل إلى بيت المقدس دخل المسجد من الباب الشرق ثم صلى هو وجبريل ركعتين تحية المسجد فلما فرغ من صلاتيهما لم يلبث ﷺ إلا زمنا يسيرا حتى رأي المسجد قد اجتمع فيه أناس كثيرة من الأنبياء والمرسلين والملائكة والإنس والجن بأبدانهم وأرواحهم أحياء وأمواتا أي أن الأنبياء والمرسلين حضروا بأرواحهم وأجسادهم على الراجح لأن الأنبياء أحياء في قبورهم يصومون ويصلون ويحجون على الراجح وقال بعضهم ينكحون ولامانع من أن غير النبين من صلحاء أتباعهم معهم وفي هذا الإجتماع كرامات لنبينا محمد ﷺ فعرف النبي ﷺ النبيين من بين قائم وراكع وساجد ثم أدنى جبريل وأقيمت الصلاة فلما سمعت الناس ذلك قاموا على أقدامهم صفوفا ينتظرون من يؤمهم فأخذ جبريل بيده عليه السلام فقدمه في المحراب فصلى إماما بهم ركعتين فكان صفوفا من المرسلين ثلاثة صفوف ومن الأنبياء أربعة والملائكة والإنس والجن صفوفهم لا تنحصر ووسع الله عليهم المسجد إكراما له عليه السلام ولم يكمل فيه صفا واحدا أصلا لا في جمعة ولا في عيد ولا غيرهما لأنه أكبر المساجد .

ولما فرغ من إمامتهم نصب له جبريل المعراج الذي يراه المحتضر عند خروج روحه تعرج عليه أرواح المؤمنين من بني آدم فهو لجسد نبينا خاصة ولأرواح المؤمنين عامة وذلك للتشريف والتعظيم إذ يمكنه الصعود بدونه أعلاه إلى فوق السماوات وأسفله على الصخرة لأنها أفضل ما في المسجد وهي من الجنة ولم تر الخلائق أحسن منها لو نظرت إليه له مراق متعددة يقال له : المعراج ومراقيه مختلفة لأنها مراقة بفتح الميم من ذهب وفوقها مراقة من فضة وهكذا أحد جانبيه ياقوتة حمراء والآخر زمردة خضراء وهو من جنة الفردوس ومرصع

باللؤلؤ وغيره من معادن الجنة وعن يمينه ملائكة وعن يساره ملائكة تعظيما لمطاوب الملك الأعظم وكل مراقة منه مسيرة خمسمائة عام قدر ما بين السماء والأرض فجملته عشرة مراق وهي معاريج ثم صعد فيه هو وجبريل حتى انتهيا إلى سماء الدنيا فاستفتح ففتح لهما وهكذا إلى السابعة .

وعلى أصح الروايات رأي في السماء الأولى : آدم ورأى النيل والفرات

ورأى في الثانية : يحيى وعيسى وحكمة كونهما في سماء واحدة مع أن كل واحدة من السماوات غير الثانية فيها نبي واحد أن عيسى ينزل آخر الزمان فيبقى فيها يحيى فلا تخلو سماء عن نبي

وفي السماء الثالثة : يوسف عليه السلام

وفي السماء الرابعة : إدريس عليه السلام

وفي السماء الخامسة٠ : هرون عليه السلام

وفي السماء السادسة : موسى عليه السلام

وفي السماء السابعة : إبراهيم عليه السلام

وحكمة تخصيص هؤلاء باللقاء إشارة بكل إلى ما سيقع له ﷺ مما يناسب ما وقع بكل منهم كالإخراج من مكة فريدا والعود إليها بجنود كثيرة كما وقع لآدم حيث أخرج من الجنة وحيدا وسيعود لها بجنود لا تحصى وكمعاداة اليهود له أوائل الهجرة كماعادت عيسى وأرادت قتله وكما عادت يحيى وقتلوه وكمعادات أهله ﷺ له ورجوعهم إلى محبته كما رجع قوم هرون إلى محبته وكمعالجة قومه ﷺ كما عالج موسى قومه وكتمكنه من مكة والكعبة كما وقع لإبراهيم .

وبعد أن جاوز السماء السابعة رفعت له سدرة المنتهى أي كشف له عنها فرآها وهي على هذه الرواية في السماء السابعة وروى أنها في السماء السادسة ورأى النيل والفرات وسيحان وجيحان ثم جاوزها إلى مستوى بفتح الواو وتنوين وهو المكان الأعلى المتسع والمراد هنا محل سماع الأقلام ولهذا سمع فيه صورة حركة الأقلام بإذنيه ولايعلم كيفيتها إلا الله تعالى وكذا كيفية جريانهما على المكتوب فوقف فوقف جبريل ولم يسر معه ثم زج به في النور فخرق سبعين ألف حجاب من نور مسيرة كل حجاب خمسمائة عام

وفي رواية أنه ﷺ قال لجبريل لما تأخر في المقام أيترك الخليل خليله فقال له جبريل : هذا مقامي ولو جاوزته لأحرقني النور فقال ﷺ لجبريل : ألك حاجة عند ربك ؟ فقال له : سل الله أن يأذن أن أبسط جناحي على الصراط لأمتك حتى تجوز عليه . فلما وقف صلى الله

تعالى عليه وسلم في مقام الخطاب فقال الله تعالى له : أين حاجة جبريل يامحمد ؟ فقال : يا رب أنت أعلم . فقال : قد أجبته ولمن أحبك وصاحبك انتهى

فبعد خرقه ﷺ حجاب النور دلى رفرف أخضر فارتقى به حتى وصل إلى مكان تحت العرش ولم يجاوزه . فرأى ﷺ ربه في هذا المقام رؤية تليق بجنابه الأقدس بعيني رأسه بقوة أودعها فيها وهما في محلهما وهو الأصح عن ابن عباس ورجحه أكبر العلماء فخر النبي ﷺ ساجدا سجود تحية وإكرام وشكر على ذلك من غير احتياج لنية وسلام وكلمه ربه في ذلك السجود فأجابه فيه فقال : لبيك يا رب . فقال له : سل تعط . فقال : إنك اتخذت إبراهيم خليلا وكلمت موسى تكليما وأعطيت داود ملكا عظيما وألنت له الحديد وسخرت له الجبال وأعطيت سليمان ملكا عظيما وسخرت له الإنس والجن والشياطين وسخرت له الرياح وأعطيته ملكا لا ينبغي لأحد من بعده وعلمت عيسى التوراة والإنجيل وجعلته يبرئ الأكمه وهو الذي خلق أعمى ممسوح العين بلا شق لها والأبرص ويحيي الموتى بإذنك وأعذته وأمه من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان عليهما من سبيل فقال الله سبحانه وتعالى : قد اتخذتك حبيبا وأرسلتك للناس كافة بشيرا أي بالثواب أي نذيرا أي بالعقاب وشرحت لك صدرك ووضعت عنك وزرك ورفعت لك ذكرك أي لا أذكر إلا ذكرت وجعلت أمتك أمة وسطا أي خيارا عدولا وجعلت أمتك هم الأولون أي في البعث معي والحساب والمرور على الصراط ودخول الجنة وهم الآخرون أي في الوجود لا تجوز لهم الخطبة حتى يشهدوا أنك عبدي ورسولي وجعلت من أمتك أقواما قلوبهم أناجيلهم أي واعظهم وآمرهم وناهيهم والمعنى : قرآنهم محفوظ في قلوبهم وجعلتك أول النبيين خلقا أي بحسب تقدير وآخرهم بعثا وجعلتك أولا من يقضي لهم يوم القيامة وأعطيتك سبعا من المثاني لم أعطها نبيا قبلك وأعطيتك خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم أعطها نبيا قبلك وأعطيتك الكوثر وأعطيتك ثمانية أسهم الإسلام و الهجرة والجهاد والصدقة والصلاة وصوم رمضان والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وجعلتك فاتحا أي لكل خير وخاتما للأنبياء وأعطيتك لواء الحمد فآدم ومن دونه تحت لوائك وإني يوم خلقت السماوات والأرض قد فرضت عليك وعلى أمتك خمسين صلاة في كل يوم وليلة فقم بها أنت وأمتك ثم سأل رسول الله ﷺ التخفيف بأمر موسى عليه السلام بذلك بالرجوع إلى مقام المناجات بعد رجوعه ﷺ إلى موسى فلم يزل يرجع بين مكان موسى ومكان خطاب ربه يحط عنه خمسا خمسا حتى قال الله يا محمد قال : لبيك وسعديك . قال : هن خمس صلوات كل يوم وليلة أي فعلا كل صلاة فيهن بعشرة . فتلك خمسون أي مضاعفة لا يبدل القول لدي ولا

ينسخ كتابي ومن هم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة واحدة فإن عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة ولم يعملها لم يكتب عليه شيئ ومن عملها كتبت له سيئة فنزل ﷺ ونزل إلى المكان الذي كان نائما فيه ولم يبرد مكانه من حرارة .

ـــ نور الظلام شرح منظومة عقيدة العوام صفحـ : ٤١-٣٨

وَهَـــذِهِ عَـقِـيـدَةٌ مُخْتَصَرَة وَبِالْعَوَامِّ سَهْلَةٌ مُيَسَّـــرَة

سَمَّيْتُهَا عَـقِيدَةَ الْعَـــوَامِّ مِنْ وَاجِبٍ فِي الدِّينِ بِالتَّمَامِ

بِالْحَـــرَمِ المَكِّيِّ كَانَ جَـمْعُهَا بِـــرُؤْيَةِ المُخْتَارِ طَابَ وَضْعُهَا

صَـلَّى عَلَيْـهِ رَبُّنَا وَسَلَّـمَا وَالْآلِ وَالصَّحْبِ وَمَـنْ لَهُ انْتَمَا

وفي نسخة لعقيدة العوام :

وَهَـذِهِ عَـقِيدَةٌ مُـخْتَصَرَة وَلِلْعَـوَامِ سَـهْلَةٌ مُـيَسَّـرَة

نَاظِمُ تِلْكَ اَحْـمَـدُ الْمَـرْزُوقِي مَنْ يَنْتَمِي للصَّادِقِ الْمَصْدُوقِ

وَالْحَـمْـدُ لِلَّهِ وَصَـلَّى سَلَّـمَا عَلَى النَّبِيِّ خَيْرِ مَـنْ قَـدْ عَـلَّمَا

والْآلِ والصَّحْبِ وَكُلِّ مُـرْشِـدِ وَكُلِّ مَنْ بِخَيْـرِ هَـدْيٍ يَـقْتَدِي

وَاَسْاَلُ الْكَرِيمَ اِخْلَاصَ الْعَمَـلْ وَنَفْـعَ كُلِّ مَنْ بِـهَا قَـدْ اشْتَغَـلْ

اَبْيَاتُـهَا مَـيْزٌ بِعَـدِّ الْجُـمَّلِ تَارِيخُـهَا لِي حَـيٌّ غُـرٍّ جُـمَّـلِ

سَمَّـيْتُـهَا عَـقِيـدَةَ الْعَـوَامِ مِنْ وَاجِـبٍ فِي الدِّينِ بِالتَّمَـام

ـــ نور الظلام شرح منظومة عقيدة العوام صفحـ : ٤٥-٤٣

وهذه : وهذه الالفاظ من اول المنظومة إلى آخرها عقيدة قليلة اللفظ كثيرة المعنى

عقيدة : هي ما يدين الإنسان به ويعقد عليه القلب

مختصرة : قال السجاعي : إن المختصر لغة ما قل لفظه وكثر معناه . واصطلاحا ما قل لفظه

سواء كثره معناه او قل او ساوى فالقيد معتبر لغة لا اصطلاحا .

وبالعوام: وفي نسخة وللوام . متعلق لقوله سهلة ميسرة فالواو داخلة على قوله سهلة ميسرة

وسهلة : لينة العبارة فيقرب تحصيل معانيها

ميسرة : قليل اللفظ فلا يسئم نطقها ولا يعسر حفظها عن ظهر قلب

سميتها : الهاء مفعول اول وهي راجعة لا مقيدة

عقيدة العوام : مفعول ثان. لان سمَّى يتعدى لمفعولين لكن المفعول الثاني تارة مجرور بالياء وتارة منصوبا تقول : سميت ولدي بزيد وسميته زيدا وكذلك كنيت ودعوت كما ذكره محمد الابدلسي في كتابه المسمى بالمستقل في المفهومية في حل الفاظ الآجرومية .

من واجب في الدين بالتمام : بيان لعقيدة العوام اي التي واجبة في الدين بالتمام وذلك لانها اشتملت على العقائد الواجبة على المكلفين .

بالحرم المكي : اي في الحرم المكي

وسلما : معطوف على وصلى . والفه للاطلاق .

انتمى : انتسب

ومعنى البيت : وهذه الألفاظ من بداية المنظومة إلى نهايتها عقيدة إسلامية وجيزة سهلة ميسرة لقارئها من العوام لا يشك تحصيل معانيها ولا يعسر حفظها ولا يتعب نطقها.

ـــــ جلاء الأفهام صفحـ : ٩٦

أُمُورُ الدِّينِ اَرْبَعَةٌ

أمور الدين أربعة كما قال النووي أي علامات وجوده وقد نظمها بعضهم من بحر الطويل فقال :

أُمُورُ الدِّينِ صِدْقُ قَصْدٍ فَالْعَهْدَ   وَتَرْكُ لِمَنْهِيٍّ كَذَا صِحَّةُ الْعَقْدِ

فصدق القصد : أداء العبادة بالنية والإخلاص

ووفاء العهد : الإتيان بالفرائض

وترك المنهي : اجتناب المحرمات

وصحة جزمه بعقائد أهل السنة

ـــــ نور الظلام شرح منظومة عقيدة العوام صفحـ : ٤٥

أو تعمل لتحصيل الدنيا كما إذا قرأت سورة الواقعة للغنى ونحوه وهو أدناها .

وَأَسْأَلُ الكَرِيمَ اِخْلَاصَ العَمَلْ وَنَفْعَ كُلِّ مَنْ بِهَا قَدِ اشْتَغَلْ

آمِينَ يَا اَللّهُ يَارَحْمَنُ وَيَا رَحِيمٌ مُحْسِنٌ مَنَّانُ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى التَّمَامِ وَالشُّكْرُ فِي البَدْءِ وَفِي الْخِتَامِ

وَاَفْضَلُ الصَّلَوةِ والسَّلَامِ عَلَى النَّبِيِّ اَشْرَفِ الاَنَامِ

وَالْآلِ وَالصَّحْبِ وَكُلِّ مُرْشِدِي وَكُلِّ مَنْ بِخَيْرِ هَدْيٍ يَقْتَدِي

واسأل : اي واطلب واستعطي

الكريم : بفتح الكاف على المشهور معطوف اول لأسال

إخلاص : مفعول ثان لأسال

ونفع : معطوف على الإخلاص

بها : متعلق باشتغل . فالضمير عائد على العقيدة .

ومعنى البيت : واسأل الكريم نفع كل من اشتغل بهذه العقيدة من حفظ لفظها او تحصيل

مرشدي : الياء للإشباع

هدي: بفتح الهاء وسكون الدال مثل فَلْسٍ معناه الطريقة والجهة

معناها جعلنا الله ممن دخل تحت دعاء هذا الناظم رضي الله عنه لانه كان مجاب الدعوة

دَرَجَاتُ الْاِخْلَاصِ ثَلَاثٌ

اعلم أن الإخلاص له ثلاث درجات :

الأولى : أن تعبد الله أو تعمل شيأ لا طمعا في الثواب ولا هربا من العقاب بل لكونه إلهك وأنت عبده وهذه أعلاها .

والثانية : أن تعبده أو تعمل بطاعته طلبا للثواب وخوفا من العقاب أو طمعا في الجنة وخوفا من النار وهي الوسطى .

والثالثة : أن تعبده لتتشرف بعبادته وتنسب إليه تعالى فيقال هذا عابد وصالح

فإذا عملت للرياء والسمعة كان حراما عليك لفقد الإخلاص .

قال الفضيل بن عياض :

ترك العمل من أجل الناس **رياء**

والعمل من أجل الناس **شرك**

والإخلاص أن يعافيك الله منهما .

ـــــ نور الظلام شرح منظومة عقيدة العوام صفحـ : ٤٤

ومعنى البيت ايضا :

كأن الناظم يقول في ختام منظومته :

الحمد لله الذي أقدرني على ختام هذه المنظومة والصلاة على سيدنا محمد خير من علم الخير والهداية وعلى آله وصحبه وكل من دعى إلى اصلاح الأمة وكل من يقتدي ويتأسى خير نهج وطريقة .

والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم وينفع كل من اشتغل بهذه العقيدة النفع العميم فإنه تعالى خير مسئول وبالإجابة جدير .

وإنما ختم الناظم منظومته الشريفة بالحمدلة والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وأتباعه عملا بحديث من جلس مجلسا لم يذكروا الله تعالى فيه ولم يصلوا على نبيهم إلا كان عليهم ترة ـــــ رواه أحمد والترمذي وابن ماجه .

والترة : مثل العدة وزنا ومعناه النقص

ـــــ جلاء الافهام شرح منظومة عقيدة العوام صفحـ : ٩٧

اَرَّخْتُـهَا غَـرْسًا بِإِتْـمَامٍ لَـهَا	مَنْ رَامَهَا بِالْحِفْظِ نَالَ فَضْلَهَا
اَبْيَاتُهَا فِي النَّظْمِ حِينٌ عَدُّهَا	قَدطَّابَ نُطْقًا وَاسْتِمَاعًا سُرْدُهَا
نَاظِمُ هَذَا اَحْمَدُ الْمَرْزُوقِي	مَنْ يَنْتَمِي لِلصَّادِقِ الْمَصْدُوقِ
عَامَلَهُ اللَّـهُ بِلُطْفِهِ الْخَفِي	وَحَفَّـــهُ بِخَيْرِ بِرِّهِ الْوَفِي

أرختها غرسا : أي ارختها بغرس . غ - ر - س 1260=60 س + 200 ر + 1000 غ

باتمام : أي مع اتمام

حين : ح –ي – ن   68 = 50 ن + 10 ي + 8 ح

سردها : أي بدأها

ناظم : مبتدأ وهو مضاف وقوله هذا مضاف اليه فهو عائد الى العقيدة

احمد : خبر المبتدأ وهو اسم الناظم الكريم

المرزوقي : صفة اولى لاحمد وهو لقبه

من : اسم موصول صفة ثانية لاحمد

الصادق و المصدوق : هما من اسمائه ﷺ

عامله : استعمله

الوفى : التام

وفي نسخة بدل : **احمد المرزوقي : شيخنا المرزوقي**

اعلم : أن ناظم هذا العقيدة العالم البارع اللوذعي شرح عليها شرحا لطيفا ساه تحصيل نيل المرام وأنا كتبت عليها أيضا هذا الكتاب وإن كنت لست من ألب ذوي الألباب رجاء للدعاء المستجاب فأنت أيها الواقف على هذا الكتاب إذا وجدت فيه شيئا مخالفا لشرح الناظم فعليك بالميزان المعتدل فالسيوطي قال : إن صاحب البيت أدرى بما فيه من متاعه والأكثرون من العلماء قالوا : فالحق أحق باتباعه . فأنا أطلب منك أن تبدل فساده بصلاحه فأعط كل شيئ باستحقاقه

كما قال سيدنا علي كرم الله وجهه : لا تنظر إلى من قال وانظر إلى ما قال

معناه : إذا سمعت كلاما فلا تنظر إلى حال قائله ولكن انظر إلى أكثر طائله

فرب جاهل يقول خيرا ورب فاضل يقول شرا قاله الشارح .

إنما ذكر الناظم اسمه الكريم لأنه مطلوب ولذلك قال الشرقاوي :

واعلم أنه يطلب من كل بادئ في كل فن أربعة أمور على سبيل الوجوب الصناعي : البسملة، والحمدلة، والتشهد، والصلاة على النبي ﷺ . وثلاثة على سبيل الندب الصناعي : تسمية نفسه، وكتابه، والإتيان ببراعة الإستهلال وهي أن يأتي المتكلم في ابتداء كلامه بما يشعر به بمقصوده.

ـــــ نور الظلام على كفاية العوام صفحـ : ٤٣

أحمد المرزوقي ١٢٠٥- ١٢٦٢ هـ

السيد احمد بن السيد رمضان بن منصور ابن السيد محمّد بن شمس الدين محمّد ابن السيّد رئيس ابن السيد زين الدين بن ناصب الدين بن ناصر الدين بن محمّد ابن قاسم ابن محمّد ابن رئيس ابراهيم بن محمّد ابن سيدي مرزوق الكفا في ابن سيدي موسى بن عبد الله المحض ابن الامام حسن المثني بن الحسن السبط ابن الامام علي ابي طالب كرّم الله وجهه. المالكي المرزوقي الحسني من جهة ابيه الحسيني من جهة امّه ، البصير بقلبه مفتي المالكية بمكة البهيّة ، تولاها بعد موت اخيه السيد محمد سنة ١٢٦١ هـ احدى وستين ومائتين والف .الامام الورع الزاهد المدرس بالمسجد الحرام. صاحب التصانيف الشهيرة

ولد بسنباط اثناء عام خمس بعد المائتين والف ١٢٠٥ هـ **وكنيته :** ابو الفوزكنى به شيخ السجادة الوفائية ابو الاقبال احمد وفا **ولقبه :** المرزوقي نسبة الى العارف بالله مرزوق الكفا في المدفون بكفافة على شاطئ البحر المالح بأرض الحجاز .

ومن تصانيف السيد أحمد المترجم : متن عقيدة العوام وشرحها تحصيل نيل المرام ، وقد كنت ألفت حاشية عليه حين قراءتي له ، سميتها فيض الملك العلام وشرح على مولد شرف الأنام ، ورسالة تتعلق بلفظة بافضل سماها بيان الأصل في لفظ بافضل ، وشرح مسمى بتسهيل الأذهان على متن تقويم اللسان في النحو للخوارزمي البقالي ، وشرح على الآجرومية سماه الفوائد المرزوقية ، ومنظومة في قواعد الصرف والنحو ، ومتن نظم في علم الفلك شرحه أخوه السيد محمد المذكور شرحا لطيفا.

وقد توفي سنة ١٢٦٢ هـ اثنين وستين ومائتين وألف ودفن بالمعلات رحمه الله تعالى ولم يعقب الا ابنة واحدة هي جدة بعض جماعات بيت السيد الكتبي.

وممن اخذ عن المترجم ، وقرأ عليه الشيخ احمد دهان ، والسيد احمد دحلان ، والشيخ طاهر التكروري ، والشيخ احمد الحواني القراء الشامي وكان المترجم يدرس بجوار مقام المالكي وفي آخر عمره كان يقرأ في تفسير البيضاوي .

ـــــالمختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة صف : ١١٣

تمت الكتاب المسمى بكفاية العوام

بعون الله الملك الوهاب

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ اَجْمَعِينَ

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ

وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

اَلْمُلْحَقَاتُ

الملائكة عليهم السلام

ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد إذ يتلقى عن المتلقيان اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد (سورة ق ١٦-١٨)

فلا يفارقه إلا في مواضع ثلاثة : في الخلاء وعند الجماع وفي حال الجنابة فإذا فعل العبد في تلك الحالات حسنة أو سيئة عرفها برائحتها وكتبها ـــ صاوي ٣٤٣/٥

﴿وإن عليكم لحافظين كراما كاتبين﴾ (سورة الإنفطار ١٠، ١١)

أي فكل واحد من الآدميين له ملكان ملك عن يمينه يكتب الحسنات وآخر عن يساره يكتب السيئات . وقيل اثنان بالليل واثنان بالنهار واختلفوا في الكفار فقيل : ليس عليهم حفظة لأن أمرهم ظاهر وعملهم واحد وقيل عليهم حفظة لظاهر هذه الآية . ان قلت فأي شيئ يكتب الذي على يمينه مع أنه لا حسنة له . أجيب بأن الذي عن شماله يكتب بإذن صاحب اليمين فيكون شاهدا على ذلك . فالمراد بالحفظة هنا حفظة الأعمال الكاتبون لها وأما حفظة البدن فهم المذكورون في قوله تعالى : ﴿له معقبات من بين يديه ومن خلفه﴾ ـــ صاوي ٦/ ٣٤٦

﴿بأيدي سفرة﴾ (سورة عبس : ١٥)

وهم الملائكة الكرام الكاتبون لأعمال العباد في الأسفار التي هي الكتب واحدهم سافر.

ـــ قرطبي ١٩/ ٢١٦

﴿وإن عليكم لحافظين كراما كاتبين﴾ (سورة الإنفطار ١٠-١١)

سئل سفيان كيف تعلم الملائكة أن العبد قد هم بسيئة أو حسنة ؟

قال : إذا هم العبد بحسنة وجدوا منه ريح المسك وإذا هم بسيئة وجدوا منه ريح النتن .

ـــ تفسير القرطبي ١٩/ ٢٤٨

﴿له معقبات من يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وإذا أراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال﴾ (سورة الرعد : ١١)

(للإنسان) مؤمن أو كافر (ملائكة) قيل خمسة بالليل وخمسة بالنهار والصحيح أنهم عشرة بالليل وعشرة بالنهار كما في شرح الجوهرة نقلا عن حديث البخاري ويجتمعون في صلوة الفجروصلوة العصر ثم يعرج الذين كانوا من قبل فيسألهم الله ويقول كيف تركتم عبادي

فيقولون : تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون ولا يفارقون الشخص أبدا إلى الممات فقد فرغ حفظهم له وهم :

واحد على يمينه

وآخر على شماله

وآخر أمامه

وآخر خلفه

واثنان على عينيه

وواحد على شفتيه

واثنان على فمه يحفظان الصلاة على النبي ﷺ

وواحد آخذ بناصيته فإذا تواضع رفعه وإن تكبر خفضه وهؤلاء العشرة غير رقيب وعتيد كاتبين الحسنات والسيئات على المعتمد ـــ صاوي ٣/ ٢٠

مطلب الملائكة عشرة أجزاء

وأخرج ابن المنذر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يرفعه إلى رسول الله ﷺ قال : الملائكة عشرة أجزاء تسعة أجزاء الكروبيين الذين يسبحون الليل والنهار لا يفترون وقد وكلوا بخزانة كل شيئ وما من السماء موضع إلا فيه ملك ساجد او ملك راكع وإن الحرم بحيال العرش وإن البيت المعمور بحيال الكعبة لو سقط لسقط عليهما يصلي فيه كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون إليه ـــ فتاوى الحديثية : ٦٠

عصمة الملائكة

ومنها : أجمع المسلمون أنهم مؤمنون فضلاء واتفق أئمة المسلمين أن الرسل منهم إلى الأنبياء معصومون كالأنبياء والأصح بل الصواب عصمته . ـــ **فتاوى الحديثية : ٦١**

ومنها قال جماعة : من ينتقص ملكا أجمع على أنه من الملائكة أو تواتر به الخبر قتل كأن قال هذا أقسى قلبا من خازن النار أو أوحش من منكر ونكير إذا قاله في معرض النقص بالوحشة والقصاوة . ـــ

الملائكة لا تتزاحم

وقال التاج ابن عطاء : روى أن لله ملكا يملأ ثلثي الكون وملك يملأ الكون كله قال فإذا كان هذا يملأ الكون فأين الملكان الآخران ؟ وجوابه أن اللطائف لا تتزاحم كالكثائف ونظيره إذا دخل في البيت سراج فإن نوره يملأ البيت فإذا دخل سراج ثان او أكثر فإن الأنوار لا تتزاحم .

ـــ **فتاوى الحديثية لإبن حجر الهيتمي : ٦٣**

ومنها أن الحفظة لا يفارقونها إلا عند الخلاء والجماع والغسل كما في حديث اعتقاد وجود الملائكة وجوب ويجب اعتقاد وجود الملائكة ايضا وهم جواهر نورانية قيل بسيطة وقيل مركبة من العناصر الأربعة كالجان لكن غلبهم النور كما غلب على الجان النار ولذلك لم ير لأنهم أعين الملائكة قدسية منزهة عن ظلمات الشهوات طعامهم التسبيح وشرابهم التفديس انسهم بذكر الله وفرحهم بطاعة الله . قال تعالى : ﴿كل آمن بالله وملائكته﴾

ـــ **فتاوى الحديثية لإبن حجر الهيتمي : ١٢٤**

وروي أن موسى عليه السلام عند قدومه من المناجات كان يسد أذنيه لئلا يسمع كلام الخلق إذ صار كأقبح ما يكون من أصوات البهائم المنكرة فلم يستطع سماعه بسبب ما ذاق من اللذات التي لا يحاط بها عند كلام سماع من ليس كمثله شيئ وصار يسمع دبيب النملة السوداء في الليل المظلم من مسيرة عشرة فراسخ وقد أشرق وجهه بالنور فما رآه أحد إلا عمي فكان يسمع الرائي وجهه مما عليه فيرد الله بصره فتبرفع لئلا تذهب ابصار الناس عند رؤيته وبقي البرقع على وجهه إلى أن مات ولولا أنه سبحانه وتعالى ينسيه ما ذاق عند مناجاته مما لا يقدر على وصفه لما أمكن أن يأنس إلى شيئ من المخلوقات أبدا ولما انتفع به أحد فسبحانه من لطيف ما أوسع كرمه وأعظم جلاله . ـــ **نور الظلام : ١٠**

وحكي عن سيدنا موسى عليه وعلى نبينا أفضل الصلوة والسلام أنه شكا ألم سنه إلى الله تعالى فقال خذ الحشيشة الفلانية وضعها على سنك فسكن الوجع في الحال ثم بعد مدة عاد ذلك الوجع فأخذ تلك الحشيشة ووضعها على سنه فزاد الوجع أضعاف ما كان فاستغاث إلى الله تعالى فقال : إلهي ألست أمرتني بهذا ودللتني عليه . فقال تعالى : يا موسى أنا الشافي وأنا المعافي وأنا الضار وأنا النافع قصدتني في المرة الأولى فأزلت مرضك والآن قصدت الحشيشة وما قصدتني اهـ ـــ **نور الظلام : ١١**

ثم اعلم أنه لم يكن نبي من الأنبياء أنثى ولا رقيقا وأما القول بنبوة ستة نفر من الإناث فهو مرجوح وتلك الستة هن مريم وآسية وحواء وأم موسى واسمها يوحانذ بالذال المعجمة وهاجر وسارة وأما لقمان فليس نتيا لأنه كان عبدا ثم عتق بل كان تلميذ الأنبياء لأنه ورد أنه كان تتلمذ لألف نبي كما قال عوض الغمراوي

وَلَمْ يَكُنْ فِي الْأَنْبِيَا أُنْثَـى وَلَا   عَبْدٌ وَمَجْنُونٌ وَشَخْصٌ خُبِلَا

لُقْمَانُ ذُو الْقَرْنَيْنِ كَانَا اَتْقِيَا   وَلَمْ يَكُونَـا فِي الْاَنَـامِ اَنْبِيَـا

قوله خبلا بالبناء للمجهول أي فسد عضوه أو ذهب عقله وقوله في الأنام أي عند العلماء

ـــــ نور الظلام على كفاية العوام صفحـ : ١٢

مسئلة : قال إسماعيل الحامدي : فإن قيل الرحمة للنبي حاصلة فطلبها تحصيل الحاصل **فالجواب :** أن المقصود بصلاتنا عليه طلب صلاة لم تكن فإنه ما من وقت إلا وهناك رحمة لم تحصل فلا يزال يترقى في الكمالات إلى ما لا نهاية له فهو ينتفع بصلاتنا عليه على الصحيح لكن لا ينبغي للمصلي أن يقصد ذلك بل يقصد التوسل إلى ربه في نيل مقصوده ولا يجوز الدعاء للنبي ﷺ بغير الوارد كرحمه الله بل المناسب واللائق في حق الأنبياء الدعاء بالصلاة والسلام وفي حق الصحابة والتابعين والأولياء والمشايخ بالترضي و في حق غيرهم يكفي ايَّ دعاء كان اهـ **ـــــ نور الظلام على كفاية العوام صفحـ : ١٥**

فرع : يجب على كل مكلف أن يعرف الولدان وهم خلق جميل في رؤيتهم سرور لأنهم كاللؤلؤ المفرق وهم مرد أي لا شعر على وجههم على صورة أولاد الدنيا لا يشيبون ولذلك يسمون ولدانا لا يخطر بقلب أحد منهم فاحشة لا أب لهم ولا أم

ويجب أن يعرف أيضا الحور العين وهن نساء خلقهن الله بقدرته من نور لا أب لهن ولا أم خلقن من نور وينكحهن المؤمنون لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان وكلما أصابوهن وجدوهن أبكارا جمالهن عجيب كأنهن الياقوت في صفائهن اللؤلؤ في بياضهن يرى مخ ساقهن من وراء لحمهن وعظمهن وجلدهن كما يرى الشراب الأحمر من الزجاج الأخضر والثوب الأحمر من الزجاج الأبيض ولو أن شعرة من شعورهن طلعت إلى الأرض لأضاء أهل الأرض وعليهن سبعون حلة رأسهن مكللة بالدر مرصعة بالياقوت الأحمر وسمين بالحور العين لأن أعينهن اشتد بياض بياضها وسواد وسوادها **ـــــ نور الظلام شرح منظومة عقيدة العوام صفحـ : ١٧**

إقرأ من التوراة

فائدة : عن وهب ابن منبه قال : وجدت في التوراة أربعة أسطر متواليات

أحدها : من قرأ كتاب الله تعالى فظن ان لن يغفر الله له فهو من المستهزئين بآيات الله

والثاني : من تواضع لغني لغناه فقد ذهب ثلثا دينه

والثالث : من حزن على ما فاته سخط قضاء ربه

و الرابع : من شكا مصيبة فإنما يشكو ربه اهـ (اي ما في التوراة)

وفي التوراة أيضا :

يا ابن آدم : لا تخف من سلطان ، ما دام سلطاني باقيا وسلطاني باق لا ينفذ أبدا

يا ابن آدم : خلقتك لعبادتي فلا تلعب

يا ابن آدم : لا تخف فوات الرزق ما دامت خزائني مملوأة وخزائني لا ينفذ أبدا

يا ابن آدم : خلقت السماوات الأرض ولم أعي بخلقهن أيعيني رغيف واحد أسوقه إليك في كل حين

يا ابن آدم : كما لا أطالبك بعمل غد فلا تطالبني برزق غد

يا ابن آدم : لي عليك فريضة ولك علي رزق . فإن خالفتني في فريضتي لم أخالفك في رزقك على ما كان منك

يا ابن آدم : إن رضيت بما قسمته لك أرحت قلبك وبدنك . وإن لم ترض بما قسمته لك سلطت عليك الدنيا حتى تركض فيها كركض الوحش في البرية أي في الصحراء وعزتي وجلالي لا ينالك منها إلا ما قسمته لك وأنت عندي مذموم .

ـــــ نور الظلام على كفاية العوام صفحه : ٢١

إقرأ من صحف إبراهيم عليه السلام

فائدة : روي من حديث أبي در قال : قلت يا رسول الله فما كان صحف إبراهيم ؟ قال : كانت هي كلها أمثالا .

منها : أيها الملك المسلط المبتلى المغرور إني لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض ولكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فإني لا أردها ولو كانت من فم كافر .

ومنها : وعلى العاقل أن يكون له ساعة يناجي فيها ربه عز وجل وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يتفكر فيها صنع الله تعالى وساعة يخلو أي يتجرد فيها لحاجته من المطعم والمشرب

ومنها : وعلى العاقل أن لا يكون طامعا أي مؤملا إلا في ثلاث : تزود لمعاد ، ومَرَمَّة لمعاش ، ولذة في غير محرم

ومنها : وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه ، مقبلا على شأنه، حافظا للسانه ، ومن عد كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه .

قوله ومَرَمَّة : بفتحات وتشديد الميم أي إصلاح

يعنيه : بفتح أوله من باب رمى أي ما يتعلق عنايته به كما قال ابن حجر في فتح المبين

وفي نسخة : وَمَنْ حَسَبَ كَلَامَهُ بدل وَمَنْ عَدَّ كَلَامَهُ والمعنى واحد لأن حَسَبَ : يَحْسُبُ إذا كان من باب نصر: ينصر فهو بمعنى عَدَّ. ومصدره حِسْبَة بكسر الحاء ، وحُسْبَانًا بالضم . وهو يتعدى إلى مفعول واحد. وأما حَسِبَ يَحْسَبُ الذي بمنعى ظن فهو من باب تَعِبَ : يَتْعَبُ بكسر عين الفعل في الماضي وفتحها في المضارع في لغة جميع العرب . إلا بني كنانة فإنهم يكسرون عين المضارع مع كسر عين الفعل في الماضي أيضا (اي يقولون حَسِبَ يَحْسِبُ) على غير قياس ومصدره حِسْبَانًا بكسر الحاء . وهو يتعدى إلى مفعولين لأنه من أفعال القلوب .

ـــــ نور الظلام شرح منظومة عقيدة العوام صفحـ : ٢٢

ـــــ كاشفة السجا على سفينة النجا صفحـ : ١٠

حَاسِبُوا اَنْفُسَكُمْ قَبْلَ اَنْ تُحَاسَبُوا

وقوله وساعة يحاسب فيها نفسه أي كل صباح على جميع ما عمله ليلا ، وكل مساء على جميع ما عمله نهارا فما وجد من حسنة حمد الله عليها أو من سيئة استغفر الله منها . وأقرب من ذلك إلى السلامة أن يحاسبها على كل فعل قبل الإقدام عليه حتى لا يتلبس فيه إلا بعد معرفة حكم الله فيه. فما كان خيرا فعله وما كان غير ذلك أمسك عنه ليريح الملائكة من التعب ولأن من حاسب نفسه في الدنيا هان عليه عذاب الآخرة . وفي الحديث حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا ذكر ذلك الباجوري .

وقال الشرقاوي وكان بعضهم يقيد حركاته في نهاره في كتاب فإذا أمسى جعله بين عينيه وحاسب نفسه على ما فيه . وبعضهم كان يحاسبها على خواطره في اليوم والليلة.

ـــــ نور الظلام شرح كفاية العوام صفحـ : ٢٢ ، ٢٣

إقرأ من صحف موسى عليه السلام

قال أبو ذر أيضا : قلت يا رسول الله فما كانت صحف موسى ؟

قال : كانت كلها عِبَر بكسر العين وفتح الباء جمع عِبْرَة بسكونها مثل سِدَر وسِدْرَة أي مواعظ

منها : عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح

ومنها :عجبت لمن أيقن بالنار كيف يضحك

ومنها : عجبت لمن يرى الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها

ومنها : عجبت لمن أيقن بالقدر كيف يتعب وفي رواية كيف يغضب

ومنها : عجبت لمن أيقن بالحساب ثم لا يعمل

ـــــ نور الظلام شرح منظومة عقيدة العوام صفحـ : ٢٣

ـــــ كاشفة السجا على سفينة النجا صفحـ : ١٠

ويجب اعتقاد أنه ﷺ أسري به يقظة بروحه وجسده من مكة إلى بيت المقدس ليلا ثم عرج به إلى السماوات فزاد بذلك على من سواه شرفا وفضلا وكان ذلك ليلة السابع والعشرين من رجب قبل الهجرة بسنة ونصف . وفرض الله عليه وعلى أمته في تلك اليلة خمسين صلاة في أول الأمر . وما زال ﷺ يراجع ربه ويسأل التخفيف حتى صارت خمسا في العدد وخمسين في الأجر . وكان ذلك بإشارة سيدنا موسى الكليم عليه من الله أفضل الصلاة والتسليم .

ويجب اعتقاد أن له ﷺ حوضا قبل دخولنا الجنة حافتاه من الزبرجد وعرضه قدر طوله مسيرة شهر أو شهرين وماؤه أبيض من اللبن وأحلى من العسل وأبرد من الثلج وريحه أطيب من المسك وكيزانه أكثر من نجوم السماء . من شرب منه شربة لا يظمأ بعدها أبدا. يرده الطائعون وكذا العصاة بعد أن يطردوا. وأما الكفار فإنهم منه محرومون واختلف في محله فقيل قبل الصراط وقيل بعده وقيل أن له ﷺ حوضين أحدهما قبل الصراط والثاني بعده وقيل إن لكل نبي حوضا ترده أمته وحوض نبينا أعظمها قدرا وأكثرها واردا .

ويجب اعتقاد أن له شفاعة كثيرة منها شفاعته في إدخال قوم الجنة بغير حساب وشفاعته في عدم دخول قوم النار بعد استحقاقهم لها وشفاعته في إخراج الموحدين منها وشفاعته في زيادة الدرجات في الجنة لأهلها وغير ذلك وقد أوصلها ابن القيم إلى عشرين أعظمها الشفاعة العظمى يوم القيامة للخلائق ليرتاحوا من طول الموقف ويعجل حسابهم وذلك حين يشتد الهول على أهل الموقف حتى أنهم يتمنون الإنصراف ولو إلى النار ويفزعون إلى بعض الأنبياء يسألونهم الشفاعة فيقول كل واحد نفسي نفسي وبين إتيان كل نبي ونبي ألف سنة إلى أن يأتوا إلى سيدنا محمد ﷺ فيقول : أنا لها أنا لها فيشفع في فصل القضاء فينصرفون إلى الحساب وهذه الشفاعة تعم جميع الخلق ومن ثم سميت الشفاعة العظمى . وهي مختصة به ﷺ وله شفاعات أخر كما تقدم بل ولغيره كما قال صاحب الجوهرة :

وَغَيرُهُ مِنْ مُـرْتَضَى الأَخْـيَارِ   يَشْفَعْ كَمَا قَدْ جَاءَ فِي الأَخْبَارِ

إلا أنهم لا يتجاسرون على الشفاعة قبله ﷺ لعظم الجلال يومئذ وقد ورد أنه عليه الصلاة والسلام قال أنا أول شافع وأول مشفع .

ويجب اعتقاد أن الجنة حق أي ثابتة بالكتاب والسنة فيها من النعيم ما لا عين رأت

ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر يدخل فيها كل من يموت على الإيمان بعضهم بغير سبق عذاب وبعضهم بعد تطهيره بالنار . على حسب إرادة العزيز الجبار . وكل من دخلها يقيم فيها إقامة مؤبدة لا ينقطع نعيمه ولا يفنى شبابه وقد ورد أن أدنى أهلها منزلة الذي يركب في ألف ألف من خدمه من الولدان المخلدين على خيل من ياقوت أحمر لها أجنحة من ذهب . وقال مجاهد أدناهم منزلة من يسير في ملكه ألف سنة يرى أقصاه كما يرى أدناه و أرفعهم الذي ينظر إلى ربه بالغداة والعشي . جعلنا الله من أهلها .

و يجب اعتقادأن النار حق أي ثابتة بالكتاب والسنة وهي دار خلود من مات على الكفر والعياذ بالله تعالى يعذب فيها بأنواع العذاب كالزمهرير والحيات والعقارب وغير ذلك ويدوم عذابه مدة بقائه فيها . وأما عصاة المؤمنين الذين أراد الله تعالى تطهيرهم بالنار فلا يخلدون فيها بل لا يدوم عذابهم مدة بقائهم فيها لأنهم يفقدون أحساس العذاب بعد الدخول بلحظة ما يعلم الله قدرها ثم يخرجون منها ويدخلون الجنة ويخلدون فيها وكل من الجنة و النار موجود الآن خلافا للمعتزلة القائلين بأن الله يوجدهما يوم القيامة .

فائدة : ورد أن من سأل الله الجنة ثلاث مرات. قالت الجنة: اللهم أدخله الجنة ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار : اللهم أجره من النار .

فنسأل الله تعالى أن يجيرنا منها ويدخلنا الجنة مع السابقين بجاه سيد الأولين والآخرين .

ويجب اعتقاد أن الموت حق أي ثابت لازم على الوجه المعهود شرعا من فراغ الآجال المقدرة في علم الله تعالى فلا يموت أحد إلا بعد انقضاء عمره ولو قتل أو غرق مثلا فقد دلت الأحاديث على أن كل هالك يستوفي أجله من غير تقدم عليه ولا تأخر عنه وما ورد من أن بعض الطاعات كصلة الرحم يزيد في العمر مؤول بأن الزيادة فيه بحسب الخير والبركة أو بالنسبة لما في صحف الملائكة .

ويقال إن بين يدي عزرائيل شجرة مكتوب على ورقها أسماء الخلق فإذا بقي من عمر الشخص أربعون يوما تغير لون ورقته . فإذا انتهى اجله واستوفى رزقه سقطت الورقة بين يديه فيرسل أعوانه فيجذبون روحه إلى أن تبلغ الحلقوم فيقبضها هو .

ويجب اعتقاد أن سؤال منكر ونكير للميت في القبر حق أي ثابت لازم ويكون بعد تمام الدفن ويسأل من لم يقبر أيضا بأن أكلته السباع أو الأسماك أو حرق وذرى في الهواء إذ لا يبعد أن الله تعالى يعيده كما كان أو يعيد له الروح في أعضائه ولو كانت متفرقة لأن قدرة الله تعالى صالحة لذلك فالسؤال عام لكل ميت مكلف. وإضافته للقبر باعتبار الغالب.

واستثني من عمومه : الأنبياء ، والشهداء ، والمرابطون ، والميتون بداء البطن ، والميتون ليلة الجمعة أو يومها، والملازمون لقراءة تبارك الملك كل ليلة من حين بلوغ الخبر لهم، والمراد بالملازمة الإتيان بها في غالب الليالي فلا يضر الترك مرة لعذر سواء قرأها عند النوم أو قبله وهكذا سورة السجدة كما ذكره بعضهموكذا من قرأها في مرض موته قل هو الله أحد لكن الراجح أن غير الأنبياء وشهداء المعركة يسألون سؤالا خفيفا.

وكما يجب الإيمان بسؤال القبر يجب الإيمان بنعيمه وعذابه وهما للبدن والروح جميعا بالتفاق أهل الحق. والنعيم يكون للطائعين : ومن النعيم توسيع القبر ، وفتح طاقة فيه من الجنة ، و امتلاؤه بالريحان ، وجعل قنديل فيه ينور كالقمر ليلة البدر .

والعذاب يكون للكافرين ومن أراد الله تعذيبه من عصاة المؤمنين . وكل من لا يسأل في قبره لا يعذب فيه. لكنهم ذكروا : أن من عذاب القبر ضمته . وهي لا ينجوا منها أحد صغيراكان أو كبيرا صالحا كان أو طالحا إلا الأنبياء، وفاطمة بنت رسول الله ﷺ ، وفاطمة بنت أسد ، ومن قرأ سورة الإخلاص في مرض موته ولو مرة . وتختلف الضمة باختلاف الناس فمنهم من يخفف عليه فتضمه الأرض ضمة شفقة وحنو ومنهم من يشدد عليه فتضمه ضمة عقاب وبغض .

ويجب اعتقاد أن الساعة أي القيامة آتية لا ريب أي لا شك فيها ولا يعلم وقت مجيئها إلا الله تعالى إلا أن لها علامات دالة على قربها منها :

ظهور المهدي

وخروج الدجال

ونزول سيدنا عيسى

وخروج يأجوج ومأجوج

وخروج الدابة التي تكلم الناس فتقول يا فلان أنت من أهل الجنة ويا فلان أنت من أهل النار وطلوع الشمس من مغربها وهو بعد موت سيدنا عيسى عليه السلام بمائة عام .

ويجب اعتقاد أن الله يبعث من في القبور أي يحييهم ويخرجهم من قبورهم ثم يحشرهم أي يسوقهم إلى الموقف وهو الموضع الذي يقفون فيه لفصل القضاء بينهم .

ومراتب الناس في الحشر متفاوتة :

فمنهم : الراكب وهو المتقي

ومنهم : الماشي على رجليه وهو قليل العمل

ومنهم : الماشي على وجهه وهو آكل الربى

ويكونون على صورة مختلفة على حسب الأعمال

فمنهم : من يحشر وهو على صورة القردة وهم الزناة

ومنهم : من يحشر على صورة الخنازير وهم أكلت السحت والمكس

ومنهم : الأعمى وهو الجائر في الحكم

ومنهم : الأصم وهو الذي يعجب بعمله

ومنهم : من يمضغ لسانه متدليا على صدره يسيل القيح من فمه وهو الوعاظ الذين تخالف أفعالهم أقوالهم

ومنهم : مقطوع الأيدي والأرجل وهم الذين يؤذون الجيران

ومنهم : من يصلب على جذوع من نار وهم السعاة بالناس إلى السلطان

ومنهم : من هو أشد نتنا من الجيف وهم الذين يقبلون على الشهوات واللذات أي المحرمة ويمنعون حق الله من أموالهم

ومنهم : من يلبس جبة سابغة من قطران لاصقة بجلده وهم أهل الكبر والعجب والخيلاء.

وروي أن شارب الخمر يحشر والكوز معلق في عنقه والقدح بيده وهو انتن من كل جيفة علىالأرض يلعنه كل من يمر عليه من الخلق.

ثم بعد أن يطول الوقوف على الناس ويشتد الهول عليهم يفزعون إلى الأنبياء إلى أن يصلوا إلى نبينا ﷺ فيشفع لهم كما تقدم . ثم تأتي ريح فتطير الصحف أي كتب الأعمال فتتعلق كل صحيفة بعنق صاحبها فتأخذها الملائكة من أعناقهم وتعطيها لهم فالمؤمن يأخذ كتابه بيمينه والكافر بشماله ثم يقع الحساب ويكون للمؤمنين والكافرين إلا طائفة من المؤمنين تدخلالجنة بغير حساب. وطائفة من الكفار تدخل النار كذلك. وأول من يحاسب الأمةالمحمدية وتضاعف لهم الحسنات بفضل الله تعالى بخلاف غيرهم منالأمم فحسنتهم بواحدة فقط .

ويجب اعتقاد أن الميزان حق أي ثابت بالكتاب والسنة ويكون بعد الحساب وقبل المرور على الصراط وقيل هو على الصراط والراجح أنه واحد وجمع في الآية للتعظيم . له قصبة وعمود وكفتان كل واحدة منهما أوسع من طباق السماوات والأرض وجبريل آخذ بعموده ناظر إلى لسانه وميكائيل أمين عليه. وقيل لكل أمة ميزان . وقيل لكل مكلف ميزان. واختلف في الموزون فقيل: هو الكتب التي اشتملت على أعمال العباد بناء على ان الحسنات بكتاب والسيئات بآخر . وقيل الموزون نفس الأعمال بأن يجسمها الله تعالى أو يخلق أجساما بعددها وتوضع

الحسنات في الكفة اليمنى والسيئات في الكفة اليسرى فمن ثقلت حسناتهم دخلوا الجنة ومن ثقلت سيئاتهم دخلوا النار إن لم يغفر الله لهم . ومن تساوت حسناتهم وسيئاتهم كانوا من أصحاب الأعراف وهو سور بين الجنة والنار يحبسون فيه ثم يدخلون الجنة وهذا كله في حق من يحاسب من المؤمنين بخلاف من لا يحاسب منهم فلا وزن له .

وأما الكفار فإنه يوضع كفرهم في الكفة اليسرى ولا يوجد لهم حسنة توضع في اليمنى فتبقى فارغة فيأمر الله تعالى بهم إلى النار وقيل إذا كان لهم عمل لا يتوقف على نية كصلة رحم يجعل في مقابلة سيئاتهم غير الكفر أما هو فلا فائدة في وزنه لأن عذابه دائم وما تقرر مبني على أن اعمالهم توزن وهو الأصح ولا يرد عليه قوله تعالى : ﴿فلا نقيم له يوم القيامة وزنا﴾ لأنه على حذف الصفة أي وزنا نافعا .

ويجب اعتقاد أن الصراط حق أي ثابت وهو جسر ممدود على ظهر جهنم يمر عليه الأولون والآخرون حتى الكفار إلا أنهم لا يمرون على جميعه بل على بعضه ثميتساقطون في النار وأوله في الموقف وآخره إلى الجنة كذا قيل . واستشكل بأنها عالية جدا وهو على ظهر جهنم كما تقدم . وأفاد الشعراني أنه لا يوصل إلى الجنة حقيقة بل إلى مرجها الذي فيها الدرج الموصل إليها . قال ويوضع لهم هناك مائدة ويقوم أحدهم فيتناول مما تدلى هناك من ثمار الجنة . ومسافة طول الصراط ثلاثة آلاف سنة : ألف صعود وألف هبوط وألف استواء قيل أكثر من ذلك .

واعلم أن أول من يمر عليه سيدنا محمد ﷺ وأمته وأن المارين بالصراط مختلفون .

فمنهم : سالم بعمله ناج من نار جهنم

وهم على أقسام

فمنهم : من يجوز كلمح البصر

ومنهم : من يجوز كالبرق الخاطف

ومنهم : كالريح العاصف

ومنهم : كالطير

ومنهم : كالجواد السابق أي الفرس المسرع

ومنهم : من يسعى سعيا

ومنهم : من يمشي

ومنهم : من يمشي حبوا أي على يديه وركبتيه

وهذا التفاوت يكون بحسب تفاوتهم في الأعمال الصالحة والإعراض عن المعاصي.
فكل من كان أسرع إعراضا عن المعاصي إذا مرت على خاطره كان أسرع مرورا.
وعكسه بعكسه. ومن توسط في ذلك كان مروره متوسطا.

ومنهم : من تخدشه الكلاليب فيسقط ولكن يتعلق بها فيعتدل ويمر ويجاوزه بعد أعوام

فمنهم : من يجوزه على مائة عام

ومنهم : من يجوزه على ألف عام . وبقدرها يعطون الأنوار

ومنهم : غير السالم

وهم متفاوتون أيضا بقدر الجرائم

ثم منهم : من يخلد في النار كالكفار

ومنهم : من يخرج منها بعد مدة على حسب ما شاء الله تعالى. وهم عصاة المؤمنين بشفاعة النبي ﷺ أو غيره من الأخيار نسأل الله تعالى الشفاعة والتخفيف علينا بمنه وكرمه أمين .

ويجب الإيمان بالعرش والكرسي واللوح والقلم وبالكتب المنزلة من السماء على الأنبياء والأحسن عدم حصرها لأنه اختلف في عددها فقيل إنها مائة وأربعة وقيل غير ذلك لكن يجب معرفة أربعة منها تفصيلا وهي التوراة لسيدنا موسى والإنجيل لسيدنا عيسى والزبور لسيدنا داود والفرقان أي القرآن لسيدنا محمد ﷺ وعليهم أجمعين

ويجب اعتقاد أن الله تعالى قدر الخير والشر وأن جميع الكائنات بقضائه وقدره وإرادته ويجب التصديق بثبوت المعجزات للرسل عليهم الصلاة والسلام وثبوت الكرامات للأولياء والحياة للشهداء الذين قتلوا في جهاد الكفار . وبالجملة فيجب التصديق بكل ما هو معلوم من الدين بالضرورة .

ـــــ نور الظلام شرح كفاية العوام صفحـ : ٢٤

ـــــ كتاب مفيد عوام المسلمين شرح مرشد الأنام صفحـ : ٢٨-٢٢

يُحْشَرُ النَّاسُ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا

قال بعض العلماء يحشر الناس عُرَاةً لقوله ﷺ تحشرون يوم القيامة حُفَاةً أي بلا نعل عُرَاةً أي بلا ثوب غُرْلًا بضم الغين المعجمة والراء المهملة جمع أغرل كحمر جمع أحمر أي غير مختونين وقوله ﷺ تبعث الناس حفاة عراة. ألجمهم العرق وبلغ شحوم الآذان. وقال بعضهم يحشرون في أكفانهم. لقوله ﷺ إن الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها.

قال البيهقي ويجمع بين هذه الروايات بأن بعضهم يحشر عاريا وبعضهم بثيابه

وقال ابن حجر إنهم تبعثون من قبورهم بثيابهم التي ماتوا فيها ثم تتناثر عنهم عند ابتداء الحشر ويحشرون عراة

وجمع بعضهم أيضا بين هذه الروايات . فقال : بعضهم يحشر كاسيا وبعضهم يحشر عاريا أو يحشرون كلهم عراة ثم تكسى الأنبياء. وأول من يكسى سيدنا إبراهيم أو يخرجون من القبور بالثياب التي ماتوا فيها ثم تتناثر عنهم عند ابتداء الحشر فيحشرون عراة ثم يكون أول من يكسى إبراهيم ثم بعده نبينا والحكمة في تقدم إبراهيم بالكسوة أنه لما ألقي في النار جرد من ثيابه وكان ذلك في ذات الله وصبر ورضي فجوزي بأن جعل أول من يدفع عنه العرى يوم القيامة على رؤس الأشهاد. ثم يكسى سيدنا محمد ﷺ حلة أعظم من سيدنا إبراهيم ليجبر التأخير بنفاسة الكسوة . ـــــ **نور الظلام شرح كفاية العوام صفحـ : ٢٤**

فاطمة رضي الله عنها

روي إنما سميت فاطمة لأن الله تعالى فطمها ودريتها عن النار .

وتسمى الزهراء لأنها لم تحص طول عمرها .

وتسمى البتول من البتل وهو القطع لانقطاعها عن الدنيا وقيل لانقطاعها عن نساء زمانها حسبا ودينا

وكانت أحب أهله ﷺ إليه وكان إذا أراد سفرا يكون آخر عهده بها وإذا قدم كان أول ما يدخل عليها .

علي والحسن والحسين

وروي أنه عليه السلام قال في حق علي : أعطيت خير النساء لخير الرجال وقال أيضا : من أراد أن ينطر إلى آدم عليه السلام ، وإلى يوسف وحسنه ، وإلى موسى وصلاته ، وإلى عيسى وزهده ، وإلى محمد وخلقه أي صورته فلينظر إلى عليٍّ . وأخرج الطبراني حديث إن الله جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب علي بن أبي طالب . وتوفى كرم الله وجهه في ثلاث وستين سنة . ضربه ابن ملجم بفتح الجيم وكسرها في جبهته ليلة الجمعة سابع عشر رمضان سنة أربعين هجرة وهو خارج إلى صلاة الصبح ومات ليلة الأحد واختلف في موضع قبره لأنه أخفي خوفا من أن تنبشه الخوارج وفي رواية أنهم حملوه ليدفنوه مع رسول الله ﷺ فند الجمل الذي حمله فلم يدر أين ذهب فلذا قال أهل العراق أنه في السحاب وعن سيدي علي وفا أن علي بن أبي طالب رفع إلى السماء كما رفع عيسى وسينزل كما سينزل عيسى .

وروي عن عبد الله بن زبير قال : أشبه أهل النبي ﷺ به وأحبهم إليه الحسن رأيته يجيئ وهو ساجد فيركب ركبته أو قال ظهره فما كان ينزله حتى يكون هو الذي ينزل أي بنفسه ولقد رأيته وهو ﷺ راكع يفرج له بين رجليه حتى يخرج من الجانب الآخر هذا في حق سيدنا الحسن رضي الله عنه

وأما في حق سيدنا الحسين فروي عن جابر بن عبد الله قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة – وفي لفظ آخر إلى سيد شباب أهل الجنة – فلينظر إلى الحسين بن علي وروي أن الحسن كان أشبه الناس برسول الله ﷺ من رأسه إلى صدره والحسين أشبه به من صدره إلى رجليه وقال ﷺ ابناي الحسن والحسين سيد أشباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما وفي هذا الحديث حجة لما عليه أهل السنة أن الأئمة الأربعة أفضل من أهل البيت نعم ما فيهم من البضعة الكريمة لا يماثله ولايقابله أحد بسبب أعماله الصالحة ذكره سليمان الجمل .

الخلفاء الثلاثة

فرع : بقي مناقب الأئمة الثلاثة وهم : أبوبكر، وعمر، وعثمان

قال رسول الله ﷺ : في حق سيدنا أبي بكر من أراد أن ينظر إلى صدر الخليل إبراهيم فلينظر إلى صدر أبي بكر الصديق وقال أيضا : إذا كان يوم القيامة يجيئ رضوان خازن الجنة بمفاتيح الجنان ومفاتيح النار ويقول : يا أبا بكر؛ الرب جل جلاله يقرئك السلام ويقول لك هذه مفاتيح الجنة ومفاتيح النار ابعث من شئت إلى الجنة وابعث من شئت إلى الناروقال أيضا : إن أهل السماوات من الكروبيين والروحانيين والملإ الأعلى لينظرون في كل يوم إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه وجعلنا من أهل شفاعته آمين

وقال رسول الله ﷺ في حق سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه : عمر سراج أهل الجنة وقال أيضا : نعم الرجل عمر يفتقد الأرامل والأيتام ويحمل لهم الطعام وهم نيام ومعنى يفتقد الأرامل والأيتام أي يطلبهم عند غيبتهم وقال أيضا : أعز الله الإسلام بعمر بن الخطاب وقال رسول الله ﷺ في حق سيدنا عثمان بن عفان : صهري وزوجته بنتي وقد جمع الله به نوري وقال أيضا : عثمان جمع الله به نوري وهو سعيد في حياته وشهيد في مماته وقال أيضا : عثمان تستحي منه الملائكة .

جُمْلَةُ مَا خُصَّ بِهِ ﷺ اَرْبَعَةُ اَنْوَاعٍ

وقد جرت عادة ائمتنا رحمة الله عليهم ان يفتتحوا هذا الكتاب بذكر شيئ من خصائصه ﷺ وقد احببت ان اذكر في هذا شيئا منها تبركا لان ذكره ﷺ يزيد في الإيمان ولان الكلام في الخصائص والعلم بها مستحب وقال في الروضة ولا يبعد القول بوجوبها لئلا يرى الجاهل بعض الخصائص الثابتة في الخبر الصحيح فيعمل به اخذا باصل التأسي فوجب بيانها لتعرف فلا يعمل بها . فنقول : هي أنواع :

أحدها : الواجبات وهي اشياء كثيرة . منها :

الضحى

والوتر

والأضحية

والسواك لكل صلاة

والمشاورة

وتغيير منكر رآه : وإن خاف وإن علم أن فاعله يزيد فيه عنادا على المعتمد

ومصابرة العدوّ : وإن كثر

وقضاء دين مسلم مات معسرا : ولا يجب على الإمام القضاء من المصالح

وتخيير نسائه : ولا يشترط الجواب فورا فلو اختارته واحدة لم يحرم طلاقها أو كرهته توقفت الفرقة على الطلاق وقولها : اخترت نفسي ليس طلاقا في أوجه الوجهين والأوجه جواز تزوجه بها بعد فراقها ونسخ وجوب التهجد عليه لا الوتر وزاد في العباب وجوب راتبة الصبح

الثاني : المحرمات . وهي ايضا كثيرة منها :

الزكاة والصدقة اي فرضها ونفلها

وتعلم خط وشعر

لا أكله نحو ثوم أو متكئا اي بل هومكروه فقط حتى ولو كان الثوم مطبوخا كما قاله بعضهم

ويحرم نزع لأمته (كتمرة) قبل قتال عدوٍّ دعت له حاجة

ومد العين إلى متاع الناس

وخائنة الأعين : وهي الإيماء بما يظهر خلافه من مباح دون الخديعة في الحرب

وإمساك من كرهت نكاحه ولو أمة فيجب إخراجها عن ملك

ونكاح كتابية لا التسري بها لانها تكره صحبتها وأنه اشرف من يضع ماءه في رحم كافرة

ونكاح الأمة ولو مسلمة

والمن أي الإعطاء ليستكثر ليطلب الكثرة بالطمع في العوض لقوله تعالى: ولا تمنن تستكثر

الثالث : التخفيفات والمباحات له . وهي كثيرة ايضا. منها :

نكاح تسع وحرم الزيادة عليهن ثم نسخ وينحصر طلاقه ﷺ في الثلاث

وينعقد نكاحه محرما وعلى محرمة

و ينعقد نكاحه بلا ولي و شهود

وينعقد نكاحه بلفظ الهبة إيجابا وقبولا ، ولا مهر للواهبة له وإن دخل بها

ويجب إجابته على امرأة رغب فيها و يجب على زوجها طلاقها

وله تزويج من شاء لمن شاء ولو لنفسه من غير إذن متوليا للطرفين

ويزوجه اللّه تعالى

وأبيح له الوصال وهو أن يوصل صوم النهار بإمساك الليل مع صوم الذي بعده من غير أن يطعم شيئا

ووأبيح له ﷺ صفيّ المغنم وخمس الخمس وأربعة أخماس الفيئ .

قوله صفيّ المغنم : وهو مايختاره منه قبل القسمة من جارية وغيرها

ودخول مكة بغير احرام

ويقضي بعلمه

ويحكم ويشهد لنفسه وفرعه وعلى عدوه

ويفتي حال غضبه بغير كره

ويحمى لنفسه وإن لم يقع له

وتجوز الشهادة بما ادعاه

وتقبل شهادة من شهد له

وله أخذ طعام غيره إن احتاجه ويجب إعطاؤه له

ويجب بذل النفس دونه لو قصد ظالم بحضرته فيفدي بمُهْجته مهجته ﷺ فانه اولى بالمؤمنين من انفسهم

ولا ينتقض وضوءه بالنوم مضطجعا اي ولو غير مُمَكِّنٍ مقعده

ومن شتمه النبيُّ ﷺ أو لعنه جعل اللّه له ذلك قربة بدعائه ﷺ

ومعظم هذه المباحات لم يفعله ﷺ

الرابع : الفضائل والإكرام . وهي كثيرة جدا . منها :

تحريم منكوحاته على غيره سواء اكن موطوءات ام لا مطلقات ام لا باختيارهن ام لا

وتحريم سراريه وهن اماؤه الموطوءات بخلاف غير الموطوءات

وتفضيل نسائه على سائر النساء

وثوابهن وعقابهن مضاعف

وهن أمهات المؤمنين فلا يقال لهن امهات المؤمنات بخلافه ﷺ فانه اب للرجال والنساء

اي وهن مثل الأمهات لا في حكم الخلوة والنظر والمسافرة والظهار والنفقة والميراث بل في تحريم نكاههن ووجوب احترامهن وطاعتهن

وتحريم سؤالهن إلا من وراء حجاب

وأن النكاح في حقه عبادة مطلقا بخلاف في حقنا فإنه مباح والعبادة عارضة له

قطرات من بِحَارِ خُصُوصِيَّاتِهِ ﷺ

١. فهو ﷺ خاتم النبيين

٢. وافضل الخلق على الإطلاق

٣. وخص بانه اول النبيين خلقا

٤. وخص بتقديم نبوته فكان نبيا وآدم منجدل في طينته

٥. وخص بتقدم اخذ الميثاق عليه

٦. وخص بخلق آدم وجميع المخلوقات لاجله

٧. وخص بكتابة اسمه الشريف على العرش والسماوات والجنان وسائر ما في الملكوت

٨. وخص بشق صدره الشريف في احد القولين

٩. وخص بجعل خاتم النبوة بظهره بإزاء قلبه

١٠. وخص بحراسة السماء من استراق السمع والرمي بالشهب

١١. وخص باحياء ابويه حتى آمنا به

١٢. وهو ﷺ اول من قال بلى وقت ألست بربكم

١٣. وسيد ولد آدم أجمعين

١٤. وأول من تنشق عنه الأرض يوم البعث

١٥. وأول من يقرع باب الجنة
١٦. وأول شافع
١٧. وأول مشفع بفتح الفاء أي من يجاب شفاعته أي وهو ﷺ مقبول الشفاعة
١٨. وأمته خير الأمم معصومة لا تجتمع على ضلالة ، وصفوفهم كصفوف الملائكة
١٩. وشريعته مؤبدة ناسخة لغيرها من الشرائع
٢٠. ومعجزته باقية – وهي القرآن . والقرآن معجزة بخلاف سائر كتب الأنبياء
٢١. ونصر بالرعب من مسيرة شهر
٢٢. وجعلت له الأرض مسجدا
٢٣. وجعلت تراب الأرض طهورا أي تصح الصلاة في سائر بقاع الأرض
٢٤. ويجوز التيمم في شريعته خاصة
٢٥. وأحلت له الغنائم
٢٦. ولم يورث وتركته صدقة على المسلمين
٢٧. وأكرم بالشفاعات الخمس ، وخص بالشفاعة العظمى . ويشفع في اهل الكبائر
٢٨. ودخول خلق من أمته الجنة بغير حساب
٢٩. وأرسل إلى الإنس والجن والملائكة كما أفتى به شهاب الدين احمد الرملي
٣٠. وهو أكثر الأنبياء أتباعا
٣١. وكان لا ينام قلبه
٣٢. ويرى من خلفه كما يرى من امامه
٣٣. وتطوعه قاعدا كتطوعه قائما
٣٤. ولا تبطل صلاة من خاطبه بالسلام في نحو قوله السلام عليك ايها النبي
٣٥. وتجب إجابته في الصلاة ولا تبطل بها ولو فعلا كثيرا كما بحثه الأسنوي
٣٦. وكان يتبرك ويستشفى ببوله و بدمه
٣٧. ومن استهان به او سَبَّهُ او هجاه او ابغضه او زنى بحضرته أو استخف به كفر
٣٨. وأولاد بناته ينسبون إليه . واولاد بنات غيره لا يُنسبون اليه في الكفائة وغيرها
٣٩. وتحل له الهدية مطلقا اي وان كان للمهدى خصومة . بخلاف غيره من الحكام وولاة الأمور لانتفاء التهمة عنه ﷺ دونهم
٤٠. وأعطي جوامع الكلم ومنه القرآن

٤١. وكان يؤخذ من الدنيا عند الوحي مع بقاء التكليف اي لا تسقط عنه الصلاة وغيرها ومعنى الأخذ انه يحصل له حالة برزخية

٤٢. ويحرم رفع الصوت فوق صوته

٤٣. ويحرم نداؤه من وراء الحجرات

٤٤. ويحرم نداؤه باسمه نحو يا أحمد ويا محمد ونحو ذلك بل يقال يا رسول الله ونحوه

٤٥. ويحرم التكني بكنيته مطلقا على المذهب وهي أبو القاسم

٤٦. ولا يجوز الجنون على الأنبياء بخلاف الإغماء قال الاسنوي : يشترط كونه في لحظة او لحظتين قاله القاضي عن الدَّارَكِيِّ

٤٧. ولا يجوز (اي يمتنع) الإحتلام على الأنبياء لأنه من تلاعب الشيطان

٤٨. ورؤيته في النوم حق ولا يعمل بها في الأحكام لعدم ضبط النائم لا للشك في رؤيته

٤٩. ولا تأكل الأرض لحوم الأنبياء

٥٠. والكذب عليه عمدا كبيرة

٥١. ونبع الماء الطهور من بين أصابعه

٥٢. وصلى بالأنبياء ليلة الإسراء . ليظهر انه امام الكل في الدنيا والآخرة

٥٣. وكان أبيض الإبط اي لا شعر فيه

٥٤. ولا يجوز عليه الخطأ

٥٥. ويبلغه سلام الناس بعد موته اي بواسطة الملك حتى يوم الجمعة الا ممن كان عند قبره

٥٦. ويشهد لجميع الأنبياء بأداء رسالتهم يوم القيامة

٥٧. وكان اذا مشى في الشمس أو القمر لا يظهر له ظل

٥٨. ولا يقع منه إيلاء ولا ظهار ولا يتصور منه لعان اي يستحيل

٥٩. ونقل الفخر الرازي أنه كان لا يقع عليه الذباب ولا يمتص دمه البعوض

٦٠. وكل موضع صلى فيه وضبط موقفه امتنع فيه الإجتهاد يمنة ويسرة

٦١. ووجوب الصلاة عليه في التشهد الأخير

٦٢. وعرض عليه جميع الخلق من آدم إلى من بعده كما قاله في الذخائر

٦٣. وكان سكوته حجة

٦٤. وكان لا يتثاءب

٦٥. ولا يظهر ما يخرج منه من الغائط بل تبتلعه الأرض كما قاله الحافظ عبد الغنى

٦٦. ومن كان في قلبه حرج(اي ضيق) في حكمه عليه يكفر به قاله الإصطخري
٦٧. ولم يصل عليه جماعة بل صلى الناس عليه افرادا

صلى الله وسلم عليه وزاده فضلا وشرفا لديه

ـــ غرر البهية في شرح منظومة بهجة الوردية صفحـ : ٧/ ٢٥٩ - ٢٣٣

ـــ اسنى المطالب شرح روض الطالب صفحـ : ٦/ ٢٦٢ - ٢٣٨

ـــ نهاية المحتاج الى شرح المنهاج صفحـ : ٦/ ١٨٠ - ١٧٧

ـــ مغني المحتاج الى معرفة معاني الفاظ المنهاج صفحـ : ٣/ ١٢٤ ، ١٢٥

ـــ حاشية الشرقاوي على تحفة الطلاب صفحـ: ٢/ ٢٢٠ ،٢٢١

ـــ نور الظلام شرح منظومة عقيدة العوام صفحـ : ٣٣ ، ٣٤

ـــ تحفة الحبيب شرح نظم غاية التقريب صفحـ : ١٦١

خُصُوصِيَّاتُ النَّبِيِّ ﷺ

خُصَّ النَّبِيُّ بِوُجُوبِ الْأُضْحِيَهْ   وَالْوِتْرِ وَالضُّحَى وَلِلزُّلْفَى هِيَهْ
وَنَفْلِ لَيْلٍ وَسِوَاكٍ فِيهِ   وَأَنْ يُخَيِّرَ النِّسَاءَ فِيهِ
كَذَا طَلَاقُ امْرَأَةٍ مَرْغُوبَهْ   لَهُ عَلَى الزَّوْجِ وَأَنْ يُجِيبَهْ
مَنْ هُوَ فِي الصَّلَاةِ وَالْمُشَاوَرَهْ   وَرَفْعِهِ الْمُنْكَرَ وَالْمُصَابَرَهْ
مِنْ غَيْرِ قَيْدٍ لِعَدُوٍّ كَثُرَا   كَذَا قَضَاءُ دَيْنِ مَيْتٍ أَعْسَرَا
وَحُرْمَةِ الصَّدَقَتَيْنِ نَفْلِهَا   وَفَرْضِهَا وَالْفَرْضِ لَا مَا قَبْلَهَا
عَلَى قَرَابَتَيْهِ وَالْمَوَالِي   لَهُمْ وَتَصْوِيتٍ عَلَيْهِ عَالِي
وَأَنْ يُنَادَى مِنْ وَرَاءِ حُجْرَتِهْ   وَبِاسْمِهِ وَنَزْعِهِ لِأَمَتِهْ
اِلَى الْمُلَاقَاةِ وَبَذْلِ الْمِنَنِ   مُسْتَكْثِرًا وَخَائِنَاتِ الْأَعْيُنِ
وَحَبْسِ مَنْ تَقْلَاهُ لِلْعَائِذَةِ   بِاللّهِ مِنْهُ وَنِكَاحِ الْأَمَةِ
وَلِلْكِتَابِيَّةِ وَالَّتِي دَخَلْ   لِغَيْرِهِ وَثُومٍ وَبَصَلْ

قُلْتُ وَاَنْ يُكْنَى اَبَا الْقَاسِمِ مَنْ   سُمِّيَ مُحَمَّدًا وَلَوْ هَذَا الزَّمَنْ
وَبِاِبَاحَةِ الْوِصَالِ صَائِمَا   وَاَخْذِهِ الصَّفِيِّ مِنْ مَغَانِمَا
اَيِ الَّذِي يَخْتَارُ قَبْلَ الْقَسَمِ   وَخُمْسِ خُمْسِ فَيْئِهِ وَالْغُنُمْ
وَجَعْلِهِ الْمِيرَاثَ عَنْهُ صَدَقَهْ   تَخْفِيفًا اَوْ كَرَاهَةً مُحَقَّقَهْ
وَاَنْ يَكُونَ شَاهِدًا وَقَابِلَهْ   وَحَاكِمًا لِفَرْعِهِ الزَّاكِي وَلَهْ
وَبِالْحِمَى لِنَفْسِهِ وَيَاْخُذَا   طَعَامَ ذِي الْحَاجَةِ وَلْيَبْذُلْهُ ذَا
وَاَنَّهُ مِمَّنْ يَشَا وَمِنْهُ   زَوَّجَ مَنْ شَاءَ وَلَمْ يَاْذَنْهُ
وَبِالنِّكَاحِ هِبَةً وَاَنْ نَكَحْ   مَافَوْقَ اَرْبَعٍ وَتِسْعٍ فِي الْاَصَحْ
وَدُونَ مَهْرٍ وَشُهُودٍ وَوَلِي   وَقَبْلَ اَنْ يَاْتِيَ بِالتَّحَلُّلِ
قُلْتُ وَاَنْ يَدْخُلَ مَكَّةَ وَلَا   اِحْرَامَ فِي التَّلْخِيصِ هَذَا نُقِلَا
وَكَوْنِهِ بَيْنَ النِّسَا لَا يُجْرِي   قَسْمًا كَذَا صَحَّحَهُ الْاِصْطَخْرِي
قَالَ الْعِرَاقِيُّونَ وَالشَّيْخُ اَبُو   حَامِدَ ثُمَّ الْبَغَوِيُّ يَجِبْ
وَاَنْ يُصَلِّي بَعْدَ نَوْمٍ يَنْقُضُ   وُضُوءَ مَنْ سِوَاهُ مِنْ غَيْرِ وُضُو
وَبَعْضُ مَا اَكْرَمَهُ اللَّهُ بِهِ   مَنَامُهُ بِالْعَيْنِ دُونَ قَلْبِهِ
وَاَنَّهُ يُبْصِرُ مِنْ وَرَائِهِ   كَمِثْلِ مَا يُبْصِرُ مِنْ تِلْقَائِهِ
وَاَنَّهُ لِلْاَنْبِيَاءِ قَدْ خَتَمْ   وَاَنَّ اُمَّةً لَهُ خَيْرُ الْاُمَمْ
وَاَنَّهَا عَلَى الْخَطَا لَا تَجْتَمِعْ   وَشَرْعُهُ نَاسِخُ كُلِّ مَاشَرَعْ
وَاَنَّهُ سَيِّدُ وُلْدِ آدَمِ   وَمِنْهُ يُسْتَشْفَى بِبَوْلٍ وَدَمِ
اَوَّلُ شَافِعٍ وَمَنْ يُشَفَّعُ   اَوَّلُ مَنْ بَابَ الْجِنَانِ يَقْرَعُ

فائدة عظيمة :

عشر كلمات من خصائص المصطفى ﷺ من كتبها ووضعها في دار أمنت من الحرق والسارق وهي هذه :

١. ما وقع ظله على الأرض قط

٢. ما يرى أثر بوله على الأرض قط

٣. ما وقع الذباب عليه

٤. ما احتلم قط

٥. ما بثائب قط

٦. لم تهرب منه دابة ركبها قط

٧. ولد مختونا

٨. تنام عينه ولا بنام قلبه

٩. ينظر من خلفه كما ينظر من أمامه

١. كان إذا جلس مع قوم كانت كتفاه أعلى منهم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين وهي حرز عن جميع البلايا وحصن مانع من الشياطين والحاسدين اهـ من شجرة الطب الإلهية

وفي مراقي العبودية (صفحـ : ٣) في هذه شعر :

لَمْ يَحْتَلِمْ قَطُّ طَهَ مُطْلَقًا اَبَدًا وَمَا تَثَاءَبَ اَصْلًا فِي مَدَى الزَّمَنِ

مِنْهُ الدَّوَابُ فَلَمْ تَهْرَبْ وَمَا وَقَعَتْ ذُبَابَةٌ اَبَدًا فِي جِسْمِهِ الْحَسَنِ

بِخَلْفِهِ كَاَمَامٍ رُؤْيَةٌ ثَبَتَتْ وَلَا يُرَى اَثَرُ بَوْلٍ مِنْهُ فِي عَلَنِ

وَقَلْبُهُ لَمْ يَنَمْ وَالْعَيْنُ قَدْ نَعَسَتْ وَلَا يرَى ظِلُّهُ فِي الشَّمْسِ ذُو فِطَنِ

كَتْفَاهُ قَدْ عَلَتَا قَوْمًا اِذَا جَلَسُوا عِنْدَ الْوِلَادَةِ صِفْ يَاذَا بِمُخْتَتَنِ

هَذِي الْخَصَائِصُ فَاحْفَظْهَا تَكُنْ اَمِنًا مِنْ شَرِّ نَارٍ وَسُرْقٍ وَمِنْ مِحَنِ

ـــ جواهر الاشعار صفحـ : ٢٨٠

والزاي بسبعة وذلك بعد الجمل الكبير من قسمة حروف :

اَبْحَدْ - هَوَّزْ - حُطِّي - كَلَمَنْ - سَعْفَصْ - قَرْشَتْ - ثَخَذْ - ضَظَغْ

وانتهاء نظم هذه العقيدة في سنة ثمان وخمسين وألف ومائتين بعدد حروف لي حي غر بالجمل الكبير فإن اللام بثلاثين والياء بعشرة والحاء بثمانية ثم الياء أيضا بعشرة والغين بألف والراء بمائتين .

فالجُمَّل الكبير تعتبر من همزة أبجد إلى الطاء آحادا ومن الياء إلى الصاد أعشارا ومن القاف إلى الظاء مئات والغين آحاد الألوف .

وخرج بالجُمَّل الكبير : الجُمَّل الصغير : فإن الآحاد والعشار والمئات وآحاد الألوف كلها تعتبر آحادا إلا الياء وحدها فتعتبر أعشارا فالكاف تعتبر باثنين واللام بثلاثة وهكذا . وكذلك القاف فتعتبر واحدا والراء باثنين وهكذا والغين بواحد .

وخرج بالجُمَّل الكبير : أيضا عدد مرتب : بأن يرتب من أول أبجد إلى آخرها فالكاف بأحد عشر واللام باثني عشر وهكذا بالترتيب (اي فيكون الغين ثمانية عشرين ٢٨) .

ـــ نور الظلام على عقيدة العوام : صفحه : ٤٥

عِيسَى عليه السلام مَعَ الْجُمَّلِ الْكَبِيرِ

فائدة : قال صاحب بدأ الخلق وروي أنه لما ولد عيسى ابن مريم كان ابن يوم كأنه بن شهرين فلما صار بن تسعة أشهر أخذته أمه وجاءت به إلى الكتاب وأقعدته بين يديه.

فقال له : قل بسم الله الرحمن الرحيم

قال عيسى : بسم الله الرحمن الرحيم

ثم قال : قل أبجد .

قال عيسى : وهل تدري ما أبجد ؟

قال : لا

قال : أبجد : الألف الله والباء بهجة الله والجيم جلال الله والدال دين الله

هوز : الهاء هوت جهنم وهي الهاوية والواو ويل لأهل والزاي زفير جهنم

حطي : حطت الخطيا عن المستغفرين

كلمن كلام الله لامبدل لكلماته

سعفص صاع بصاع والخبز بخبز

الْجُمَّلُ الْكَبِيرُ وَالْجُمَّلُ الصَّغِيرُ وَالْعَدَدُ الْمُرَتَّبُ

عدد أبيات هذه العقيدة سبعة وخمسون بعدد حروف ميز فالميم بأربعين والياء بعشرة

قرشت : تقرشهم جهنم حين تحشرهم

فقال صاحب الكتاب لأمه : خذي ابنك فقد علم ولا حاجة له بالمعلم

وفي الخبر أن عيسى لما أرسلته أمه إلى الكتاب

قال : قل بسم الله .

فقال له عيسى : وما بسم الله ؟

فقال الكتاب لا أدري .

فقال : الباء بهاء الله والسين سناء الله والميم ملك الله انتهى.

ـــ نور الظلام على عقيدة العوام : صفحه : ٤٥

اَبْجَدْ بَيْتْ

അലിഫൊന്ന് ബാ രണ്ട് وَجِيمُمْ മൂന്ന്
നാലെന്ന എണ്ണം കൊണ്ട് ദാലും വന്ന്
ـه അഞ്ച് വാവാറ് وَزَا ഏഴും كَذَا
ح എട്ട് ط ഒമ്പത് ي പത്തും بَدَا
كَافِ ഇരുപത് لَا മുപ്പതും مِيمْ നാ പ്പത്
നൂനെന്ന ഹ ഫ് അമ്പതും سِينْ അറുപത്
عَيْنْ എഴുപത് فَا എൺപതും തൊണ്ണൂറ്
صَادُمْ وَقَافُمْ ر നൂറ് ഇരുനൂറ്
മുന്നൂറ് شِينْ , تَا ഹ ഫതും നാന്നൂറ്
وَهَـكَـــذَا ثَاءٌ اَتَـــى ٥٠٠
അറുനൂറ് خَائُمْ ذَالُ മേ എഴുനൂറ്
وَهَـكَـــذَا ضَادٌ اَتَـــى ٨٠٠
ظ എന്ന ഹ ഫിന്റെണ്ണമേ തൊ ായിരം
അവസാന ഹ ഫ് غَيْنُ قُلْ മേ ആയിരം

نَاظِمُهَا اُحَيْمِدُ چرُشِيرِي اِرْحَمْ لَهُ يَا رَبَّنَا يَا بَارِي

اَلْجُمَّلُ الْكَبِيرُ

ا = ١	و = ٦	ك = ٢٠	ع = ٧٠	ش = ٣٠٠	ض = ٨
ب = ٢	ز = ٧	ل = ٣٠	ف = ٨٠	ت = ٤٠٠	ظ = ٩
ج = ٣	ح = ٨	م = ٤٠	ص = ٩٠	ث = ٥٠٠	غ = ١
د = ٤	ط = ٩	ن = ٥٠	ق = ١٠٠	خ = ٦٠٠	
هـ = ٥	ي = ١٠	س = ٦٠	ر = ٢٠٠	ذ = ٧٠٠	

اَلْجُمَّلُ الصَّغِيرُ

ا = ١	و = ٦	ك = ٢	ع = ٧	ش = ٣	ض = ٨
ب = ٢	ز = ٧	ل = ٣	ف = ٨	ت = ٤	ظ = ٩
ج = ٣	ح = ٨	م = ٤	ص = ٩	ث = ٥	غ = ١
د = ٤	ط = ٩	ن = ٥	ق = ١	خ = ٦	
هـ = ٥	ي = ١٠	س = ٦	ر = ٢	ذ = ٧	

اَلْعَدَدُ الْمُرَتَّبُ

ا = ١	و = ٦	ك = ١١	ع = ١٦	ش = ٢١	ض = ٢٦
ب = ٢	ز = ٧	ل = ١٢	ف = ١٧	ت = ٢٢	ظ = ٢٧
ج = ٣	ح = ٨	م = ١٣	ص = ١٨	ث = ٢٣	غ = ٢٨
د = ٤	ط = ٩	ن = ١٤	ق = ١٩	خ = ٢٤	
هـ = ٥	ي = ١٠	س = ١٥	ر = ٢٠	ذ = ٢٥	

عَقِيدَةُ الْيَافِعِي

عقيدة الشيخ الإمام الجليل الولي الشيخ عبد اللّه عفيف الدين ابن أسعد اليافعي نفعنا اللّه ببركاته وأعاد علينا جزيل كراماته

عَلَى رَبِّنَا عَنْ كَيْفَ اَوْ اَيْنَ اَوْ مَتَى ... وَعَنْ كُلِّ مَا فِي بَالِنَا يَتَصَـــوَّرُ

وَنَقْصٍ وَشِبْهٍ اَوْ شَرِيـــكٍ وَوَالِدٍ ... وَوُلْدٍ وَزَوْجَاتٍ هُـــوَ اللَّهُ اَكْـبَرُ

قَدِيمُ كَلَامٍ حِينَ لَا حَـــرْفَ كَائِنٌ ... وَلَا عَـرَضٌ حَاشَا وَجِسْمٌ وَجَوْهَرُ

مُـــرِيـــدٌ وَحَيٌّ عَالِمٌ مُتَكَلِّـمٌ ... قَدِيرٌ عَلَى مَاشَا سَمِيعٌ وَمُبْصِـرٌ

بِسَمْعٍ وَعِلْمٍ مَعْ حَيَاةٍ وَقُـــدْرَةٍ ... كَذَلِكَ بَاقِيهَا يَلِي الْكُلَّ مَصْـــدَرُ

وَلَيْسَ عَلَيْهِ وَاجِبٌ بَلْ عِقَابُـهُ ... بِعَدْلٍ وَعَنْ فَضْلٍ يُثِيبُ وَيَـغْـفِـرُ

مُحَكِّمُ شَرْعٍ دُونَ عَقْلٍ وَقَدْ قَضَى ... بِخَيْـرٍ وَشَـرٍّ لِلْجَمِيعِ مُقَـــدِّرُ

وَرُؤْيَتُـهُ حَـقٌّ كَذَاكَ شَفَاعَـــةٌ ... وَحَـوْضٌ وَتَعْـذِيبُ بِقَبْرٍ وَمُنْكَرُ

وَبَعْثٌ وَمِيـــزَانٌ وَنَارٌ وَجَـنَّـــةٌ ... وَقَـدْ خُلِقَ ثُمَّ الصِّرَاطُ وَيَصْـدُرُ

عَظِيمُ كَرَامَاتٍ عَنِ الْاَوْلِيَا وَقَـدْ ... مَحَى شَرْعُنَا الْعَالِي الزَّكِيُّ الْمُطَهِّرُ

شَرَائِعَ كُلَّ الْمُرْسَلِينَ وَاَحْـمَـدُ ... خِيَارُ الْوَرَى الْمَولَى الشَّفِيعُ الْمُصَدَّرُ

اَصْحَابُهُ خَيْرُ الْقُرُونِ وَخَيْرُهُـمْ ... عَلَى وَفْقِ مَاقَدْ قَدَّمُوا ثُمَّ اَخَّرُوا

نُجُومُ الْهُدَى كُلٌّ عُدُولٌ اُولُو النَّدَى ... فَضَائِلُـهُـمْ مَشْهُـورَةٌ لَيْسَ تُنْكَرُ

وَاَفْضَلُهُمْ صِدِّيقُهُمْ صَاحِبُ الْعُـلَى ... وَرَابِعُهُمْ فِي الْفَضْلِ ذُو الْفَضْلِ حَيْدَرُ

تَخْلِيـدُ نَارٍ لَيْسَ اِلَّا لِكَافِـــرٍ ... وَقِبْلَتُنَا مَنْ اَمَّهَا لَا نُكَفِّـــرُ

تمت عقيدة اليافعي رحمه الله تعالى بعون الله الملك الوهاب